

المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام والاتصال

قسم الصحافة



دور السينما الوثائقية في نقل الرسائل البيئية

تحليل مضمون سلسلة الفيلم الوثائقي " كوكبنا " لسنة 2019

مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر في علوم الإعلام والاتصال

تخصص: صحافة علمية وبيئية

تحت إشراف الدكتورة: وهيبة بلحاجي

من إعداد الطالبة: حنان محالي

أعضاء اللجنة

الرئيس: د. حمزاوي حكيم

المشرف (ة): د. بلحاجي وهيبة

المناقش (ة): د. بوخاري مليكة

الموسم الجامعي: 2023-2024



Ecole Nationale Supérieure de journalisme et des  
Sciences de l'information

Département : Sciences de l'information

**Le rôle du cinéma documentaire dans la transmission des  
messages environnementaux**

**Analyse de contenu de la série documentaire : « Our Planet »  
de 2019**

**Mémoire de master en science de l'information et de la communication**

**Spécialité** : journalisme scientifique et environnementale

**Réalisé par :**

Hanane MEHALLI

**Sous la direction de :**

Dr. Wahiba BELHADJI

**Jury :**

**Président** : Dr. Hakim HAMZAOUI

**Encadreur** : Dr. Wahiba BELHADJI

**Membre** : Dr. Malika BOUKHARI

**Année universitaire** :2023\_2024

## شكر وعرّفان

قال الله تعالى "لئن شكرتم لأزيدنكم" (سورة إبراهيم، الآية (7)

الحمد لله حمداً كثيراً يوفّي نعمه والشكر لله على توفيقه لنا في إتمام هذا العمل. أقدم جزيل  
شكري وتقديري إلى أستاذتي المشرفة "د. وهيبه بلحاجي" التي لم تبخل علي بإرشاداتها  
وتوجيهاتها طوال مدة إنجاز هذه المذكرة، ولن يتسع المقال لجهودك وفضلك جزاك الله خيراً.

وأثني كامل الثناء على كل من علمني حرفاً أو كلمة أستاذتي الكرام من بداية مشواري

الدراسي إلى غاية وصولي لهذه المرحلة.

أود كذلك أن أعبر لزملائي وأصدقائي جميعاً عن كلمات الشكر والتقدير العميقين لكل

المساعدة والدعم الذي قدموه لي خلال عملية إنجاز المذكرة.

## إهداء

الحمد لله على تمام الرحلة لم تكن الرحلة قصيرة ولا ينبغي لها أن تكون لم يكن الحلم قريبا  
ولا الطريق محفوفا بالتسهيلات لكنني فعلتها ونلتها وارفعت قبع التخرج لمرارة الرحلة من قال أنا

لها "نالها"

كلمات الشكر والمدح لا تفي ملهمتي الأولى معلمتي وقودتي من كانت عمودا أرتكز عليها  
وشمعتني في الليالي الظلمات، إلى ملاكي الطاهر التي احتضنت اسمي بين كفيها وفرشت  
لي الطريق للوصول ها أنا الان وصلت وأهدي تخرجي لجنة الله في الأرض أمي فاطمة  
ضاماد الجروح وسند الروح.

إلى جدتي الغالية أطال الله عمرها وإلى جدي رحمه الله الذي طالما تمنيت وجوده في كل

مراحل حياتي

إلى أبي العزيز وإخواني الأعزاء نور المحبة في حياتي

إلى رفقاء السنين وأصحاب الشدائد والأزمات.... بهم أتشفى وأكمل الطريق وأكمل لذة

الوصول

{حسنا، لينة، إكرام، دلينة، لينة، بلحاج}

وإلى كل من كان عوناً وسنداً في هذا الطريق من قريب أو بعيد... لك مني كل التقدير

والاحترام

## ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الى إبراز دور السينما الوثائقية في نقل الرسائل البيئية والجمع بين الترفيه والتوعية في نقل المشاكل البيئية، وقد كانت السلسلة الوثائقية " كوكبنا " نموذجاً، حيث عملنا في الإطار المنهجي بعد طرح الإشكالية والتساؤلات المتفرعة منها، باستعمال المنهج الوصفي. بينما لجأنا في الإطار التطبيقي لتحليل مضمون سلسلة الفيلم الوثائقي التي اخترنا منها عينة تمثلت في ثلاث حلقات من السلسلة: "عوامل متجمدة " و "الغابات"، و"أعالي البحار " سنة 2019.

تطرقنا في الإطار النظري في فصلين، تحدثنا في الأول عن نشأة السينما الوثائقية وتطورها التاريخي مع إشارة لتاريخ السينما الوثائقية البيئية وبدايات ظهورها، أما الفصل الثاني تناولنا فيه كل ما يتعلق بالفيلم " كوكبنا " من شركات الإنتاج والتمويل وكذلك كواليس الفيلم الوثائقي والتحديات البيئية التي واجهها طاقم التصوير لكي نرى الفيلم كاملاً كما هو عليه، كما عرفنا بسلسلة الوثائقي الثمانية والغرض والهدف من هذه السلسلة.

**الكلمات المفتاحية** السينما الوثائقية، الرسالة البيئية، التوعية البيئية.

## **Résumé de l'étude:**

Cette étude vise à mettre en évidence le rôle du cinéma documentaire dans la transmission des messages environnementaux en combinant divertissement et sensibilisation pour aborder les problèmes environnementaux. La série documentaire "Notre Planète" a servi de modèle pour cette étude. Méthodologiquement, après avoir présenté la problématique et les questions y afférentes, nous avons utilisé la méthode descriptive. Dans le cadre appliqué, nous avons analysé le contenu de la série documentaire, en sélectionnant trois épisodes comme échantillon : "Mondes gelés", "Forêts" et "Hautes mers" de l'année 2019.

Dans le cadre théorique, nous avons divisé notre discussion en deux chapitres. Le premier chapitre couvre l'origine et le développement historique du cinéma documentaire, avec une référence à l'histoire du cinéma documentaire environnemental et à ses débuts. Le deuxième chapitre est dédié à tout ce qui concerne le film "Notre Planète", y compris les sociétés de production, le financement, les coulisses du

film et les défis environnementaux auxquels l'équipe de tournage a été confrontée pour présenter le film tel qu'il est. Nous avons également présenté la série documentaire en huit parties, en discutant de son objectif et de ses buts.

**Les Mots-clés** : cinéma documentaire, message environnemental, sensibilisation environnementale.

## خطة البحث

مقدمة

الفصل الأول: السينما الوثائقية

المبحث الأول: تاريخ السينما الوثائقية

المطلب الأول: التطور التاريخي للسينما الوثائقية

المطلب الثاني: خصوصية الفيلم الوثائقي

المبحث الثاني: السينما الوثائقية البيئية

المطلب الأول: نشأة السينما الوثائقية البيئية

المطلب الثاني: الوظيفة الإعلامية للأفلام الوثائقية البيئية

الفصل الثاني: السلسلة الوثائقية " كوكبنا "

المبحث الأول: إنتاج فيلم " كوكبنا "

المطلب الأول: شركات الإنتاج وتمويل فيلم "كوكبنا"

المطلب الثاني: الغرض والهدف من إنتاج فيلم "كوكبنا"

المبحث الثاني: فيلم " كوكبنا "

المطلب الأول: فيلم "كوكبنا" خلف الكواليس

المطلب الثاني: سلسلة " كوكبنا " والقضايا البيئية

الفصل الثالث: دور سلسلة " كوكبنا " في نقل الرسائل البيئية

المبحث الأول: تحقيق التوازن بين الترفيه والتوعية البيئية في فيلم " كوكبنا "

المطلب الأول: بطاقة فنية للفيلم الوثائقي "كوكبنا"

المطلب الثاني: الترفيه والتوعية البيئية من خلال حلقة "عالم متجمدة"

المبحث الثاني: الرسائل البيئية في فيلم "كوكبنا"

المطلب الأول: "الغابات في كوكبنا" التحديات البيئية

المطلب الثاني: الرسائل البيئية من خلال حلقة " أعالي البحار "

النتائج العامة للدراسة

خاتمة

قائمة المراجع

فهرس المحتويات

## مقدمة

لقد مثلت السينما الوثائقية عبر الزمن وسيلة قوية لاستكشاف العالم وفهم قضاياها المعقدة، ولعبت دوراً مهماً في التوعية والتنقيف وتفسير القضايا التاريخية والاجتماعية وحتى البيئية، نجد من هذه الأعمال التي ألهمت الملايين وأعطت صوتاً للطبيعة والحياة البرية هو الفيلم الوثائقي "Our Planet" أو "كوكبنا" البريطاني من إنتاج شبكة نتفليكس عام 2019 ، والذي حظي بإشادة واسعة في عالم السينما، وعرض في كل دول العالم وبلغات مختلفة، يقدم هذا الفيلم للمشاهدين تجربة سينمائية استثنائية تأخذهم في رحلة سحرية إلى أنحاء مختلفة من كوكب الأرض، لاستكشاف جمال الحياة البرية والطبيعة بأسلوب فني وبصري استثنائي، يقدم الفيلم الوثائقي سلسلة تتألف من ثماني حلقات تبرز التنوع البيولوجي في الأرض وتسلط الضوء على القضايا البيئية الراهنة في قالب ترفيهي وتوعوي.

تحليل مضمون فيلم "Our Planet" يتيح لنا الفرصة لاستكشاف مجموعة متنوعة من العناصر، بدءاً من التقنيات المذهلة المستخدمة في التصوير والإخراج وانتهاءً

بالقضايا البيئية وتأثيرها على الكوكب. الفيلم يعكس أهمية الحفاظ على التنوع البيولوجي ويساعد في رفع الوعي حول تأثيرات تغير المناخ على البيئة. إلى جانب ذلك، يشكل "Our Planet" مثالاً رائعاً على القوة الإبداعية للسينما وكيف يمكن للأعمال السينمائية الترفيهية أن تصبح وسيلة فعالة للتوعية بالقضايا البيئية والمناخية. من خلال هذا التحليل، سنكشف عن كيفية تقديم الرسائل البيئية بشكل جذاب وكيف يمكن للفن أن يكون وسيلة لتغيير رأي الجمهور وتحفيزه على التحرك لحماية كوكب الأرض.

ستستكشف هذه المذكرة الأبعاد المتعددة لفيلم "Our Planet" الاجتماعية البيئية والتوعوية، التي حاول الجمع بينها في سلسلة وثائقية اتفق الجمهور والنقاد وحتى السياسيون على أنها بمثابة بلسم للسينما الوثائقية كونها تبرز كوكب الأرض وتنوع طبيعته، والترابط بين الكائنات الحية سواء في البحر أو البر وسرد قصصها ومغامرتها في رحلة البحث عن الغذاء في ظل الظروف القاسية والتحديات البيئية الراهنة، وسيتم توجيه تحليل مفصل لعينة ثلاث حلقات من السلسلة الوثائقية من الجوانب الشكلية والضمنية التي يقدمها الوثائقي.

## الإشكالية:

تتناول العديد من الأفلام الوثائقية البيئية في عصرنا الحالي قضايا حيوية تتعلق بالبيئة والتغيرات المناخية في كوكب الأرض، يتساءل الكثيرون عن كيفية تأثير هذه الأفلام على الوعي البيئي وقدرتها على تحفيز التحرك والتغيير في المجتمع، يعكس تحليل الأفلام الوثائقية البيئية تعقيد العلاقة بين الفن والوعي البيئي، مما يطرح تساؤلات حول دور السينما الوثائقية في نقل المعلومات وتشكيل الرأي العام تجاه هذه القضايا الحيوية.

فيلم "كوكبنا يعد ثورة في صناعة السينما الوثائقية حيث يجمع بين تقنيات التصوير السينمائية التي تصور جماليات الطبيعة والتنوع البيئي والرسائل البيئية التي تدعو المجتمع لإنقاذ الكوكب فتكمن تحدياته في كيفية تحقيق توازن فني بين تقنيات السينما ورسالة الحفاظ على البيئة. هذا الفيلم يفتح نافذة على التنوع البيولوجي وفي الوقت نفسه يثير تساؤلات حول تأثير الأنشطة البشرية على هذا التنوع.

انطلاقاً مما سبق نطرح السؤال الإشكالية التالي:

ما هو دور السينما الوثائقية في نقل الرسائل البيئية من خلال فيلم "كوكبنا" لسنة 2019؟

## التساؤلات الفرعية:

\_ هل تم تحقيق توازن بين الترفيه والتوعية البيئية في الفيلم "كوكبنا"؟

\_ ما هي الرسائل البيئية التي حاول نقلها فيلم "كوكبنا" للمشاهدين؟

\_ ما هي القضايا البيئية التي تم تسليط الضوء عليها في فيلم "كوكبنا"؟

## أسباب اختيار الموضوع:

### موضوعية:

• **التحديات البيئية الراهنة:** حيث يقدم "كوكبنا" فرصة لفهم التحديات البيئية الحالية التي

تواجه العالم، مثل التغير المناخي وفقدان التنوع البيولوجي. يمكن أن يساهم التحليل

في إلقاء الضوء على كيفية تفاعل هذه التحديات ومدى تأثيرها.

• **تأثير الفن على الوعي البيئي:** حيث أنه يمكن أن يساهم تحليل الفيلم في فهم كيف

يمكن للفن، وبالأخص السينما الوثائقية، تأثير وتشكيل وعي الجمهور حيال القضايا

البيئية.

• **المساهمة في الحوار الاجتماعي:** قد يساهم التحليل في إثراء الحوار حول قضايا البيئة

والتنوع البيولوجي في المجتمع، ويشجع على التفكير النقدي حول دور الفن والسينما

في نقل هذه الرسائل.

### ذاتية:

• الاهتمام الشخصي بالقضايا البيئية والتغيرات المناخية.

• الرغبة في التغيير والتأثير الإيجابي وكذا المساهمة في التوعية حول القضايا البيئية

والحفاظ على التنوع البيولوجي.

- هذا البحث والتحليل هو بمثابة إضافة وإسهام شخصي وفهم لمجال البيئة والقضايا البيئية الكبرى.

### أهمية الدراسة:

فيلم "Our Planet" يمثل نموذجًا بارزًا لكيفية جمع الجمال البصري مع الرسائل البيئية، وهذه الدراسة توفر إطارًا لتحليل وفهم كيفية تحقيق ذلك. بالإضافة إلى ذلك، ستمكننا الدراسة من استخدام الأمثلة والتجارب المستمدة من هذا الوثائقي لتحسين الطرق التي يمكن بها توجيه السينما الوثائقية لنشر الوعي وتحفيز الجمهور على المشاركة في الجهود البيئية، إن تحليل مضمون فيلم "Our Planet" يمكن أن يسهم في تطوير أدوات أفضل لتوعية الجمهور بأهمية الحفاظ على كوكبنا وتعزيز الحركات البيئية.

### أهداف الدراسة:

تأتي هذه الدراسة لتلعب دورًا مهمًا في فهم وتقدير أهمية السينما الوثائقية كوسيلة لنقل رسائل بيئية وتوعية الجمهور بقضايا البيئة وتغير المناخ، في زمن يشهد زيادة في التحديات البيئية وتقلبات تغير المناخ، يصبح من الضروري أن نجد وسائل فعالة للتوعية والتأثير الإيجابي على الجمهور مثل فيلم "كوكبنا" نموذجًا.

### منهج الدراسة:

المنهج هو تلك الطريقة التي يعتمدها الباحث لدراسة ظاهرة معينة، إذ يساعده في تنظيم أفكاره من أجل الوصول إلى حقيقة مجهولة أو لإثبات ما كان معلوماً.

يمكن للباحث العلمي من خلال مفهوم المنهج الوصفي التحليلي وضع ظواهر مختلفة في مقارنات بين الظواهر المتشابهة، بحيث يمكن جمع بيانات مختلفة عن الاختلافات والتشابهات بين تلك الظواهر، والتي تعتبر الأكثر أهمية الخصائص التي تميز النهج الوصفي التحليلي عن الأساليب العلمية الأخرى، كما تم تعزيز استخداماته في البحث العلمي بشكل كبير.<sup>1</sup>

يعتمد المنهج الوصفي التحليلي على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها كيفياً أو كمياً. فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى.

### أداة الدراسة: تحليل مضمون

اتبعنا في هذا البحث تحليل المضمون باعتباره الأنسب والأكثر تماشياً مع بحثنا، حيث عرفه بيرلسون على أنه أسلوب البحث الذي يهدف إلى تحليل المحتوى الظاهري أو المضمون الصريح للمادة الإعلامية ووصفها وصفاً موضوعياً ومنهجياً وكمياً بالأرقام. وفي بحثنا هذا سنقوم بتحليل مضمون الفيلم الوثائقي محل الدراسة من حيث الشكل والمضمون (ماذا يقال؟ وكيف يقال؟) باستعمال فئات التحليل التالية:

---

<sup>1</sup> صالح بلعيد، في المناهج اللغوية وإعداد الأبحاث، دار هومة، الجزائر، 2005.

• من حيث الشكل: فئة المساحة، فئة الموقع

• من حيث المضمون: فئة الموضوع، فئة الأهداف المراد بلوغها

**مجتمع البحث:** تقدم السلسلة الوثائقية "كوكبنا" ثمان حلقات تتحدث حول قضايا مختلفة في

بيئات مختلفة برية وبحرية.

مجتمع البحث في هذه الدراسة هي ثلاث حلقات من الفيلم:

**الحلقة الأولى بعنوان "عالم متجمدة":** ويتم فيها استكشاف البيئة الجليدية القاسية وتنوع

كائناتها الحية، وتأثر حيواناتها بالتغيرات المناخية:

**الحلقة الثانية بعنوان "الغابات":** ويتم التركيز فيها على التنوع البيولوجي الهائل في الغابات

وأهميتها في تنظيم المناخ.

**الحلقة الثالثة بعنوان "أعالي البحار":** وتعرض الحلقة المحيطات العميقة وما تحتوي من تنوع

ضخم في الكائنات الحية وكذلك التحديات التي تواجهها البيئة البحرية.

### **عينة الدراسة:**

تمثل عينة الدراسة المجتمع الأصلي وتحقق أغراض البحث وتغني الباحث عن مشتقات

دراسة المجتمع الأصلي، وتعرف العينة بأنها جزء ممثل لمجتمع البحث الأصلي.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> الدكتور عبد الهادي الفضلي أصول البحث، الطبعة الأولى، دار المؤرخ العربي، بيروت 1992، ص 50

أجريت الدراسة التحليلية على عينة قصدية وهي الفيلم الوثائقي "كوكبنا"، حيث تم مشاهدة الفيلم واختيار ثلاث حلقات من السلسلة الوثائقية، وقد تمثلت في ثلاث حلقات. وقد تم اختيار هذه لأنها خادمة لموضوعنا الا وهو نقل الرسائل البيئية والتوازن بين الترفيه والتوعية البيئية، ومحاولة الخوض في القضايا البيئية التي تم طرحها من خلال الفيلم الوثائقي.

## تحديد المصطلحات:

### الفيلم الوثائقي:

#### اصطلاحا:

المتداول بين المهتمين بدراسة السينما الوثائقية، أن مصطلح (فيلم وثائقي) ورد لأول مرة عام 1926 على لسان المخرج الوثائقي البريطاني جون جريسون John Grierson في مراجعته له لفيلم (موانا) moana، لروبرت فلاهيرتي الذي يعد أحد أهم السينمائيين الوثائقيين، ولقد عرف الفيلم الوثائقي بأنه تجسيد الفني للواقع وهو التعريف الذي أثبت صموده، ربما لمرونته الشديدة وكذلك عرف المخرج السوفيياتي تزيقا فيتوف Dziga Vertov الفيلم الوثائقي بأنه بناء خلاق للواقع، وعرف المخرج الأمريكي بير لونتير Pare Lonterentz يحدد الفيلم الوثائقي بأنه فيلم يصور الواقع بشكل درامي.<sup>1</sup>

### التعريف الاجرائي:

---

<sup>1</sup> خليفي جورج، الفيلم الوثائقي، مركز تطوير الاعلام، 1، فلسطين 2014، ص5

هو نوع من الأفلام السينمائية الذي يهدف إلى توثيق حقائق وأحداث ووقائع حقيقية بدقة ووضوح، يتميز الفيلم الوثائقي بالتركيز على تصوير وتوثيق الواقع وتقديمه بطريقة تعكس الواقعية والمصادقية، في هذا النوع من الأفلام، يعمل صناع الأفلام على جمع المعلومات والمواد من مصادر موثوقة ويروجون لها بشكل واضح دون إضافة عناصر درامية أو تخيلية، الهدف الرئيسي للفيلم الوثائقي هو تقديم معلومات وفهم أعمق للمشاهدين حول موضوع معين، سواء كان ذلك في مجال التاريخ، الثقافة، العلوم، البيئة، أو أي مجال آخر.

## قضايا البيئة:

### اصطلاحا:

هي كل ما يطرح من موضوعات ومشكلات بيئية، تحدث نتيجة اختلال توازن المنظومات البيئية وتتطلب مساهمة الجماهير في حلها، كما يقصد بها مجموعة من الأزمات التي تواجه البيئة، سواء الطبيعية أو الاجتماعية وتؤثر في مكوناتها مثل قضايا التلوث بأنواعه والمخلفات وتغير المناخ وتعني أيضا حدوث خلل أو تدهور في النظام البيئي، بما ينجم عنه من أضرار بيئية تضرب كل مظاهر الحياة على سطح الأرض سواء كان هذا الخطر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.<sup>1</sup>

## التعريف الاجرائي:

<sup>1</sup>فايزة سبتي، قضايا البيئة في وسائل الإعلام الجزائرية بين الالزامية القانونية والمعالجة الإعلامية، الباحث للدراسات الأكاديمية، العدد 01، الجزائر، 2021، ص 631

يشير المفهوم إلى مجموعة متنوعة من المشكلات والتحديات التي تتعلق بالبيئة والتأثيرات البيئية على الكوكب والكائنات الحية، تشمل هذه القضايا الاحتباس الحراري وارتفاع منسوب المياه، تغير المناخ، فقدان التنوع البيولوجي، استنزاف الموارد الطبيعية، وتدهور البيئة الطبيعية. تلعب قضايا البيئة دورًا هامًا في السياسات البيئية والجهود العالمية للحفاظ على البيئة والتنمية المستدامة. تجمع هذه القضايا بين البعد البيئي والاقتصادي والاجتماعي، وتتطلب جهوداً مشتركة للحفاظ على صحة الكوكب وجودته كموطن للبشر والكائنات الحية.

## تغير المناخ:

### اصطلاحاً:

من بين أهم التعاريف الاصطلاحية، لظاهرة تغير المناخ نجد ما جاء به فريق العمل الحكومي الدولي لتغير المناخ (GIEC) والذي مفاده: كل أشغال التغيرات التي يمكن التعبير عنها بوصف إحصائي والتي يمكن أن تستمر لعقود متتالية والناجمة عن التفاعلات الداخلية لمكونات النظام المناخي،<sup>1</sup> أما خبراء اللجنة الدولية للتغيرات المناخية التابعة للأمم المتحدة IPCC فيعرفونها كالتالي: تغير في حالة المناخ والذي يمكن معرفته عبر تغيرات في المعدل و / أو المتغيرات في خصائصها، والتي تدوم لفترة طويلة عادة العقود أو أكثر، كما يشير المصطلح

<sup>1</sup> وليد زرقان، مساهمة المجتمع الدولي في حماية البيئة من ظاهرة التغير المناخي، المجلة الأكاديمية للبحث القانوني، العدد 01، الجزائر، 2023، ص543

إلى أي تغير في المناخ على مر الزمن، سواء كان ذلك نتيجة للتغيرات الطبيعية أو النشاط البشري.<sup>1</sup>

### التعريف الاجرائي:

تغير المناخ هو تغير في نمط الظواهر الجوية والمناخية على الكوكب الأرض على مر الزمن، يمكن أن يتضمن هذا التغير زيادة في درجات الحرارة العالمية (الاحتباس الحراري)، وتغيرات في نمط الأمطار، وارتفاع مستوى سطح البحر، وزيادة تكرار الأحداث الجوية المتطرفة مثل العواصف والفيضانات.

يمثل تغير المناخ تحدياً كبيراً للعالم، حيث يمكن أن يؤدي إلى تأثيرات بيئية سلبية مثل انخفاض مستوى سطح البحر وزيادة في الأحداث الجوية المتطرفة وتهديد البيئة البيولوجية والموارد الطبيعية. لذا، يتطلب تغير المناخ جهوداً دولية للتصدي له واتخاذ إجراءات للتقليل من انبعاثات الغازات الدفيئة وتعزيز الاستدامة البيئية.

### الدراسات السابقة:

1/ ذباح توفيق، نايلي نفيسة، جماليات فضاء البيئة الصحراوية في الفيلم الوثائقي "فيلم

صقر الصحراء" نموذجاً، جامعة العربي بن مهدي أم البواقي\_الجزائر، 2020.

<sup>1</sup> وليد زرقان، مساهمة المجتمع الدولي في حماية البيئة من ظاهرة التغير المناخي، المجلة الأكاديمية للبحث القانوني، العدد 01، الجزائر، 2023، ص543

انطلقت الدراسة من سؤال محوري يتمثل في: ما هي جماليات توظيف البيئة الصحراوية كديكور خارجي في الفيلم الوثائقي الجزائري "صقر الصحراء"؟

## من بين أهم نتائجها:

1. تمكن المخرج خالد شنة من توظيف البيئة الصحراوية كديكور خارجي في فيلم صقر

الصحراء" للتعبير عن الواقعية في حياة بطل الفيلم وهي الواقعية التي صورت أبرز محطات السيرة الذاتية لبطل الفيلم.

2. أضاف توظيف البيئة الصحراوية" كديكور خارجي العديد من الجماليات الفنية على

العمل منها نقل المشاهد مباشرة إلى البيئة الجغرافية الفعلية التي نشأ بها بطل الفيلم وهي الصحراء.

3. تمكن المخرج من الوقوف عند كل صغيرة وكبيرة تخص حياة الشهيد مخلوف بن قسيم

في تتبع كرونولوجي لسيرته وأبرز محطات حياته من المولد إلى الوفاة، وهو منهاج الأفلام الوثائقية من نوع أفلام السيرة الذاتية التي تتبنى التوثيق لمسار الشخصيات المحنق بها.

تتشابه دراستها مع دراستنا في كونها تدرس فيلم وثائقي بيئي يتحدث حول جماليات البيئة الصحراوية، وتختلف الدراسة في كونها درست الجانب التاريخي والجمالي، عكس دراستنا التي تدرس الرسالة البيئية والجوهرية للفيلم الوثائقي والقضايا البيئية التي عالجهما.

2/ بن حلول إيناس، توعية المراهقين من الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي من خلال الفيلم الوثائقي " المعضلة الاجتماعية"، جامعة قسنطينة، 2022.

انطلقت الدراسة من سؤال محوري يتمثل في: ما هي الآليات المستخدمة في فيلم المعضلة الاجتماعية لتوعية المراهقين من الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي؟

من أهم نتائجها:

1. تعد اللغة الانجليزية العالمية هي الأكثر استخدامًا في مشاهد ادمان المراهقين على مواقع التواصل الاجتماعي من فيلم المعضلة الاجتماعية وذلك حسب طبيعة الجمهور الموجهة اليه.

2. وجهت اهداف التوعية في فيلم المعضلة الاجتماعية الى اتجاه تمثل في توعية الجمهور المستهدف من الادمان على مواقع التواصل الاجتماعي وكشف حقيقة تصميم هذه الاخيرة لجعلها مسببة للإدمان.

3. استخدمت الاستمالات العقلية بشكل اساسي لأجل ترسيخ فكرة الفيلم المتمثلة في معضلة الادمان على مواقع التواصل الاجتماعي.

تتشابه دراستها مع دراستنا في كونها تدرس فيلم وثائقي توعوي يتحدث حول كيفية توعية المراهقين من ادمان مواقع التواصل الاجتماعي، وتختلف الدراسة في كونها درست الجانب الاجتماعي والانساني، عكس دراستنا التي تدرس الرسالة البيئية والجوهرية للفيلم الوثائقي والقضايا البيئية التي عالجها.

# الفصل الأول: السينما الوثائقية

## الفصل الأول: السينما الوثائقية

### المبحث الأول: تاريخ السينما الوثائقية

وصف الأخوان لوميير لاختراعهما للسينما في عام 1895 كان يعتمد على فكرة إعادة إنتاج الحياة الحقيقية من خلال تسجيل وتمثيل الحركة، كانوا يرون أن السينما تمتلك القدرة الفريدة على إعادة تجسيد العالم المحيط بنا بشكل واقعي، من خلال تسجيل الأحداث والمشاهد الحية بواقعية لا مثيل لها. بفضل هذه التقنية الجديدة، بات بإمكان الإنسان تحقيق حلمه في تصوير الواقع بشكل دقيق وملمس، مما أدى إلى تغيير جذري في فهمنا وتصورنا للعالم من حولنا.

بعد اختراع التصوير الفوتوغرافي في القرن التاسع عشر، أصبح بإمكان الفنانين والمبدعين توثيق الواقع وتجسيده بشكل ملموس بطرق لم تكن ممكنة من قبل. هذا التحول التقني له تأثير هائل على الفنون التصويرية والأدبية، حيث بدأت النزعة الواقعية تتحسر وتظهر مدارس فنية

جديدة مثل الانطباعية

والتكعيبية والسريالية.

فيما ظهرت السينما الوثائقية وبدأت في التوسع واكتساب جمهور واسع كما سعى المخرجون في السينما الوثائقية إلى تقديم صورة حقيقية وشاملة للأحداث والظواهر، مما جعل هذا النوع من السينما أداة قوية لنقل المعرفة وإلهام المشاهدين.

### المطلب الأول: التطور التاريخي للسينما الوثائقية

عند ظهورها، كان اهتمام السينما يركز على التقاط ما هو حقيقي فقط فحاولت إيصال صور متحركة الجمهور أعاد اكتشاف الحركة الطبيعية، في البداية كان الفيلم الوثائقي يشبه دائما بالريورتاج، وعادة ما يعتبر أنه الأقرب للواقع والحقيقة كان المخرجون الأوائل عبارة عن "صيادي" صور". عرف الفيلم الوثائقي

تطورا بشكل ملحوظ خلال عهد السينما الصامتة. ويعتبر كل من فلاهرتي و Dziga Vertov من أعطوا لها تلك الحروف الفنية النبيلة. مع ظهور الصوت صار عالم الخيال يجذب انتباه واهتمام المشاهدين بشكل أوسع، لقد بقي الفيلم الروائي لفترة طويلة حاضرا بقوة في قاعات العرض ملغيا بذلك الفيلم الوثائقي من ذهن شريحة كبيرة من الجمهور كواحد من منتجات الحقل الفيلمي، في حين نحن نعلم جيدا أن الفيلم الوثائقي بالنسبة للمخرجين المبتدئين هو أحسن مدرسة للتكوين، وهكذا بقي الفيلم الوثائقي يصارع من أجل البقاء في دور السينما على شكل برنامج المكملات مع تنسيق العروض السينمائية في ساعتين، فيلم، وأخبار وإعلانات، صار للفيلم الوثائقي حضور أدنى". وهكذا، ومع سنوات الخمسينات أصبح الفيلم الوثائقي شبه معدوم في دور السينما<sup>1</sup>.

في أواخر الخمسينات، وظهور التلفزيون باعتباره وسيلة إعلام مهيمنة تغيرت تماما قواعد اللعبة. ونظرا لصعوبة منافسة الصناعة السينمائية الهوليوودية، اعتمد التلفزيون على نظام بث الهواء مباشرة والواقعية. وهكذا ظهر الفيلم الوثائقي كوسيلة لإدخال المعرفة والاكتشاف إلى

<sup>1</sup> خديجة بريك، الفيلم الوثائقي في مؤيته الثانية، ط 1 الدار العربية للعلوم ناشرون، قطر، 2015، ص 106

المنازل، مثل الكثير من شركات السينما الأولى التي جذبت المشاهدين لرؤية تنوير القصر

أو فضول مواطني العالم الذي كان محصوراً من خلال التصوير الفوتوغرافي،<sup>1</sup>

وبالتالي، أعطى التليفزيون الفيلم الوثائقي فرصة حياة ثانية؛ فصار يستكشف عالم الحيوان

والتنوع البشري أو المواضيع السياسية، اكتشف الفيلم الوثائقي من خلال الستين سنة الماضية

من حياة التليفزيون مؤلفين ذوي خبرات أكثر من مواهب الخيال عبر المسلسلات.<sup>2</sup>

بدأت السينما كفن بالفعل كتسجيل للواقع، حيث كانت تقدم في بداياتها صوراً متحركة مقتبسة

من الحياة اليومية التي كانت تثير إعجاب السينمائيين الأوائل. في البداية، كانت الصور

الفوتوغرافية تقترب من تقديم الحقيقة بصمتها وثباتها، ولكن السينما جعلتها تتحرك وتنبض

بالحياة، مما جعلها تتحول من صورة ثابتة إلى لحظة متحركة خارج إطارها الزمني.<sup>3</sup>

فعندما قدم الأخوان لوميير عروضهم الأولى في 28 ديسمبر 1895، كانوا يسعون لتقديم

الحياة كما هي، ومن ضمن هذه العروض: خروج العمال من المصانع، وحركة المرور في

محطة القطار، والبحر الهائج، ولحظات بسيطة مثل طفل يتناول طعامه. تمت هذه العروض

في الصالون الهندي بمقهى café grande في شارع كابوسين رقم 14 في باريس، حيث

جذبت الجماهير التي دفعت ثمن التذاكر للاستمتاع بالتجربة المبهرة.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> خديجة بريك، الفيلم الوثائقي في مؤبته الثانية، ط 1 الدار العربية للعلوم ناشرون، قطر، 2015 ص 107

<sup>2</sup> خديجة بريك، الفيلم الوثائقي في مؤبته الثانية، ط 1 الدار العربية للعلوم ناشرون، قطر، 2015، ص 108

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص 110

<sup>4</sup> نفس المرجع ص 110

"والبداية الفعلية للفيلم الوثائقي كانت على يد روبرت فلاهرتي الذي ولد في 16 فبراير/ شباط 1884 في "ميتشجان" الأمريكية، وتعلم في جامعة "ميتشجان"، كان والده يعمل في صناعة التنقيب والبحث عن المعادن تولدت لديه هواية الاستكشاف من كثرة تجواله مع والده واحتكاكه بالأعراق المختلفة من العاملين في التنقيب عن المعادن ذهب "فلاهرتي" إلى شمال كندا منذ عام 1916 في العديد من البعثات لمصلحة "وليم ماكينزي William Mackenzie"، وفي إحدى بعثاته عام 1913، اصطحب كاميرا للتصوير<sup>1</sup> السينمائي معه وصور فيلما، وأثناء قيامه بعمل مونتاج هذا الفيلم سقطت سيجارة مشتعلة على النيجاتيف واشتعل 3500 قدم من النيجاتيف، وقام "فلاهرتي" بإنقاذ ما يمكن إنقاذه من الاشتعال وعرض ما توفر من الفيلم المصور على مجموعة من الأصدقاء الذين تحمسوا لها<sup>2</sup>.

وعاد "فلاهرتي" إلى الإسكيمو عام 1920 هادفا إلى تسجيل الأحداث الحقيقية، وهناك قام بعمل أحد الأفلام وأنفق على هذا الفيلم نحو 50000 دولار، كما استخدم كاميرتين للتصوير، وجهازاً لعرض العمل اليومي، وأيضاً معدات معملية لإظهار الفيلم في الموقع، وكانت النتيجة فيلماً وثائقياً مميّزاً عن حياة رجل شجاع من الإسكيمو وعائلته، وكان علامة مميزة في تاريخ السينما، وهو فيلم "نانوك الشمال" (Nanook of the north)، ثم تلا "فلاهرتي" "جون جريسون"، وهو منتج ومخرج وباحث ومكتشف الحركة التسجيلية الإنجليزية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> خديجة بريك، الفيلم الوثائقي في مؤبته الثانية، ط 1 الدار العربية للعلوم ناشرون، قطر، 2015، ص 110

<sup>2</sup> خديجة بريك، الفيلم الوثائقي في مؤبته الثانية، ط 1 الدار العربية للعلوم ناشرون، قطر، 2015، ص 111

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص 111

وفي عام 1926 شاهد "جون جريسون John Grison" فيلم "موانا Moana" لـ "روبرت فلاهيري" وأسماه film documentaire وذلك في مقال كتبه الجريدة New York Sun وقد اتخذ هذا التعبير من كلمة documentaire التي كان الفرنسيون يطلقونها على أفلام الرحلات Travelogues وبذلك تم تعميم نوع سينمائي، وتم تقليد "فلاهيرتي" منصب الأب الروحي له إلى جانب "جريسون". ولقد جاء تعريف "جريسون" لهذا الشكل الجديد من السينما بأنه "المعالجة الخلاقة للواقع"، وميزه عن غيره من الأشكال التسجيلية التي لا تحمل وجهة نظر المخرج أو رؤيته الخاصة، تلك الأشكال التي كانت آخذة في الانتشار وكان يطلق عليها دون تمييز أفلاما وثائقية، بينما هي إنتاج سينمائي تسجيلي<sup>1</sup>.

وعلى هذا الأساس قسم "جريسون" الإنتاج السينمائي التسجيلي إلى مستويين أو نوعين لكل منهما أهدافه الخاصة وأسلوب إعداده المميز ومجالاته على النحو التالي:

1\_ مستوى أعلى وهو الذي يجب أن يقتصر عليه مصطلح film documentaire التي تتضمن مغزى سياسيا اجتماعيا وتقدم معالجة خلاقة لموضوعاتها وتعكس وجهة نظر المخرج.

---

<sup>1</sup> خديجة بريك، الفيلم الوثائقي في مؤبته الثانية، ط 1 الدار العربية للعلوم ناشرون، قطر، 2015، ص 111

2\_ مستوى أدنى أو أقل: وهو الذي يشتمل على بقية أنواع الإنتاج السينمائي التسجيلي كالجرائد والمجلات السينمائية وأفلام المعرفة والأفلام العلمية والتعليمية وأفلام الرحلات التي تعكس بدورها - الواقع فقط دون تقديم رأي أو تحليل.<sup>1</sup>

لقد فتح تعريف "جريرسون" film documentaire "المعالجة الخلاقة للواقع" , آفاقا واسعة أمام المخرجين كي يصبغوا ذلك الواقع بما فيه من أحداث ومشكلات وقضايا وأماكن وأشخاص بشكل فني مؤثر، بحيث لا يقتصر عمل مخرج الفيلم على مجرد نقل الواقع وتسجيله بالكاميرا السينمائية، متعللا بأن في تمسكه وتقيدته الشديد بالواقع ما يمنح إنتاجه صفة التسجيلية، بل يبحث المخرج في ما حوله ويختار ويحدد عناصر موضوعه من الواقع مرتبا إياه بحيث تؤدي في النهاية إلى نتيجة معينة وتأثير مقصود بالنسبة إلى المشاهد المستهدف.<sup>2</sup>

عاد "جريرسون" إلى إنجلترا عام 1927، وبدأ في دراسة إمكانية تكوين منظمة حكومية لعمل أفلام الدعاية والتعليم، وأخرج أول أفلامه صائدي الأسماك Drifters عام 1929 وهو فيلم وثائقي (15) عن الصيادين في بحر الشمال، نجح نجاحا كبيرا ما شجعه على نشر العديد من الأفلام مع مجموعة من الشباب الموهوبين.<sup>3</sup> لقد كان لنجاح فيلم صائدي الأسماك أهمية أكبر فقد دعم هذا الفيلم إيمان "جريرسون" بأن السينما هي أهم وسيلة يستطيع أن يستخدمها لأغراضه كعالم اجتماعي، كما أدى نجاح الفيلم إلى إتاحة الفرصة "الجريرسون" لنشر أفكاره، وبدلا من أن يخرج أفلاما جديدة وجه كل نشاطه نحو خلق وحدة سينمائية وتدريب أفرادها.

<sup>1</sup> ، خديجة بريك، الفيلم الوثائقي في مؤبته الثانية، ، ط 1 الدار العربية للعلوم ناشرون ، قطر، 2015، ص 111

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 111 الى ص 112

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص 113

ومن الجدير بالذكر أن "جريرسون" أخرج فيلما آخر لا غير عام 1934 وهو "The Fishing Banks of sky"، استطاعت وحدة "جريرسون" للأفلام الوثائقية بقيادته إنتاج مائة فيلم وثائقي، فيما بين عام 1930-1933. ثم انتقلت وحدة "جريرسون" الوثائقية إلى مكتب البريد العام حيث توفرت إمكانيات أوسع مكنت "جريرسون" وأعوانه من المخرجين من التعامل مع تكنيك وشكل جيد بالإضافة إلى الموضوع وأنتجوا أحسن الأفلام الوثائقية العالقة بالأذهان مثل: "أغنية من سيلان" Songs of Ceylon و "خطاب الليل Night mail"، ثم ترك "جريرسون" مكتب البريد العام وكون مركزا للأفلام الوثائقية عام 1937، ومن موقفه الجديد استطاع إنشاء المركز القومي للأفلام في كندا، ثم ذهب "جريرسون" عام 1945 إلى الولايات المتحدة حيث أسس شركة لإنتاج الأفلام عام 1947 "العالم اليوم" The world today.<sup>1</sup>

هذا وقد ارتبط ظهور الأفلام الوثائقية بالأحداث السياسية والحروب خاصة الحربين العالميتين الأولى والثانية، كما ارتبطت أماكن ظهورها أيضا ببعض الدول التي كانت طرفاً في هاتين الحربين، وتعد

"روسيا" من أولى الدول التي استخدمت السينما إذ طوعتها لتوثيق الكثير من الأحداث السياسية التي وقعت أثناء محاولة البلاشفة الاستيلاء على السلطة، وتعد الأفلام الوثائقية التي تم تصويرها في العقدين الأول والثاني من القرن العشرين في روسيا نوعاً من التاريخ السينمائي للثورة البلشفية بقيادة فلاديمير لينين Vladimir Lenin، وظهرت الكثير من الأفلام الوثائقية

---

<sup>1</sup> خديجة بريك، الفيلم الوثائقي في مؤبته الثانية، ط 1 الدار العربية للعلوم ناشرون، قطر، 2015، ص 113

إبان الحرب العالمية الثانية مثل يوم من أيام الحرب" عام 1942م، أما "الألمان" فاهتموا بمجال الأفلام الوثائقية منذ عام 1925م،<sup>1</sup>

إلا أن البداية الفعلية لها كانت بعد تولي أدولف هتلر Adolf Hitler الحكم في ألمانيا عام 1933م، إذ كان لزاماً على دور السينما إنتاج الأفلام الوثائقية التي تغطي جميع النواحي في الحياة النازية وتعبئة الجماهير خلفه ، ويعد فيلم "انتصار الإرادة" عام 1936 شاهداً على ذلك ، وفي إنجلترا وبعد نشوب الحرب العالمية الثانية ظهرت الأفلام الوثائقية التي تبث الطمأنينة في قلوب المواطنين ، وتم تعبئة الجو العام نحو التدريب وحث الجنود على بذل الغالي والنفيس، ومن الأفلام التي ظهرت في تلك الفترة فيلم "أقرب الناس" إنتاج عام 1942م، وعلى الجانب الآخر لم يهتم اليابانيون بالأفلام عامة وخاصة الأفلام الوثائقية إلا بعد الحرب العالمية الثانية، وفي الولايات المتحدة تعد سلسلة أفلام سير "الزمان" التي بدأ إنتاجها عام 1935م هي أهم خطوة في ميدان الفيلم الوثائقي الأمريكي تبعه الفيلمان: "أرض إسبانيا" عام 1937م وفيلم "400000" عام 1938م ويعتبر هذان الفيلمان أول بيان تفصيلي عن المآسي التي مهدت للحرب العالمية الثانية ، وفي عام 1944م حينما قربت الحرب العالمية الثانية على الانتهاء ظهرت الأفلام الوثائقية التي تعمل على تدعيم الجيش معنوياً مثل: "سان" "بيترو" و "حسنا ممفيس" ، و "معركة منتصف النهار وقد صورت هذه الأفلام أهوال الحرب العالمية ومعاركها.

2

<sup>1</sup> حامد معروف الزيات، الأفلام الوثائقية مصدراً للمعلومات التاريخية، مركز الخدمة للاستشارة البحثية، العدد 57، مصر، جانفي 2018 ص 20  
<sup>2</sup> حامد معروف الزيات، الأفلام الوثائقية مصدراً للمعلومات التاريخية، مركز الخدمة للاستشارة البحثية، العدد 57، مصر، جانفي 2018، ص 22

## المطلب الثاني: خصوصية الفيلم الوثائقي

يختلف الفيلم الوثائقي عن الفيلم الروائي، أو أن هذا هو على الأقل ما اعتدنا الركون إليه والوثوق به بعد أن ظل يتردد كثيرا في كتابات المفكرين السينمائيين. وهناك دون شك كثير من الاختلافات، لكن الكثير من هذه الاختلافات يتلاشى بين النوعين يوما بعد يوم، وتظهر نقاط تلاق عديدة، خاصة بعد انتشار نوع الفيلم السينمائي - التليفزيوني الذي يُطلق عليه "دوكيو دراما"، أي الفيلم الذي يستند إلى وقائع وشخصيات وأحداث حقيقية، يصوغها صانع الفيلم في سياق درامي تمثيلي<sup>1</sup>.

لقد أصبح الآن من المقولات الراسخة المعروفة: إن "الفيلم" - سواء اعتبرناه فنا أم صناعة - ظهر أولا كفيلم وثائقي"، وهو ما يتضح لأي مراجع للشرائط الأولى التي صورها الأخوان لوميير وأشهرها بالطبع وصول القطار إلى المحطة" وخروج العمال من مصانع لوميير". ولا تتبع قيمة مثل هذه الأفلام فقط من تاريخيتها، بل من كونها تجسد ببساطة، فكرة أن الفيلم له صلة مباشرة بالواقع أو هكذا يجب أن يكون وطريقة سير العمال وهم يغادرون بوابة المصنع والملابس التي يرتدونها والقبعات الموضوعة على رؤسهم والخلفية التي تظهر في الصورة للمصنع.. إلخ، هي في حد ذاتها معالم محددة على زمن محدد في "وثيقة" مصورة بالحركة، ليس من الممكن التشكيك في أصالتها<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> أمير العمري، الفيلم الوثائقي في مؤيته الثانية، ط 1 الدار العربية للعلوم ناشرون، قطر، 2015، ص 125  
<sup>2</sup> أمير العمري، الفيلم الوثائقي في مؤيته الثانية، ط 1 الدار العربية للعلوم ناشرون، قطر، 2015، ص 125

لم تكن هذه "الأفلام"، التي أطلق عليها هذا الوصف، أفلاما بالمعنى الفني المعروف الآن بالطبع، بل كانت مجرد "لقطات" أي أن الفيلم الواحد كان يتكون من لقطة واحدة مأخوذة بالكاميرا بدون توقف، وكان لا يتجاوز في زمنه دقيقة واحدة بسبب محدودية الإمكانيات التكنولوجية في ذلك الوقت، فالكاميرا مثلا لم تكن تستوعب سوى شريط خام لا يزيد زمن عرضه عن دقيقة واحدة. وهكذا ظل الحال طيلة السنوات الأولى لظهور "السينما" حتى أوائل القرن العشرين.<sup>1</sup>

والغريب أن مثل هذه الشرائط أو الأفلام الوثائقية الأولى وغيرها، كانت تبهر المشاهدين في بداية تاريخ العرض السينمائي، وكان الجمهور مدفوعا في انبهاره الكبير بها بـ "سحر" الاكتشاف.. اكتشاف قدرة السينما على "تسجيل" الواقع.. الحياة.. أن تكون مرآة دقيقة لما يحدث في الواقع، قبل أن تعرف السينما بالطبع فكرة التوليف، أو عملية المونتاج، التي تتكفل بنقل وجهة نظر صانع الفيلم في المادة المصورة التي يتعامل معها بطريقة فنية لكي يستخرج منها ما يؤكد رؤيته هو للواقع وليس الواقع مجردا، غير أن هذا استغرق زمنا طويلا نسبيا إلى أن أمكن التدليل عليه من خلال نظريات السينما التي تعاقب على وضعها عدد من كبار المنظرين والمفكرين السينمائيين في العالم.<sup>2</sup>

كان هذا أيضا قبل أن يتحول الاهتمام شركات الإنتاج والتوزيع والعرض - إلى الفيلم القصصي أو الروائي / الدرامي الخيالي الذي يهتم أكثر برواية القصص الخيالية وجعلها

<sup>1</sup> أمير العمري، الفيلم الوثائقي في مؤبته الثانية، ط 1 الدار العربية للعلوم ناشرون، قطر، 2015، ص 126

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 126

تحاكي الحياة الحقيقية أو الإيحاء بمشابهتها لما يحدث في الواقع، حتى تصبح مقنعة للمشاهدين مهما كانت القصص التي تتضمنها وتحولاتها، مبالغاً فيها أو مغرقة في الخيال.<sup>1</sup>

## الفيلم السينمائي والفيلم الوثائقي

دعونا أولاً نتوقف أمام تعريف الفيلم، ما هو الفيلم "السينمائي"؟ يقدم قاموس "أكسفورد" تعريفاً للفيلم فيذكر أنه قصة أو حدث مسجل بالكاميرا في مجموعة من الصور المتحركة تُعرض في دار السينما أو في التلفزيون". أما تعريف القاموس الشهير نفسه للفيلم الوثائقي فهو "استخدام صور أو مقابلات مصورة مع أناس من قلب أحداث حقيقية لتقديم تقرير عن موضوع محدد، التعريف هنا لغوي محايد تماماً، لا يصل إلى مستوى يعكس "فلسفة" الفيلم الوثائقي، وهو ما أتى فيما بعد من طرف السينمائيين أنفسهم. ففيما بعد مثلاً، أصبح الفيلم الوثائقي هو "مصنف واسع من التعبيرات البصرية المبنية على محاولة "توثيق" الواقع بطريقة أو بأخرى<sup>2</sup>. ورغم أن "الفيلم الوثائقي documentary" تعبير كان يشير إلى الفيلم الذي يُصوّر على شريط سينمائي تحديداً، إلا أنه قد توسع وأصبح يشمل الفيديو والأفلام الرقمية التي تُصوّر مباشرة بكاميرا الفيديو، أو التي تصنع البرامج التلفزيونية.<sup>3</sup>

هنا يصبح "الوثائقي" في التطبيق العملي وصفاً يعمل على تقديم طريقة في صنع الأفلام، أو تقليد سينمائي لقياس تذوق الجمهور" وهو يتغير باستمرار وليس له حدود واضحة<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> أمير العمري، الفيلم الوثائقي في مؤبته الثانية، ط 1 الدار العربية للعلوم ناشرون، قطر، 2015، ص 126

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 126

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص 127

<sup>4</sup> أمير العمري، الفيلم الوثائقي في مؤبته الثانية، ط 1 الدار العربية للعلوم ناشرون، قطر، 2015، ص 127

وكانت كلمة "وثائقي" قد أطلقت للمرة الأولى على الأفلام التي تحمل مثل هذه الصفات في مقال نشر في 8 فبراير/ شباط عام 1926 حول فيلم "مونا" للمخرج روبرت فلاهرتي، وكان كاتب المقال قد اكتفى بتوقيع مقاله باسم "مشاهد الأفلام أو المتردد على دور العرض Moviegoer وهو الاسم الذي عرف به السينمائي الوثائقي الذي يعد أحد الرواد في هذا المجال - أي جون John Grierson جريسون في الثلاثينات أوضح جريسون في دراسة له بعنوان "المبادئ الأولية للفيلم الوثائقي" أن فيلم "مونا" عمل ذو قيمة وثائقية". وكان جريسون يرى أن اتجاه السينما إلى تصوير الواقع الحقيقي يمكن استغلاله في إبداع نوع فني جديد يمكنه أن ينجح في تفسير العالم الحديث، وأن "المادة" المصورة من الواقع الحقيقي يمكن أن تصبح أكثر واقعية مما يمكن أن يحقق نظيره، أي الفيلم الخيالي، كما يمكن لهذه المادة أن تكون أكثر درامية وأكثر واقعية من الفيلم التمثيلي الخيالي<sup>1</sup>.

أما دزيجا فيرتوف فقد كان رأيه أن الوثائقي يجب أن يقدم الحياة كما هي، أي أن يصور ما يدور في الواقع بطريقة خفية أي دون أن يكون للكاميرا دور محسوس وصف هذه الطريقة بأنها "مفاجأة الحياة بالكاميرا".<sup>2</sup>

وربما يمكن القول: إن الفيلم السينمائي الوثائقي لم يبلغ قمته إلا في زمن الثورة والحروب، أي في خضم الصراع الأيديولوجي الذي صبغ بقوة النصف الأول من القرن العشرين، وقبل أن يطغى تدريجياً - الفيلم الوثائقي التليفزيوني بعد ظهور عصر التليفزيون في الستينات وما

<sup>1</sup>أمير العمري، الفيلم الوثائقي في مؤبته الثانية، ط 1 الدار العربية للعلوم ناشرون، قطر، 2015، ص 127

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 128

بعدها في زمن "انفجار ثقافة الأخبار المصورة"، إذا جاز التعبير، أي بعد أن أصبحت صناعة الأخبار المصورة، مادة يمكن أن تجلب الإعلانات والأموال، بعد أن أثبتت جاذبيتها لدى الجمهور<sup>1</sup>.

## الوثائقي والدعاية

أفلام الدعاية التي كانت تنتجها الدول المتحاربة في أوروبا وأميركا، كانت تعرض في دور العرض ولكن ليس على أساس تجاري بل على أساس أنها تخدم قضية الدعاية الحربية. وكانت الأفلام الوثائقية التي أنتجت في ألمانيا النازية لأغراض الدعاية وتبرير شن الحروب على بولندا ثم على الاتحاد السوفيتي مثلا) تعرض في ألمانيا على نطاق واسع في دور العرض التي كانت تشرف عليها وزارة الدعاية بقيادة جوزيف جوبلز، كما كانت ترسل إلى الجاليات الألمانية في الخارج في نسخ من مقاس 16 مم لعرضها في منتدياتهم أو تنظيم عروض لها في بعض الدوائر بغرض كسب التأييد والدعم المعنوي لما يقوم به الجيش الألماني. وقبل الحرب كانت الألمانية ليبني ريفنشال قد حصلت على أكبر دعم وفرته حكومة من الحكومات السينمائية لكي تصنع فيلمها الوثائقي الشهير "انتصار الإرادة" (1935) الذي عُرض على نطاق واسع في دور العرض<sup>2</sup>.

أما أفلام الحرب العالمية الثانية نفسها فقد لعبت دورا مشابها في الدعاية وتصوير البطولات أمام العدو، وخلال الحرب برز دور المصور السينمائي الوثائقي الذي يصاحب فرق الجيش

1 أمير العمري، الفيلم الوثائقي في مؤبته الثانية، ط 1 الدار العربية للعلوم ناشرون ، قطر، 2015، ص 128  
2 أمير العمري، الفيلم الوثائقي في مؤبته الثانية، ط 1 الدار العربية للعلوم ناشرون ، قطر، 2015 ، ص 129

وينتقل معها على الجبهة. وقد قتل الكثير من هؤلاء المصورين والمخرجين خاصة على الجبهة السوفيتية واكتمل الكثير من كلاسيكيات الأفلام الوثائقية عن الحرب الثانية بعد نهاية الحرب، وظلت هذه الأفلام تمثل مادة ثمينة وجذابة للجمهور سواء في دور العرض أم بعد أن غزت شاشات التلفزيون<sup>1</sup>.

وقد استعان الجيش البريطاني عام 1946 بالمخرج الشهير الفريد هيتشكوك لصنع فيلم (دعائي) عن معسكرات القتل الجماعي النازية من المواد التي تمكن مصورو الجيش من تصويرها أو الحصول عليها من خزائن الأرشيف الألماني بعد الحرب. لكن المشروع توقف بعد أن انتفت الحاجة إليه، فقد كانت رغبة البريطانيين هي أن يُعرض بشكل مكثف على الجمهور الألماني في دور السينما، للمساهمة في ترسيخ عقدة الإحساس بالذنب لديهم وإطلاعهم على الفظائع التي ارتكبتها النظام الذي أيده بحماس<sup>2</sup>.

وعلى الرغم من أن الفيلم الوثائقي حتى ذلك الوقت كان في إطاره العريض مدعوما وموجها بشكل ما، وكان يُستخدم أساسا في الدعاية، فإن ساحة الوثائقي شهدت بروز النوعية الأخرى، أي تلك الأفلام الفنية التي كان يقدم على صنعها عدد من أهم الوثائقيين في تاريخ السينما، مثل: يوريس إيفانز الهولندي وفريدريك وايزمان وجوناس ميكاس وربنيه، وغيرهم<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> أمير العمري، الفيلم الوثائقي في مؤبته الثانية، ط 1 الدار العربية للعلوم ناشرون، قطر، 2015، 130

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 130

<sup>3</sup> أمير العمري، الفيلم الوثائقي في مؤبته الثانية، ط 1 الدار العربية للعلوم ناشرون، قطر، 2015، ص 130

يمكن القول إذن إن الفيلم الوثائقي الطويل بوجه خاص الموجه لجمهور السينما يجب أن يتمكن من الحياة بمفرده، أي دون سند من الفيلم الروائي الخيالي. ولكي يتحقق له هذا يجب أن يتضمن أساساً موضوعاً يشغل الرأي العام ويثير اهتمامه كثيراً، وأن يكون الفيلم معاصراً، وأن يقدم اكتشافات جديدة في مادته، ويتمكن من سبر أغوار مناطق جديدة سواء من ناحية الموضوع أم من ناحية أسلوب العرض، وأن يبتعد عن الصبغة الدعائية المباشرة التي لم تعد مقبولة اليوم<sup>1</sup>.

هنا يجب أن يكون للفيلم بناء مستقل عن بناء الريبورتاج التلفزيوني الذي يميل إلى الاهتمام بالموازنة بين الآراء المختلفة حول قضية ما مطروحة في الفيلم، أكثر مما يميل صانعه إلى التعبير من خلال الوسائط المختلفة، عن رؤيته للقضية التي يتناولها حتى ولو من منظور ذاتي. وقد تتضمن تلك الوسائل والوسائط الرسوم والبيانات والجرافيكس والتحرك واستخدام التسجيلات الصوتية، والسخرية من خلال التعليق على الصورة، أو خلق التناقض بين الصوت والصورة<sup>2</sup>.

### عودة الوثائقي لدور السينما

بعد أن خبا الفيلم الوثائقي فترة طويلة عاد بقوة إلى دور العرض السينمائي خلال السنوات الأخيرة بفضل ما حققته أفلام مثل أفلام مايكل مور (دحرجة الكرة في كولومباين 11/9 فنهائيت، سيكو)، وديفيد جيجنهايم (الحقيقة غير المريحة)، وإيرول موريس (الخط الأزرق

<sup>1</sup> أمير العمري، الفيلم الوثائقي في مؤنيته الثانية، ط 1 الدار العربية للعلوم ناشرون، قطر، 2015 ص 130\_ 131

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 131

الرفيع، وضباب الحرب، والمعروف المجهول.. إلخ)، ولوك جاكيه (مسيرة طيور البطريق)، وغيرها من الأفلام الوثائقية التي نجحت في جذب الجمهور وفرضت نفسها بقوة في دور العرض السينمائي جنباً إلى جنب مع الأفلام الروائية.<sup>1</sup>

لنتوقف أمام ملمح واحد مميز في فيلم من هذه الأفلام لاستكشاف قوة الوثائقي السينمائي بعد عودته إلى الأضواء. هذا الفيلم هو "الخيوط الأزرق الرفيع" (1995) لإيرول موريس الذي تعتبره الباحثة ليندا وليامز في دراستها "مرايا بدون ذاكرة الحقيقة والتاريخ والوثائقي الجديد من الأفلام الوثائقية التي تنتمي إلى ما بعد الحداثة post-modernism وتشدّد على التفرقة بينه وبين أفلام "سينما الحقيقة" التي اعتاد جمهور الوثائقي طويلاً على أساليبها.<sup>2</sup> وقد حقق الفيلم عند عرضه نجاحاً كبيراً، واعتبر واحداً من أكثر الأفلام الوثائقية نجاحاً في الوصول للجمهور بفضل موضوعه الذي كان يلجأ لأسلوب أو منهج تطلق عليه ليندا وليامز: "ما بعد حدائني" في بحثه داخل موضوع انقضى عليه وقت طويل نسبياً، ورسخت في ذاكرة المشاهدين أفكار ثابتة عنه.<sup>3</sup>

### تميز الوثائقي

يتميز الفيلم الوثائقي عن نظيره الروائي بميزانيته الصغيرة نسبياً، فمهما بلغت تكاليفه فهي تقل كثيراً عن ميزانية الفيلم الروائي لأنه يستغني عن كبار النجوم الذين تستعين بهم شركات هوليوود

<sup>1</sup> أمير العمري، الفيلم الوثائقي في مؤنثته الثانية، ط 1 الدار العربية للعلوم ناشرون، قطر، 2015، ص 130

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 131

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص 131

أو غيرها من الشركات لضمان تسويق الفيلم.<sup>1</sup> وقد أدى هذا إلى جعل الوثائقي يلقي ترحيباً متزايداً من جانب شركات الإنتاج التي قد تجني الكثير من الأرباح من وراء عرض الفيلم الوثائقي السينمائي في دور العرض حتى في نطاق دائرة محدودة للتوزيع. ويمكنها أن تسترد ما أنفق على صنع الفيلم خلال أسابيع معدودة، قبل أن يتم تسويقه إلى شبكات التلفزيون عبر العالم. لقد حقق فيلم 11/9 فهزنهايت" -مثلاً- أرباحاً بلغت 228 مليون دولار من مبيعات تذاكر المشاهدة في دور العرض السينمائي، كما بيعت منه ثلاثة ملايين أسطوانة مدمجة.<sup>2</sup>

شهد الفيلم الوثائقي تغيرات كثيرة في شكله ومحتواه خلال السنوات العشرين الأخيرة، فلم يعد أساس جاذبيته يعتمد على فكرة مطابقته للواقع على غرار "سينما الحقيقة" أي يترك المشاهدين أمام حقائق الصورة التي تبدو كما لو كانت تنطلق من رؤية محايدة للكاميرا الكاميرا هي الأصل وليس صانع الفيلم كما كان ينادي فيرتوف مثلاً بل أصبح للمخرج السينمائي دور بارز في توجيه دفة الفيلم والتحكم فيه وتفسير محتواه على طريقته مهما حرص على "التظاهر" بالحيادية،<sup>3</sup>

---

<sup>1</sup> أمير العمري، الفيلم الوثائقي في مؤيته الثانية، ط 1 الدار العربية للعلوم ناشرون، قطر، 2015، ص 132

<sup>2</sup> نفس المرجع ص 132

<sup>3</sup> نفس المرجع ص 133

فهو يوجه المقابلات المصورة الوجهة التي يريدها، يسمح لنفسه بالتدخل والمقاطعة والتعليق، وأحيانا استخدام صور أخرى لتأكيد رؤيته التي قد تكون مناقضة لرؤية الشخصية التي يجري معها المقابلة، أو للرؤية السائدة عن الحدث الذي يبحثه في فيلمه<sup>1</sup>.

هذا التدخل من جانب المخرج في المادة المصورة من الأمثلة الواضحة على ذلك فيلم "الخيوط الأزرق الرفيع" لإيرول موريس وفيلم "روجر وأنا" لمايكل مور) أصبح من سمات الوثائقي السينمائي. وعندما نقول: "السينمائي" فليس المقصود أن يكون الفيلم مصورا بشكل استثنائي بكاميرا السينما التي تستخدم شرائط السيليلويد، بل الفيلم الذي يصل إلى الجمهور أساسا عن طريق دور العرض قبل أن يُعرض على شاشات التلفزيون. وقد دفع تدخل المخرج بل ولجوؤه أحيانا إلى ما يُعرف بـ "إعادة بناء الحدث" من خلال التمثيل أو الرسوم مثلا، بعض النقاد في الغرب، إلى التقليل من شأن هذا النوع الوثائقي الجديد واعتباره لا يقدم الواقع بصدق، بل يتلاعب بالمادة بقصد إثارة المشاعر وتحقيق نوع من الصدمة للمتفرج، وأطلقوا عليه "فيلم موندو" من التسمية الإيطالية لكلمة "عالم" التي كانت لصيقة بسلسلة من الأفلام الوثائقية التي ظهرت في الستينات مثل "عالم الكلاب" و"عالم هوليوود" وغير ذلك. إلا أن الكثير من نقاد الوثائقي يرون أيضا أن "التلاعب" بمادة الفيلم الوثائقي السينمائي، كانت دائما موجودة منذ فلاهرتي الذي كان يستخدم إعادة التجسيد للإيهام بأن ما نشاهده على الشاشة تلقائي تماما.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> أمير العمري، الفيلم الوثائقي في مؤبته الثانية، ط 1 الدار العربية للعلوم ناشرون، قطر، 2015، ص 133  
<sup>2</sup> أمير العمري، الفيلم الوثائقي في مؤبته الثانية، ط 1 الدار العربية للعلوم ناشرون، قطر، 2015، ص 133

وقد ساعد ظهور الكاميرات الرقمية الرخيصة خفيفة الوزن وأجهزة الكمبيوتر التي تصلح للقيام بعملية المونتاج على دعم الفيلم الوثائقي كثيرا على الأقل من ناحية انتشاره واتساع رقعة العاملين فيه. والأمر لا يتوقف فقط على "الوسيلة" بل على سهولة العرض عبر الوسائط الجديدة (يوتيوب وفيسبوك ومواقع التواصل الاجتماعي عامة)<sup>1</sup>.

هذه التكنولوجيا الجديدة التي تتطور يوميا، لا شك أنها تفرض تحديات على الفيلم الوثائقي السينمائي، خاصة وأنها لا تتطلب الدخول في مفاوضات ثم عقد صفقات مع دور العرض وشركات التوزيع، بل يمكنها أن تصل بسهولة ملحوظة إلى المشاهدين عبر شبكات التلفزيون والقنوات المتخصصة في عرض "الوثائقي"، أو إلى الوسائط الجديدة عبر الإنترنت إن فشلت في الوصول عبر التلفزيون<sup>2</sup>.

تشمل هذه التحديات فقدان خصوصية الوثائقي السينمائي، مع اللجوء إلى التصوير السريع للأحداث وإعادة توليف الصور واللقطات بحيث تصبح جاهزة للعرض دون حاجة إلى كثير من الابتكارات أو المواد التي تدعم الحدث الأساسي، فاللقطات المباشرة لحدث ما، قد تكون كافية من وجهة نظر القائمين على العمل التلفزيوني، لتحقيق ذلك السبق الصحفي الذي يبحثون عنه وينتظرونه!<sup>3</sup>

<sup>1</sup> أمير العمري، الفيلم الوثائقي في مؤبته الثانية، ط 1 الدار العربية للعلوم ناشرون ، قطر، 2015 ، ص134

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 134

<sup>3</sup> أمير العمري، الفيلم الوثائقي في مؤبته الثانية، ط 1 الدار العربية للعلوم ناشرون ، قطر، 2015 ، ص 134

## الخلاصة

تطورت السينما الوثائقية عبر العقود لتصبح واحدة من أهم الأشكال السينمائية التي تؤثر على الثقافة والفن. بدأت الأفلام الوثائقية كأداة بسيطة لتوثيق الوقائع والأحداث، ولكن مع مرور الوقت، تطورت هذه الأفلام لتشمل أساليب توجيهية مبتكرة وتقنيات متطورة. بالإضافة إلى ذلك، ظهرت مدارس سينمائية متنوعة تستكشف مختلف الطرق في تقديم الواقع، مثل الواقعية السينمائية والتجريبية والتحليلية. وفيما يتعلق بخصوصية الفيلم الوثائقي، يكمن جوهرها في قدرته على استخدام الواقع لإيصال رسالة أو قصة معينة بطريقة تثير التفكير وتؤثر على المشاهد بعمق. فالفيلم الوثائقي قادر على إبراز القضايا الاجتماعية والبيئية، وكذلك يمكنه توثيق حياة الأشخاص العاديين بشكل ملهم ومؤثر، مما يجعله وسيلة فعالة لنقل القصص وتوثيق التاريخ بطريقة مبتكرة وقوية.

## المبحث الثاني: السينما الوثائقية البيئية

السينما، كوسيلة فنية، تسجل الصور المتحركة وتعرضها باستخدام معدات خاصة، وتعتبر وسيلة فعالة للتواصل مع الجماهير بسبب قدرتها على التأثير في المشاعر والأفكار وتشكيل الرأي العام. منذ ظهورها، تأثرت معتقداتنا وأفكارنا بفضل قدرتها على تقديم رؤى مختلفة وعميقة، مما جعلها تلعب دوراً هاماً في تشكيل ثقافتنا وسلوكنا. وبفضل قدرتها على تناول المواضيع الاجتماعية والبيئية، تسهم السينما في نشر الوعي وتحفيز التفكير وتغيير السلوكيات في المجتمع.

وهكذا أصبحت السينما، كتعبير اجتماعي، تعد وسيلة فعالة لتناول المواضيع الهامة التي تعكس قضايا المجتمع وتعبّر عن مخاوف العصر. بفضل قدرتها على التواصل مع الجماهير بلغتهم وتقديم الواقع بطريقة ملهمة، تعالج السينما قضايا متنوعة تتناول الجوانب الاجتماعية والبيئية والنفسية. ومن خلال تاريخها، عبرت السينما عن التحولات التي مر بها المجتمعات وأعربت عن الشكوك والتحديات التي واجهتها. بالتالي، أصبحت السينما ليست فقط وسيلة ترفيهية، بل أيضاً أداة لتوثيق التغيرات الاجتماعية وللتأثير في تشكيل الضمير الجماعي وتعزيز الوعي البيئي، فالبيئة هي موضوع أساسي في عالم السينما، حيث تعكس الأفلام تأثيراتنا على البيئة وتسلط الضوء على أهمية حمايتها والتوعية بقضاياها.

## المطلب الأول: نشأة السينما الوثائقية البيئية

إن فكرة حماية البيئة دخلت تدريجيا للسينما وبدأت تلتفت في السنوات الأخيرة للتحديات البيئية التي تواجه العالم بكافة أنواعها، لذا أدركت السينما الأمريكية على وجه الخصوص أهمية هذا الموضوع وقدمت العديد من الأفلام الخاصة بالبيئة لتحسيس الجمهور بتلك القضايا المصيرية ودفع الناس للانتباه لاحتمالات النهايات الوشيكة وتسريع وتيرة فناء الكوكب. وقد أشارت منتجات سينمائية في أصناف مختلفة تسجيلية ووثائقية وغيرها لإمكانية المراهنة على هذا الفن في تشكيل إدراك جانب من جمهور المشاهدين وتبنيهم المخاطر اللامبالاة أو المساعدة على استمرار السلوكيات وأنماط العيش والإنتاج والاستهلاك غير الصديقة للبيئة.<sup>1</sup>

السينما مثلها مثل البيئة هما مجالان حديثا العهد في تاريخ البشرية وهما من ثمار القرن العشرين وفي الوقت الراهن صار الحديث عن البيئة في المجال السينمائي يفرض نفسه أمام تقادم المشاكل البيئية ، ويشهد هذا النوع من الأفلام رواجاً كبيراً حيث يتم إنتاج فيلم جديد بمعدل سنوي ، ومعظم هذه الأفلام يبذل فيها مجهود كبير مثل فيلم "الهجرة المجنحة" و " المحيطات" و "مسيرة البطريق" ، وتظهر هذه الأفلام الحيوانات المهددة بالانقراض وبيئتها الطبيعية وذلك بشكل مكبر عبر الشاشة الفضية ، الأمر الذي يجذب ملايين المشاهدين إلى دور السينما. وقد ارتفع عدد الأفلام التي تتناول قضية حماية الطبيعة بشكل ملحوظ خلال السنوات الأخيرة، الأمر الذي جعل الأستاذ فينستز هيديجر يتحدث عن موجة خضراء جديدة.

<sup>1</sup> صباح ساكر، مظهرات البيئة في السينما العالمية، الرسالة الدراسات والبحوث الإنسانية، العدد 7، الجزائر، نوفمبر 2022، ص 139

وكما يرى الخبير السينمائي في جامعة فرانكفورت الألمانية فان هناك سوقا ضخمة ظهرت في هذا المجال.<sup>1</sup>

صورت أفلام الويسترن الأولى المساحات الشاسعة واعتمد المخرجون على اللقطات العامة لإظهار طبيعة الغرب الأمريكي كما أظهرت وحشية الشعوب البدائية والصراع بين رعاة البقر والهنود الحمر وتجلى ذلك في الأفلام التالية: فيلم "آخر قطرة ماء" للمخرج ويليام غريفيت (1911)، وفيلم "الحصان الحديدي" للمخرج جون فورد (1924) وفيلم "إتحاد" هادي" للمخرج سيسيل دوميل (1938)، فبناء خط السكك الحديدية الرابط بين الشرق والغرب تبين مدى ترويض الطبيعة وتقديم الحضارة، ومكوناتها.<sup>2</sup>

كما أثارت السينما السوفيتية كذلك قضية التطور الصناعي وتأثيره على الطبيعة البرية في فيلم "الخط المستقيم" للمخرج سيرقاي ايزنشتاين (1928) الذي يصور فلاحين يعيشون في أراضي استيبسية قاسية تغيرت حياتهم بعد اكتشاف الماكينات التي اخرجتهم من البؤس ومع فيلم "السيد الأول" للمخرج اندري كوننشلوفسكي (1965). استأنفت السينما السوفيتية اهتمامها بموضوع غزو الإنسان للبيئة منذ بدايات السينما إلى غاية الحرب العالمية الثانية لم يطرح تأثير الإنسان على بيئته بل تعلق الأمر بتوازن القوى وانتصار الانسان في كفاحه ليحل القطار محل الخيول بمعنى تسليط السينما الضوء على التقدم وهيمنة الانسان على الطبيعة البدائية.<sup>3</sup>

## واقع البيئة من خلال السينما

<sup>1</sup> صباح ساكر، مظهرات البيئة في السينما العالمية، الرسالة الدراسات والبحث الإنسانية، العدد 7، الجزائر، نوفمبر 2022، ص 139

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 140

<sup>3</sup> صباح ساكر، مظهرات البيئة في السينما العالمية، الرسالة الدراسات والبحث الإنسانية، العدد 7، الجزائر، نوفمبر 2022، ص 140

ساهم التهديد النووي في فتح طريق جديد الموضوع البيئية في السينما وتميزت فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية بطابعها السياسي - الحرب الباردة - في سنة 1959 صور المخرج " راندال ماك دوفال " فيلم العالم والجسد والشيطان أين يحاول بطل الفيلم العيش في مدينة خالية هجرها سكانها خوفا من هجوم نووي<sup>1</sup>.

كما اهتمت سينما السبعينيات بمشكلة التلوث البيئي حيث صورت فيلم، الأرض المحروقة للمخرج كورنيل وايلد (1970). ومشكلة نفاذ البترول بفيلم، ماد" ماكس للمخرج جورج ميلر (1981)

وفتح فيلم "الجري الصامت للمخرج دوغلاس ترونبييل (1972) عهدا جديدا لأفلام الضمير البيئي ويروي قصة مغادرة الإنسان للأرض التي أصبحت لا تطاق ويستحيل العيش فيها أثر اختفاء النبات والحيوان. وتروي أيضا حكاية مركبة فضائية مكلفة بالمحافظة على نبات كوكب الأرض. (Bonvoisin) والقصة مستمدة من قصة سفينة سيدنا نوح عليه السلام وكيفية إنقاذ العالم. إذ كان سيناريو هذا الفيلم يمثل مشكلة علاقة الإنسان والطبيعة ويعلن عن كارثة بيئية شاملة فانه يشير أيضا الى التفوق التكنولوجي الذي يسمح بالرفاهية، هذه التكنولوجيا المجسدة في روبوهات بستانية - رجال آليون يعملون في البساتين - التي تساهم في عودة التنوع البيئي<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص 140  
<sup>2</sup> صباح ساكر، مظهرات البيئة في السينما العالمية، الرسالة الدراسات والبحث الإنسانية، العدد 7، الجزائر، نوفمبر 2022، ص 140

وفي نفس المنوال تطرق المخرج " ريتشارد فليشر " عام 1973 في فيلمه "الشمس الخضراء" إلى مشكلة المجاعة التي تجتاح العالم بسبب نفاذ الموارد الطبيعية، وكذا معاناة البشرية من التزايد الرهيب للسكان في المستقبل ويعتبر هذا الفيلم، أحد أول الأفلام الحقيقية للبيئة<sup>1</sup>. وقد ركزت سينما الثمانينيات على قدرة الطبيعة ووقوفها ضد رغبة الإنسان في تدميرها حيث كانت غابات الأمازون الخلابة البكر ديكورا لهذه الموجة من الأفلام كفيلم Filz carraldo «  
«للمخرج فيرنر هيرزوغ (1982) وفيلم "غابة الزمرد" لمخرجه جون بورمان (1985) الذي يتناول تدمير الغابات ويوجه في نفس الوقت نداء من أجل أيقاظ الوعي البيئي للمحافظة على الأمازون وكشف فيلم للمخرجه جون ماك تيرمان Medecine Man « لمخرجه بيتر واير (1986)، وفيلم<sup>2</sup> (1992) << Mosquito coat » ، أنه في كل مرة يحاول فيها الانسان تدمير الطبيعة فان هذه الأخيرة تكون دائما مستعدة للتصدي للهجوم البشري، وتم تقديم صورة لانتقام الطبيعة من الإنسان، وساعدت القضية الأمازونية سينما البيئة في التخلي عن أفلام الخيال العلمي ومعالجة الأحداث البيئية<sup>3</sup>.

### اهتمامات سينما الكوارث بحماية البيئة

ابتداء من تسعينيات القرن الماضي إلى اليوم استفاق صناع السينما لخطورة ممارسات الإنسان على بيئته والتي من شأنها خلق مشاكل للبشرية، مما جعلهم يأخذون بعين الاعتبار التهديد

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص 141

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 141

<sup>3</sup> صباح ساكر، مظاهرات البيئة في السينما العالمية، الرسالة الدراسات والبحث الإنسانية، العدد 7، الجزائر، نوفمبر 2022، ص 141

البيئي ويوظفونه في سينما الكوارث التي صارت في العشرين سنة الأخيرة تعتمد على الصورة الرقمية وكذا الانتاجات الضخمة مركزة على الكوارث المستقبلية، وذلك قصد تحسيس الإنسان وتوعيته بمخاطر إهمال البيئة. وقد ساهم موضوع البيئة في إثراء سينما الكوارث 10 sur العديد من الأفلام من بينها:

"" تويستر" للمخرج جان دو بونت (1996) و " تورنادو "فولكانو للمخرج مايك جاكسون (1997)

وفيلم "أمطار الجحيم" للمخرج مايكل سولومون (1998) وفيلم "وسط العاصفة" للمخرج ولفرانغ بترسون (2000).<sup>1</sup>

ونهاية العالم في فيلم بعنوان 2012 للمخرج و ايمريش والقائمة طويلة لأعمال سينمائية مختلفة تصور التغيرات المناخية، ذوبان الجليد، الأعاصير، الزلازل، والتسونامي، ولقيت مسألة الاحتباس الحراري اهتمام السينمائيين بظهور انتاجات ضخمة أبرزها فيلم: " بعد الغد " للمخرج رونالد أمريش (2004) الذي يتناول تسبب الاحتباس الحراري في موجة برد عالمية تعود بالإنسان إلى عصر جليدي آخر.<sup>2</sup>

وبهذا النوع من الأفلام وجدت الأزمة البيئية والبيئة حليفا قويا يتمثل في الصناعة السينماتوغرافية التي تقدم المواضيع بطريقة مفعمة بالحيوية والجمالية والجدية والأخلاق، في

<sup>1</sup> صباح ساكر، مظهرات البيئة في السينما العالمية، الرسالة الدراسات والبحث الإنسانية، العدد 7، الجزائر، نوفمبر 2022، ص 141

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 141

سنة 2009 نال النائب الأمريكي آل غور جائزة الأوسكار عن فيلمه الحقيقة المزعجة" وتطرق من خلاله إلى ظاهرة الاحتباس الحراري<sup>1</sup>.

وتوصلت أفلام السنوات الأخيرة ( خلال العشرينين الأخيرتين ) إلى أن التهديد البيئي لم يعد ناتج عن غزو الإنسان للطبيعة خلال عملية الاكتشاف الذي يقوم بها ، بل يرجع إلى الإنسان وجشعه ويتأكد هذا الطرح بصدور فيلم أفنار للمخرج جيمس كامرون سنة (2009) الذي يوجه أصابع الاتهام إلى الشركات المتعددة الجنسيات وضلوعها في تدمير البيئة بل الكوكب كله، ويوحي الفيلم أنه يجب حماية الطبيعة من الإنسان وجشعه<sup>2</sup>.

إذا كانت أفلام الويسترن مثلا فيلم الرجل الحديدي"، تصور غزو بطل الفيلم للطبيعة وكانت النتيجة مواجهة دامية مع السكان الأصليين - المتخلفين ففي أقل من قرن انقلبت الأوضاع إلى 180 درجة، ففي الحاضر صار بطل الفيلم إلى جانب القبائل المقاومة للمستعمر الخطير وغير الواعي، فالرهانات البيئية صارت جزءا لا يتجزأ من السينما الشعبية ومن المحتمل أنها تسمح بنشر وعي واسع وعالي وقبول أخلاقي للنضال البيئي<sup>3</sup>.

## السينما العربية والبيئة

<sup>1</sup> صباح ساكر، مظاهرات البيئة في السينما العالمية، الرسالة الدراسات والبحث الإنسانية، العدد 7، الجزائر، نوفمبر 2022، ص 141

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 141

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص 142

بقيت السينما العربية حبيسة قضاياها الإقليمية ورغم وصول بعض المخرجين إلى العالمية أمثال السوري مصطفى العقاد والجزائري لخضر حامينة والمصري يوسف شاهين واللبنانية نادين لبكي الذين تحصلوا على جوائز في مختلف المهرجانات الدولية غير أن ذلك لم يكن كافيا للارتقاء بالسينما العربية إلى المصاف العالمي.<sup>1</sup>

فالسينما العربية بكل أنواعها وفروعها مازالت تصارع في البحث عن مركز معين وهوية تائهة لكنها تحظى على الأقل بقاعدة جماهيرية معتبرة ولديها الراعي الإعلامي الذي يدعمها. ولم تهتم السينما العربية بالبيئة إلا بعد أن أصبحت قضية البيئة حديث العالم أجمع بجميع طبقاته خاصة في سنة 2009 تاريخ قمة كوبنهاغن للمناخ ويات تناول السينما العربية لهذه القضية ملحة الإيجاد حلول لقضايا البيئة التي تشكل خطرا يهدد الحياة بأكملها. وحسب الفنان الكاريكاتوري العالمي مصطفى حسن فان التلوث يهدد الحياة وبسببه تزايدت أمراض عدة مثل السرطان وأمراض الجهاز التنفسي وغيرها، وأيضا هناك الجديد كمشكلات تلوث المياه والهواء والصرف الصحي والمخلفات الزراعية مما أسفر عن ذلك التحذير الدائم من قبل العلماء بأن الأرض مهددة بالفناء، وطالب مصطفى حسن بتشجيع المنتجين السينمائيين على تسليط الضوء على قضايا البيئة في أفلامهم،<sup>2</sup> مع إيجاد قناة تصل بين العاملين في مجال حماية البيئة وبين السينمائيين وصولا إلى خلق سينما هادفة لخدمة قضايا البيئة وحمايتها ونشر الوعي البيئي وتحفيز الجماهير على التعامل مع البيئة بشكل إيجابي، ويرى المخرج محمد عماد أن السينما

<sup>1</sup> صباح ساكر، مظهرات البيئة في السينما العالمية، الرسالة الدراسات والبحث الإنسانية، العدد 7، الجزائر، نوفمبر 2022، ص 142

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 142

العربية تخلفت عن طرح قضايا التعليم والوعي البيئي لنقص التمويل والدولة تتعامل مع الأفلام التسجيلية المنوطة بهذا الدور بشكل دعائي فقط.<sup>1</sup>

اهتمام السينما العربية بالبيئة عكسه تنظيم العديد من مهرجانات سينما البيئة مثل مهرجان إقران بالمغرب وأبو ظبي والقاهرة ودبي، وتحاول هذه المهرجانات إقناع مؤسسات المجتمع المدني بالأخطار البيئية التي تواجه كوكب الأرض وتحتهم على الاستفادة من قدرات السينما التأثيرية على الجماهير لتمرير الرسائل وتحقيق الأهداف.<sup>2</sup>

والملاحظ إن اهتمام المنظمون العرب بالمهرجانات السينمائية الخاصة بالبيئة يقابله إنتاج ضعيف للأفلام العربية حول البيئة مما يترك انطبعا لدى المتتبع لهذا المجال أن القطاع السينمائي العربي يحاول مواكبة السينما العالمية بيئيا بتنظيم مهرجانات يتم من خلالها إلقاء محاضرات المناقشة الوضع البيئي وعرض أفلام أجنبية، لكن دون عرض أفلام عربية عن البيئة.<sup>3</sup>

ويعترف "عزيز بنغالي" مدير مهرجان إفران للفيلم القصير بضعف السينما البيئية العربية من ناحية الحضور أو الكم أو من الناحية الجمالية الفنية والدعم التكنولوجي باعتباره ضعف غير مبرر، ومن المثير أن تصل السينما العالمية المعروفة إلى أقاصي التوظيف التكنولوجي مقابل استهلاك عربي دون إنتاج البيئة: محور مهرجان الفيلم العربي القصير بإفران (2012) إن اللغة السينمائية من الأساليب الأساسية التي تجعل الإنسان العربي يدرك حقيقة ما يحياه،

<sup>1</sup> صباح ساكر، مظاهرات البيئة في السينما العالمية، الرسالة الدراسات والبحث الإنسانية، العدد 7، الجزائر، نوفمبر 2022، ص 142

<sup>2</sup> نفس المرجع، 142

<sup>3</sup> صباح ساكر، مظاهرات البيئة في السينما العالمية، الرسالة الدراسات والبحث الإنسانية، العدد 7، الجزائر، نوفمبر 2022 ص 142

ونعي ما يحيط به. بعيدا عن ضغوط الخطابات والمؤتمرات والقمم والسينما البيئية هي مذهلة ومفزعة لأنها تعالج حجم الكوارث المناخية التي تعصف بكوكب الأرض.<sup>1</sup>

## المطلب الثاني: الوظيفة الإعلامية للأفلام الوثائقية البيئية

تعتبر الأفلام الوثائقية البيئية من الوظائف المهمة في مجال الإعلام، فهدفها شرح المعلومات وتفسيرها، ومنح تعريف الإنسان بالبيئة المحاطة به، كما أن هذه الوظيفة تزود الناس بالمعلومات الجديدة تعود عليهم بالنفع في الحاضر والمستقبل، كما أنها تمنحهم فرصة إبداء رأي يوافق المشاريع التي تقوم بها الدولة في جميع المجالات: " فالأفلام أسلوب من أساليب الاتصال الجماهيري يقوم على تزويد الناس بالحقائق الثابتة والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة...<sup>2</sup>

وتبرز أهمية الوظيفة الإعلامية للفيلم الوثائقي البيئي المكثف الذي يحمل رسالة أو قضية كون أهميته تعادل مئات الساعات التلفزيونية الروائية في قدرته على الوصول بشكل سريع إلى الجمهور الآن، وطبعا بسبب التطور الهائل في عصر الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي مثل "الفيسبوك" وغيرها أصبحت هذه الأفلام قادرة على تشكيل رأي عام لدى الجمهور وحشد

<sup>1</sup> صباح ساكر، مظهرات البيئة في السينما العالمية، الرسالة الدراسات والبحث الإنسانية، العدد 7، الجزائر، نوفمبر 2022، ص 142  
<sup>2</sup> لامية طالة، الوظيفة الإعلامية في الأفلام الوثائقية، مجلة افاق سينمائية، العدد 1، جامعة الجزائر 3، جوان 2022، ص 239

أعداد من الناس بشكل متسارع وقوي، وبالتالي يصبح المحتوى البيئي الذي يطرحه الفيلم قضية الجمهور الذي يمثله<sup>1</sup>.

اليوم ونحن نعيش ثورة الاتصالات وثورة المعلومات والتي جعلت كل فرد منا يتجول في جميع أنحاء العالم وهو جالس في بيته يتفرج على أفلام سينمائية، أو يستمع إلى ندوات ويتابع أخبار العالم وما يجري فيه من مختلف محطات التلفاز ويقارن بين ما تقوله مختلف الدول حول القضايا المطروحة على مسرح العالم وأحداثه الجارية، وأصبح اليوم أمامنا تحد واضح وصريح يفرض على كل مجتمع أن يضع استراتيجية إعلامية حديثة حتى يواكب مقتضيات المرحلة التي يشهدها ويعيشها العالم ويحافظ على المقومات الثقافية والحضارية له. فقد تطورت علوم وفنون وسائل الإعلام وتداخله حتى أصبح لزاما على الإعلاميين أن يواكبوا الوسائل الحديثة في الإعلام واستخدام فن السينما ضمن إطار الصناعة الإعلامية<sup>2</sup>.

أدت الأفلام السينمائية البيئية أو فن السينما خدمات إعلامية كثيرة في جميع البلدان تمثلت في نشر الوعي والمسؤولية البيئية وكذا الضغط على الحكومات لوضع سياسات للحفاظ على البيئة من خلال طرح مشاكل الأرض في هذه الأفلام، وما زالت وخاصة من خلال الأفلام الوثائقية أو التسجيلية التي تطرح عبر القنوات الإلكترونية مثل نتفليكس وغيرها،<sup>3</sup> واثرت فن

<sup>1</sup> لامية طالعة، الوظيفة الإعلامية في الأفلام الوثائقية، مجلة افاق سينمائية، العدد 1، جامعة الجزائر 3، جوان 2022، ص 239  
<sup>2</sup> عيد الله طايبي، السينما الوثائقية ودورها الإعلامي، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، العدد 16، الجزائر، ديسمبر 2018، ص 126  
<sup>3</sup> نفس المرجع، ص 127

السينما يتحقق ويظهر عند العمل على توعية الجماهير. وتقريبهم من بيئتهم أكثر ووضعهم في الصورة حتى يتسنى لكل فرد معرفة محيطه وكوكبه والعمل على حفظ تنوعه البيولوجي.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> عبد الله طايبي، السينما الوثائقية ودورها الإعلامي، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، العدد 16، الجزائر، ديسمبر 2018، ص 127

## خلاصة

تاريخ السينما الوثائقية البيئية يمتد عبر عقود من الزمن، حيث بدأت هذه الأفلام كوسيلة بسيطة لتوثيق جمال الطبيعة وتنوعها. مع مرور الوقت، تطورت هذه الأفلام لتشمل توثيق التحديات البيئية التي تواجه العالم، مثل تغير المناخ وفقدان التنوع البيولوجي وتلوث المحيطات. بفضل تطور التقنيات السينمائية، أصبح بالإمكان تقديم هذه القضايا بطريقة مؤثرة وواقعية، مما يساهم في توعية الجمهور وتحفيزه على التفكير في حلول مستدامة. تعتبر الأفلام الوثائقية البيئية وسيلة فعالة لنشر الوعي والتثقيف حول القضايا البيئية، حيث تستخدم القصص والشهادات الحية لإبراز التأثيرات السلبية لأنشطة الإنسان على البيئة والحياة البرية. بالإضافة إلى ذلك، تلعب هذه الأفلام دورًا هامًا في تحفيز الفعل الاجتماعي والسياسي، حيث تدعو إلى اتخاذ إجراءات فورية لحماية البيئة والحد من التلوث والاحتباس الحراري. في نهاية المطاف، تُعتبر السينما الوثائقية البيئية جزءًا أساسيًا من حركة الوعي البيئي، حيث تعمل على تشكيل وجدان الجمهور ودفعه نحو العمل من أجل حماية كوكبنا وتراثه الطبيعي للأجيال القادمة.

## الفصل الثاني:

### السلسلة الوثائقية " كوكبنا "

## الفصل الثاني: فيلم " كوكبنا "

### المبحث الأول: إنتاج فيلم " كوكبنا "

في عالم مليء بالتنوع والتحويلات، تعكس الأفلام الوثائقية جوانب مختلفة من حياة البشر وتجاربهم على وجه الأرض. تمتزج في هذه الأفلام الحقيقة بالفن لتروي قصصًا تلامس القلوب وتثير التفكير. من خلال استخدام التقنيات السينمائية المتقدمة، تنقل الأفلام الوثائقية الجمهور إلى عوالم مختلفة، تسلط الضوء على قضايا مهمة، وتعزز التفاعل والتغيير في المجتمعات. إن إنتاج الفيلم الوثائقي "كوكبنا" يمثل جهدًا متعمقًا لاستكشاف جمال وتنوع كوكبنا الأرضي، بالإضافة إلى توثيق التحديات البيئية والاجتماعية التي تواجهه. يتمحور الغرض من إنتاج هذا الفيلم حول تقديم نظرة شاملة وشاملة لحالة كوكبنا، بما في ذلك التأثيرات السلبية التي يتركها الإنسان على البيئة والتواصل بين المجتمعات البشرية والطبيعة. يهدف الفيلم إلى توجيه الضوء على قصص النجاح والتحديات التي تشهدها البيئة والمجتمعات في مختلف أنحاء العالم، مما يساعد في توعية الجمهور بالمشكلات البيئية العالمية وتشجيعهم على التفكير والعمل نحو حلول مستدامة.

## المطلب الأول: شركات الإنتاج وتمويل الفيلم

منصة نتفليكس Netflix هي شركة إعلامية أمريكية مقرها لوس أنجلوس في كاليفورنيا، أسسها كل من ريد هاستينغ" و "مارك راندولف" في 29 أوت 1997، هي قائمة على أساس الاشتراك بمنصتها عبر الانترنت التي تقدم من خلالها مجموعة متنوعة من العروض التلفزيونية والأفلام الروائية وأعمال الأنمي والوثائقيات مقابل اشتراك شهري<sup>1</sup>.

اقتصرت نشاط Netflix في بداية إنشائها في بيع وتأجير أقراص الـ (DVD) عبر البريد لكن مؤسس الشركة "ريد هاستينغ (Reed Hastings) تخلى عن نظام المبيعات بعد حوالي عام من تأسيسها للتركيز على تأجير أقراص (DVD) ، ونتيجة لهذه الخدمة التي قدمتها نتفليكس لزيائنها أصبح لديها في عام 2005 قاعدة بيانات تضم أكثر من 4.2 مليون مشترك بخدمة (DVD) by mail ، وفي سنة 2007 أعلنت الشركة خدمة جديدة تمثلت في توفيرها لمشتركيها بث البرامج التلفزيونية والأفلام مباشرة الى حواسيبهم، أي عبر الانترنت ، وفي سنة 2010 وسعت نتفليكس أعمالها من خلال تقديم وسائل البث مع الاحتفاظ بأعمال تأجير أقراص الـ (DVD) و (Blueray) و في نفس العام توسعت الشركة دوليا ، وفي سنة 2012 دخلت " نتفليكس " في عملية إنتاج المحتوى الترفيهي، لتصبح فيما بعد لها دور نشطا في صناعة الترفيه المنزلي كمنتج و موزع لكل من المسلسلات التلفزيونية و الأفلام السينمائية<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> خولة عدوي، إنتاج نتفليكس للوثائقيات التاريخية، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، العدد 2، الجزائر، نوفمبر 2023، ص 299  
<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 300

وأُتاحت نتفليكس هذه المحتوى للمشاهدة الفورية كهدية من نتفليكس لمشركيها، ثم بدأت نتفليكس في التعاقد مع شركات إنتاجية لاحتكار بث العديد من المحتوى الدرامي والبرامجي، حيث بدأت عام 2012 في تقديم محتوى حصري من إنتاج نتفليكس نفسها، وذلك كان له عظيم الأثر في زيادة أعداد المشركين بها حول العالم.<sup>1</sup> سعت نتفليكس جاهدة منذ 2013 إلى غاية اليوم لإنتاج الأفلام السينمائية و الوثائقية و البرامج و المسلسلات التلفزيونية الأصلية الخاصة بها و القدرة على جذب مئات المستخدمين الجدد شهريا بالإضافة إلى التنوع الكبير في المحتوى غير الأصلي المنتج من قبل شركات أخرى.<sup>2</sup>

وقد أعلنت شبكة نتفليكس نهاية 2019، عن تقريرها المالي للربع الثالث. وأوضحت خلاله أنها تمكنت من إضافة 6.77 مليون مشترك جديد، ليصل عدد المشتركين إلى 158 مليوناً لطفي محمود حمدان (2021) ، وقد بلغ عدد المشتركين عام 2023 إلى 200 مليون مشترك.<sup>3</sup>

قدمت نتفليكس دعماً كبيراً لإنتاج الفيلم الوثائقي "كوكبنا" الذي يركز على استعراض جمال وتنوع الكوكب، وفي الوقت نفسه يسلط الضوء على التحديات البيئية الخطيرة التي تواجهها الطبيعة. جاء هذا الدعم كجزء من التزام نتفليكس بإنتاج محتوى يعزز الوعي بالقضايا البيئية ويحفز الجمهور على التفكير في كيفية الحفاظ على الكوكب للأجيال القادمة. بفضل تمويل

<sup>1</sup> خولة عدوي، إنتاج نتفليكس للوثائقيات التاريخية، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، العدد 2، الجزائر، نوفمبر 2023، ص 300

<sup>2</sup> خولة عدوي، إنتاج نتفليكس للوثائقيات التاريخية، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، العدد 2، الجزائر، نوفمبر 2023، ص 300

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص 301

نتفليكس، تم تصوير الفيلم باستخدام تقنيات تصوير متقدمة، مما أتاح تقديم لقطات مذهلة ومؤثرة للطبيعة والحياة البرية، ليصبح "كوكبنا" مرجعاً مهماً في مجال الأفلام الوثائقية البيئية. تبلغ ميزانية إنتاج الفيلم الوثائقي "كوكبنا" الذي مولته نتفليكس حوالي 100 مليون دولار. هذا التمويل الكبير أتاح لفريق العمل استخدام أحدث تقنيات التصوير السينمائي والسفر إلى أماكن نائية حول العالم لتوثيق تنوع البيئات الطبيعية والحياة البرية. تعتبر هذه الميزانية واحدة من أكبر الميزانيات التي خصصت لإنتاج فيلم وثائقي، مما يعكس التزام نتفليكس بتقديم محتوى عالي الجودة يسهم في رفع الوعي البيئي.

### شركة سيلفر باك وأفلام البيئة:

تعد شركة Silverback Films شركة رائدة عالمياً في إنتاج أفلام البيئة والحياة على كوكب الأرض وجزء من مجموعة All3Media، يجمع فريقهم الاستثنائي من صانعي أفلام الحياة البرية بين السرد القوي للقصص والتصوير السينمائي من الدرجة الأولى لإنشاء مسلسلات وميزات عالية الجودة للتلفزيون والسينما<sup>1</sup>.

تأسست شركة Silverback في عام 2012 على يد أليستر فوثرجيل وكيث شولي، وأنتجت أفلاماً ومسلسلات كانت من بين أكثر الأفلام نجاحاً على الإطلاق. وتشمل هذه الأفلام Wild (BBC)، Isles (BBC)، Our Planet and Our Planet II (Netflix)، David (BBC)، The Hunt (BBC)، Attenborough: A Life on Our Planet (Netflix)، The

---

<sup>1</sup> الموقع الرسمي لشركة سيلفرباك فيلم، معلومات عامة، تاريخ الاطلاع 2024/04/25

Mating Game (BBC)، سبع ميزات من Disney+ (Disney Nature)، وأكثر من ذلك بكثير. لديهم علاقات مع كبار الرواة في العالم، بما في ذلك علاقة فريدة مدتها 30 عامًا مع السير ديفيد أتينبورو<sup>1</sup>.

لقد تم الاعتراف بعملهم على أعلى مستوى وفاز بالعديد من الجوائز المشهورة، بما في ذلك جوائز BAFTA و EMMY و Royal Television Society و Grierson و Jackson Hole و Wildscreen Panda<sup>2</sup>.

في عام 2020، أطلقت شركة Silverback Films Studio Silverback، وهو ذراع إنتاجي جديد يركز فقط على الأفلام التي تعالج التحديات البيئية الملحة في العالم، تعد الشركة من دعاة الحفاظ على الطبيعة والكوكب، شغفهم هو مساعدة الناس على فهم العالم الطبيعي والاحتفال به. لقد قاموا بالتصوير في كل بيئة على هذا الكوكب تقريبًا - من أعماق أعظم المحيطات إلى قمم أعلى الجبال، ومن الكهوف الأكثر ظلمة إلى المظلة المضاءة بنور الشمس في أطول الغابات، ومن القطبين الشمالي والجنوبي إلى القطب الأكثر حرارة، الصحاري الأكثر جفافاً<sup>3</sup>.

ويقول أليستر فوثرجيل، المنتج التنفيذي لشركة Silverback Films حول فيلم كوكبنا: "كوكبنا سوف يرفع مستوى أفلام التاريخ الطبيعي". "سوف نكشف النقاب عن أكثر الأماكن روعة على

---

<sup>1</sup> الموقع الرسمي لشركة سلفرباك فيلم، معلومات عامة، تاريخ الاطلاع 2024/04/25  
<sup>2</sup> الموقع الرسمي لشركة سلفرباك فيلم، معلومات عامة، تاريخ الاطلاع 2024/04/25  
<sup>3</sup> الموقع الرسمي لشركة سلفرباك فيلم، معلومات عامة، تاريخ الاطلاع 2024/04/25

هذا الكوكب ونقدمها كما لم يحدث من قبل. نتيح لنا هذه الشراكة مع Netflix و WWF

الوصول إلى الجماهير العالمية وتنقيفهم حول معجزة الطبيعة.<sup>1</sup>

### التعاون مع الصندوق العالمي للطبيعة WWF:

لأكثر من 60 عامًا، عمل الصندوق العالمي للطبيعة على مساعدة الناس والطبيعة على

الازدهار، باعتبارها منظمة الحفاظ على البيئة الرائدة في العالم، وهي منظمة غير ربحية تعمل

على حماية الحياة البرية والحفاظ على البيئة، تعمل WWF فيما يقرب من 100 دولة.<sup>2</sup> على

كافة المستويات، نتعاون مع الأشخاص في جميع أنحاء العالم لتطوير وتقديم حلول مبتكرة

تحمي المجتمعات والحياة البرية والأماكن التي يعيشون فيها.<sup>3</sup>

يعمل الصندوق العالمي للطبيعة على مساعدة المجتمعات المحلية في الحفاظ على الموارد

الطبيعية التي تعتمد عليها؛ وتحويل الأسواق والسياسات نحو الاستدامة؛ وحماية واستعادة

الأنواع وموائلها. وتضمن جهودهم أن تتعكس قيمة الطبيعة في عملية صنع القرار من المستوى

المحلي إلى المستوى العالمي.<sup>4</sup>

يربط الصندوق العالمي للطبيعة أحدث علوم الحفاظ على البيئة مع القوة الجماعية لشركائنا

في هذا المجال، أكثر من مليون مؤيد في الولايات المتحدة وخمسة ملايين على مستوى العالم،

بالإضافة إلى الشراكات مع المجتمعات والشركات والحكومات، واليوم، تفرض الأنشطة البشرية

<sup>1</sup> الموقع الرسمي لشركة سلفرباك فيلم ، معلومات عامة ، تاريخ الاطلاع 2024/04/26

<sup>2</sup> الموقع الرسمي للصندوق العالمي للطبيعة، معلومات عامة ، تاريخ الاطلاع 2024/04/28

<sup>3</sup> الموقع الرسمي للصندوق العالمي للطبيعة، معلومات عامة، تاريخ الاطلاع 2024/04/28

<sup>4</sup> الموقع الرسمي للصندوق العالمي للطبيعة، معلومات عامة، تاريخ الاطلاع 2024/04/28

ضغوطاً أكبر على الطبيعة أكثر من أي وقت مضى، ولكن البشر أيضاً هم الذين لديهم القدرة على تغيير هذا المسار. معاً، يمكننا التصدي لأكبر التهديدات للحياة على هذا الكوكب وحماية الموارد الطبيعية التي ندعمنا وتلهمنا.

وإدراكاً لحقيقة أن المشاكل التي تواجه كوكبنا أصبحت أكثر تعقيداً وإلحاحاً على نحو متزايد، يركز الصندوق العالمي للطبيعة عمله على ستة أهداف طموحة، ومن خلال هذا النهج التكاملي، يمكن تحدي أكبر التهديدات التي يواجهها الكوكب وضمان مستقبل صحي للناس والطبيعة. هذا وقد ساهم الصندوق العالمي للطبيعة بشكل وثيق على تطوير المسلسل بخبرة أعضائه الذين ينشطون في حماية التنوع البيولوجي ودعم المشاريع البيئية وجهود الحفاظ على الحياة البرية.<sup>1</sup>

تعاونت شركة سيلفر باك فيلمز بشكل وثيق مع منظمة الصندوق العالمي للطبيعة (WWF) في إنتاج الفيلم الوثائقي "كوكبنا"، الذي تم تمويله بواسطة نتفليكس. لعبت سيلفر باك دوراً رئيسياً في تقديم خبراتها الواسعة في مجال إنتاج الأفلام الوثائقية عن الحياة البرية والطبيعة، بينما وفرت WWF الدعم العلمي والمعلومات الميدانية القيمة لضمان دقة المحتوى وجدارته. هذا التعاون المثمر جمع بين الإبداع السينمائي والمعرفة البيئية العميقة، مما أسفر عن إنتاج عمل وثائقي متميز يهدف إلى إلهام المشاهدين وحثهم على المحافظة على البيئة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> الموقع الرسمي للصندوق العالمي للطبيعة، معلومات عامة تاريخ الاطلاع 2024/04/29

<sup>2</sup> نفس المرجع، تاريخ الاطلاع 2024/04/29

## المطلب الثاني: الغرض والهدف من إنتاج الفيلم

تحتوي الموجة المزدهرة من الأفلام الوثائقية عن البيئة بشكل متزايد على رسالة بيئية منسقة بصور سينمائية تصف الحياة على الكوكب بمشاهد تخطف الأنفاس، ويظهر هذا الموضوع بشكل واضح في مسلسل Our Planet ، وهو السلسلة التي يستضيفها الأب العظيم لهذا النوع من الأفلام، السيد ديفيد أتينبورو. المسلسل الذي تم إنتاجه بالتعاون مع الصندوق العالمي للحياة البرية، يدفع المشاهدين نحو موقع ويب "لاكتشاف ما يتعين علينا القيام به الآن لحماية أذغالنا". في وقت لم يكن فيه الأمر أكثر إلحاحًا وأهمية من أي وقت مضى للاعتراف بهشاشة عالمنا<sup>1</sup>.

وقال المنتج، وهو أحد المخضرمين في سلسلة "Planet Earth" ، "لم نرغب في أن يكون فيلمًا واعظًا"، مضيفًا أنه في حين أن الأفلام الوثائقية عن البيئة غالبًا ما تحصل على تقييمات كبيرة في المملكة المتحدة، "لقد كنت مهتمًا حقًا بهذا التحدي". لمحاولة الوصول إلى الجماهير الأمريكية التي يصعب الوصول إليها<sup>2</sup>.

تعتبر سلسلة "our planet" جديدة كليًا عن العلوم والطبيعة مكون من ثماني حلقات، السلسلة التي أشاد بها العالم، الجمهور والنقاد، هذا المشروع الطموح الذي امتد لأربع سنوات - وهو الأكبر من نوعه على الإطلاق - نقل المشاهدين إلى برية لم يتم تصويرها من قبل، من القمم

<sup>1</sup> بريان لاوري، فيلم "كوكبنا" مذهل بصريًا وخطير للغاية، CNN، تاريخ النشر 2019/04/08، تاريخ الاطلاع 2024/04/10

<sup>2</sup> نفس المرجع، تاريخ النشر 2019/04/08، تاريخ الاطلاع 2024/04/11

الجليدية ومياه المحيطات العميقة إلى الصحاري والغابات النائية، وعرفهم على أندر الأنواع والأماكن أن تكون محمية من أيدي الإنسان حتى تتمكن الأجيال القادمة من الاستمرار في تقدير روعة العالم البري. تم تصوير هذه السلسلة الروائية باستخدام أحدث كاميرات K4، وتم إنتاجها خصيصًا لمنصات الوسائط المتعددة، فسمحت لملايين المشاهدين بمراقبة بعض أندر أنواع الحيوانات في بيئتهم الطبيعية.<sup>1</sup>

أهم برنامج "كوكبنا" الملايين من الأشخاص حول العالم بصورة لأندر الأنواع النباتية والحيوانية في سلسلة خيالية تحتوي على قصص مختلفة من البيئة. ويظهر الغرض الفعلي من الأفلام الوثائقية عامة والسلسلة الوثائقية "كوكبنا" خاصة من خلال رسائل الحفاظ على البيئة وقصص الحياة البرية الشرسة ومغامرات المحيطات وبين انتظار نوبان الجليد متأثرًا بالاحتباس الحراري في أقصى كوكب الأرض وإخماد النار بسبب ارتفاع درجة الحرارة في غابات الأمازون في الجانب الآخر من الأرض، فربما جمالية كوكبنا وقصصه المثيرة للشفقة والخوف من فقدان الإنسان لمنزله الأبدي.<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> بريان لاوري، فيلم "كوكبنا" مذهل بصريًا وخطير للغاية، CNN، تاريخ النشر 2019/04/08، تاريخ الاطلاع 2024/04/10

<sup>2</sup> بريان لاوري، فيلم "كوكبنا" مذهل بصريًا وخطير للغاية، CNN، تاريخ النشر 2019/04/08، تاريخ الاطلاع 2024/04/10

## خلاصة

عملية إنتاج الفيلم الوثائقي "كوكبنا" تشمل تعاونًا متكاملًا بين عدة أطراف، بدءًا من شركات الإنتاج السينمائي وصولاً إلى فرق التمثيل. تقوم شركات الإنتاج بدور رئيسي في توجيه وإدارة العملية الإبداعية والإنتاجية للفيلم، حيث تتولى تنسيق الجوانب المالية وتوفير الموارد الضرورية لتصوير وإنتاج الفيلم بجودة عالية. من جانبها، تضمن فرق التمثيل تجسيد القصة والرسالة المراد توصيلها بشكل واقعي ومؤثر، من خلال تقديم شخصيات تعكس تجارب البشرية وتفاعلها مع التحولات البيئية والاجتماعية. يتطلب تحقيق نجاح الفيلم الوثائقي تنسيقًا دقيقًا بين الجوانب الفنية والإدارية، والتي يتمثل هدفها في تقديم قصة ملهمة ومثيرة تحمل رسالة قوية حول أهمية المحافظة على كوكبنا وتحفيز الجمهور على المشاركة في جهود حمايته وتطويره للأجيال الحالية والمستقبلية.

## المبحث الثاني: فيلم " كوكبنا "

مع اتساع دائرة الوعي بالقضايا البيئية والاجتماعية التي تواجه العالم، يأتي الفيلم الوثائقي "كوكبنا" كسلسلة حلقات ثمانية تتناول مجموعة متنوعة من المواضيع الهامة المتعلقة بحالة كوكب الأرض. تقدم هذه السلسلة من خلال كل حلقة رحلة مذهلة وملهمة لاستكشاف تحديات البيئة والمجتمعات في مختلف أنحاء العالم. تسلط كل حلقة الضوء على جانب من جوانب التأثير البشري على الكوكب، سواء كان ذلك من خلال تغير المناخ، فقدان التنوع البيولوجي، تدهور البيئة، أو التحديات الاجتماعية المتنوعة التي تواجه المجتمعات البشرية.

من خلال مزج الصور الرائعة والقصص المؤثرة، يهدف الفيلم الوثائقي "كوكبنا" إلى تشجيع المشاهدين على التفكير بجدية في تأثير أفعالهم على البيئة والمجتمعات التي يعيشون فيها. يتميز الفيلم بتقديم تحليلات عميقة ومعلومات موثقة بشكل دقيق، مما يسهم في زيادة الوعي العام وتشجيع الجمهور على المشاركة في جهود الحفاظ على الكوكب وتحسين الحياة على سطحه.

تتميز سلسلة الحلقات الثمانية بتنوع مواضيعها وتغطيتها الشاملة للقضايا البيئية والاجتماعية الحديثة، مما يجعلها أداة فعالة لنشر الوعي وتشجيع العمل المشترك نحو بناء مستقبل أفضل للبشرية والكوكب.

## المطلب الأول: فيلم "كوكبنا" خلف الكواليس

يعتبر الفيلم الوثائقي "كوكبنا" من أبرز الأفلام في السينما و العالم التي زادت من مناصري القضايا البيئية و الحفاظ على كوكب الأرض و تنوعه البيولوجي، و الذي أشرف على إخراجة مجموعة من المخرجين إخراج هم آدم تشابمان، جيف ويلسون، ماندي ستارك، صوفي لانفير، هيو كوردي، هيو بيرسون ، و تأليف أليستر فوثرجيل، كيث شولي ، و من تقديم و صوت "السيد ديفيد أتينبورو" مُعدّ و مُقدّم أشهر الإنتاجات التلفزيونية الخاصة بتصوير الحياة البرية، و على امتداد أكثر من نصف قرن رافق تطورات إنتاجها، خاصة التقنية التي حدثت في مجال التصوير السينمائي و التلفزيوني، وهو من وقف وراء تقديم سلسلة "كوكبنا" المُبهره لقناة "بي بي سي" التي استمر العمل عليها أربع سنوات . من خفايا السلسلة جمع مادة فيلمية تكفي لتقديم مُنجز بصري ممتع، و يُعد بحق درسا في مادة إعداد برامج الطبيعة، وهذا ربما السبب وراء حماسة شركة "نتفليكس" لإنتاجه و عرضه على منصاتها الخاصة.<sup>1</sup>

بتعليقه و بصوته المميز يُقدّم ديفيد أتينبورو في مفتتح و ثائقيه نموذجا على صبر و جَلادَة فريق عمل مسلسل "كوكبنا"، وذلك عبر نقله مشاهد من عمليات تركيب "كوخ خشبي" وسط غابات سيبيريا لغرض التقاط صور للنمر السيبيري الذي غاب عن الأنظار، و يُعتقد أنه انقرض من الوجود، عملية التصوير استمرت سنتين كاملتين، و نتيجتها كانت عدة لقطات سريعة و قصيرة

<sup>1</sup> قيس قاسم، "كوكبنا خلف الكواليس" .. أسرار تصوير الحياة البرية، الجزيرة الوثائقية، تاريخ النشر 12/09/2019، تاريخ الاطلاع

20/03/2024

لا تتعدى بضع دقائق، إلا أن المهم فيها أنها أثبتت وجوده، وبالتالي يمكن لعلماء الطبيعة العمل للحفاظ على سلالته من الانقراض.<sup>1</sup>

ولمزيد من تقريب حجم الجهد المبذول خلال السنوات الأربع التي استغرقها إنتاج المسلسل؛ نقدم أرقامًا كبيرة شديدة الدلالة، فقد احتاج منتجوه وفريقه التقني إلى مئات من أيام التصوير في 60 بلدًا، أما ساعات تصوير فيديو المراقبة الثابتة (عبر كاميرات رقمية) فقاربت 400 ألف ساعة، وزادت عدد طلعات التصوير عبر الطائرات المسيّرة (من دون طيار) على 6000 طلعة، كما قضى فريق العمل مئات الأيام في البحار، وغاصوا لمدة 2000 ساعة تحت مياهها، وتطلب تصوير المسلسل التلفزيوني السفر الدائم إلى مناطق شديدة الخطورة، وفي بيئات مناخية قاسية.<sup>2</sup>

لا ينطلق "كوكبنا خلف الكواليس" من النجاحات بل من الإخفاقات، ليدرك مُتابعه أن الحظ ليس دائمًا حليف فرق التصوير، وأن الطبيعة تسير وفق قوانينها لا وفق رغبات البشر، حيث يذهب المخرج مع فريق العمل لتصوير المجاميع النادرة لأسماك القرش قرب جزر بولينيسيا الفرنسية، فهناك في المياه العميقة تتجمع سنويًا وخلال اشتداد التيارات المائية مئات منها، ولا يعرف العلماء السر وراء ذلك. وللكشف عن الظاهرة تطلب توفير كاميرات مزودة بمصابيح قوية قادرة على مقاومة قوة التيارات، لكن أثناء الغوص ومع الاقتراب من المجاميع المخيفة

---

<sup>1</sup> ، قيس قاسم، "كوكبنا خلف الكواليس" .. أسرار تصوير الحياة البرية، الجزيرة الوثائقية، تاريخ النشر 12/09/2019، تاريخ الاطلاع 20/03/2024

<sup>2</sup> قيس قاسم، "كوكبنا خلف الكواليس" .. أسرار تصوير الحياة البرية، الجزيرة الوثائقية، تاريخ النشر 12/09/2019، تاريخ الاطلاع 20/03/2024

تعطّلت المصاييح، فكان على المصورين الهروب بسرعة إلى السطح خوفا من تعرضهم لهجمات القرش في الظلمة الحالكة.<sup>1</sup>

في سيبيريا ورغم طول الفترة التي قضاها فريق العمل لتصوير الحياة البرية فيها، ووسط درجات حرارة منخفضة جدا؛ لم تكن النتائج واعدة، ولا تتناسب مع حجم الجهد البشري المبذول، فطيلة الأشهر التي اضطر فيها المصورون إلى المكث في مساحة ضيقة وفي ظروف شديدة القسوة؛ لم يفلحوا في تصوير الكثير. المفارقة أن الكاميرات الرقمية الشديدة الحساسية المثبتة على الأشجار وفوق كثبان ثلجية التقطت صورا أكثر أهمية مما صوروه هم بأنفسهم.<sup>2</sup>

ذلك الحال طرح موضوعا حيويا للنقاش عن دور التقنيات الحديثة مقارنة بعمل الإنسان نفسه، وتوصل المشاركون فيه (فريق العمل) إلى خلاصات تؤكد حتمية التوجه نحو التكنولوجيات الحديثة شرط إبقاء الفعل مُسيطرًا عليه بشريا، من تجاربهم توصلوا إلى أن الكاميرات الرقمية الثابتة حساسيتها الشديدة تعمل أحيانا ضدها، لأنها آليا تُسجّل كل ما يتحرك أمامها، وغالبا ما يكون ذلك دون فائدة، بعكس الإنسان الذي يتحكم بكاميرته ويفتح عدساتها وفق ما يقرره هو وفي اللحظة المناسبة.<sup>3</sup>

## التغيّرات المناخية.. مشكلة مضاعفة

<sup>1</sup> قيس قاسم، "كوكبنا خلف الكواليس".. أسرار تصوير الحياة البرية، الجزيرة الوثائقية، تاريخ النشر 12/09/2019، تاريخ الاطلاع 23/03/2024

<sup>2</sup> قيس قاسم، "كوكبنا خلف الكواليس".. أسرار تصوير الحياة البرية، الجزيرة الوثائقية، تاريخ النشر 12/09/2019، تاريخ الاطلاع 21/03/2024

<sup>3</sup> نفس المرجع، تاريخ النشر 12/09/2019، تاريخ الاطلاع 22/03/2024

يربط الوثائقي بين صعوبات عمل الفريق والتغيرات المناخية، ومن بين أخطرها على كوكب الأرض ارتفاع درجات حرارته، وما يترتب عليها من كوارث طبيعية، فخلال ذهابهم إلى كندا لتصوير موسم اصطياد الدببة لأسماك السلمون، واجه الفريق مشاكل جديدة تتمثل في عدم عثورهم على الدببة هناك، وذلك في المناطق التي اعتادت الذهاب إليها قبل حدوث التغيرات الحادة، فالدببة غريزيا ومع انخفاض منسوب مياه الأنهار تذهب للوقوف عند مساقطها لتلتقط الأسماك السابحة عكس التيار والمتوجهة نحو البحر لوضع بيوضها هناك، وذوبان الثلوج في غير موسمه بسبب ارتفاع درجات الحرارة رفع منسوب المياه، وبالتالي تمكنت الأسماك من الصعود إلى البحر. لقد ضاعت على الدببة القطبية وجبات غذائية ضرورية لها، ومن دونها لا تستطيع توفير الطاقة اللازمة لمقاومة برد الشتاء خلال سباتها الطويل.<sup>1</sup>

هذا الأمر يحدث أيضا في الجبال الثلجية في القطب الشمالي، والتي صار من الصعب تصوير انهيار كتلها العملاقة عن قرب بسبب كثرة الأمطار في غير موسمها، مما يعوق حركة الطيران وبالتالي حرمان المصورين من فرص تصوير مشاهد نادرة ومذهلة للطبيعة. فصعوبة تصويرها في موسم ذوبانها طرح أسئلة عن التصوير من الجو، ومدى صلاحية الطائرات المسيّرة في الأحوال كافة.<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> قيس قاسم، "كوكبنا خلف الكواليس" .. أسرار تصوير الحياة البرية، الجزيرة الوثائقية، تاريخ النشر 12/09/2019، تاريخ الاطلاع 22/03/2024

<sup>2</sup> قيس قاسم، "كوكبنا خلف الكواليس" .. أسرار تصوير الحياة البرية، الجزيرة الوثائقية، تاريخ النشر 12/09/2019، تاريخ الاطلاع 23/03/2024

من تجاربهم توصلوا إلى أن الكاميرات الرقمية الثابتة حساسيتها الشديدة تعمل أحيانا ضدها، لأنها آليا تُسجّل كل ما يتحرك أمامها، وغالبا ما يكون ذلك دون فائدة، بعكس الإنسان الذي يتحكم بكاميرته ويفتح عدساتها وفق ما يقرره هو وفي اللحظة المناسبة، ويكشف معدّ الوثائقي أن الطائرات المُسيّرة لها ميزة رائعة تتمثل في التصوير الواضح من أعلى، لكنها تعجز عن الاقتراب من الحافات الحادة والسطوح المنخفضة، لهذا كان على فريق التصوير الاعتماد على المروحيات التي يستطيع طياروها المغامرة والاقتراب من الحافات الخطيرة الحادة.<sup>1</sup>

المقارنة بين الطائرات دفعت الوثائقي لتقديم نماذج واضحة عن عمل كل واحدة منها، وكشف بعض التفاصيل التقنية، فتصوير حوت أزرق بصحبة مولوده الحديث ما كان ليتمّ دون طائرات مسيّرة، فهي تعمل بشكل مثالي في المساحات المفتوحة مثل البحار والمحيطات، ويمكنها أخذ لقطات واسعة ودقيقة لسطوحها مشاهد صعود الحوت مع صغيره إلى السطح للتنفس مدهشة، وتشير إلى التطور الحاصل في عمليات التصوير، وإلى الاستخدام الناجح لها في برامج تصوير الحياة البرية.<sup>2</sup>

## علماء البيئة في مواقع التصوير

---

<sup>1</sup> قيس قاسم، "كوكبنا خلف الكواليس" .. أسرار تصوير الحياة البرية، الجزيرة الوثائقية، تاريخ النشر 12/09/2019، تاريخ الاطلاع

24/03/2024

<sup>2</sup> نفس المرجع، تاريخ النشر 12/09/2019، تاريخ الاطلاع 24/03/2024

يندهش المرء من سعة معرفة المصورين وفريق العمل التقني بتفاصيل الحياة البرية والجزئيات المتعلقة بحياة الحيوانات وظروف عيشها، كما يكشف الوثائقي العلاقة القوية بينهم وبين العلماء والخبراء الذين يرافقونهم أثناء رحلاتهم.<sup>1</sup>

لقد أُضيف إلى كل فريق عمل مجموعة من الخبراء يقدمون النصيحة والمعلومات المهمة التي تُسهّل مهمتهم وتُغني معارفهم، والأهم نقل عدوى نظرتهم الإيجابية المتعاطفة مع الطبيعة إليهم، فبدلاً من التعامل مع ما يصورونه بشكل مجرد ودون تعاطف، يجري التعامل مع الكائنات والطبيعة باعتبارها شريكة لنا في عيشنا على الكوكب ولا بدّ من الحفاظ على وجودها. هذا يضعهم أمام تحدي تجاوز الأضرار المتوقعة من عمليات التصوير، والتي ربما تأتي أحياناً على حساب الإنتاج وسرعته.<sup>2</sup>

السّرّ الآخر الذي يكشفه الوثائقي هو مشاركة فرق تقنية خاصة مهمتها توفير الأجهزة الملائمة لتصوير كل مكان على حدة، فالغوص في أعماق البحار يشترط توفّر أجهزة وملابس خاصة. يكشف معد الوثائقي عن طبيعة البدلات التي يرتديها الغواصون أثناء تصويرهم، وهي عبارة عن أقمشة من خيوط معدنية حيكت وخيّطت على مقاسهم، بما يضمن عدم تعرضهم لعضات الأسماك الكبيرة والخطيرة مثل القرش وغيره. والعنصر غير المعروف للجميع هو درجة تحمّل المصورين وصبرهم على الصعاب.<sup>3</sup>

---

<sup>1</sup> قيس قاسم، "كوكبنا خلف الكواليس" .. أسرار تصوير الحياة البرية، الجزيرة الوثائقية، تاريخ النشر 12/09/2019، تاريخ الاطلاع

24/03/2024

<sup>2</sup> نفس المرجع، تاريخ النشر 12/09/2019، تاريخ الاطلاع 22/03/2024

<sup>3</sup> نفس المرجع، تاريخ النشر 12/09/2019، تاريخ الاطلاع 22/03/2024

المحصلة النهائية والممتعة للوثائقي تكمن في تقديمه مادة بصرية ظنّ المشاهد أول الأمر أنها لم تتم، لكن المفاجأة الأخيرة تكمن في الكشف عن العلاقة العاطفية بين الإنسان والطبيعة نفسها، فمشهد سقوط فقمات القطب المتجمد من أعالي الجبال وموتها أثر كثيرا على فريق العمل، حيث بكى بعضهم لشدة قساوته، مما أثار سؤالا عن مدى تحكّم المحترف بمشاعره وهو يقوم بواجبه.<sup>1</sup>

الجواب جاء عبر بحث عن أسباب موتها، فلو كان طبيعيا لتفهمها الجميع، لكن أن تكون بسبب التغيرات المناخية والدور السلبي الذي يلعبه الإنسان فيها فإن الأمر يدعو للحنن حقا. فالقمامات كانت مضطرة للصعود إلى قمم الجبال المحاذية للسواحل بحثا عن الثلوج التي تحتاج إليها. فقد أذاب ارتفاع درجات الحرارة الثلوج من فوق الساحل فاضطرت القمامات لتسلق الجبال مما نجم عنه سقوط بعضها إلى الأسفل.

الربط بين الحياة البرية وبين تدخل الإنسان السلبي فيها كان من بين أهداف برنامج "كوكبنا"، أما الوثائقي الرائع "كوكبنا خلف الكواليس" فهو يعيد التذكير بها، والتحذير مرة أخرى من مغبة المضي في تخريب كوكبنا والحياة على سطحه.<sup>2</sup>

## المطلب الثاني: سلسلة "كوكبنا" والقضايا البيئية

<sup>1</sup> قيس قاسم، "كوكبنا خلف الكواليس" .. أسرار تصوير الحياة البرية، الجزيرة الوثائقية، تاريخ النشر 12/09/2019، تاريخ الاطلاع

24/03/2024

<sup>2</sup> نفس المرجع، تاريخ النشر 12/09/2019، تاريخ الاطلاع 24/03/2024

نادراً ما تكون الأفلام الوثائقية التي تجعلك متلهفاً لرؤية المزيد، وفي الوقت نفسه، تجعلك متشوقاً للتوقف عن المشاهدة والنشاط. وهذا هو الحال مع مسلسل Our Planet الحائز على جائزة Emmy من نتفليكس.<sup>1</sup>

في ثماني حلقات، تم التقاط المناطق البرية للكوكب بالكاميرا، وكلها مدعومة بتعليقات جذابة للغاية. يأخذنا مبدعو السلسلة في رحلة عبر كوكبنا: من القطب الشمالي إلى القطب الجنوبي، ومن الغابات والأدغال فوق السهوب والمراعي، وصولاً إلى الصحاري. من المياه العذبة إلى أعماق المحيطات... يمكننا رؤية الجمال المذهل للعالم الذي نعيش فيه.<sup>2</sup>

تحتوي كل حلقة من حلقات كوكبنا على قصص مثيرة للاهتمام حول التنوع البيولوجي وتعقيدات الطبيعة. تتناول كل حلقة أيضاً التدهور البيئي وتأثير تغير المناخ على الحيوانات ونقاط ضعفها. في حين أن بعض الحيوانات قد تكيفت مع الزمن المتغير، فإن البعض الآخر لم يحالفه الحظ.

في الحلقة الأولى بعنوان "كوكب واحد" هناك قصة رائعة حول كيفية حصول زهرة الأوركيد على التلقيح. تجذب زهرة الأوركيد ذكر نحل الأوركيد الذي يبحث عن شريك لرائحتها وتفرز سائلاً زينياً. بدلاً من تلقيح النحل النموذجي، في هذه الحالة، يقع ذكر نحل الأوركيد، في محاولته لجمع الرائحة، في السائل الزيتي؛ المخرج الوحيد للنحلة الآن هو عبر ممر صغير،

<sup>1</sup> نتفليكس تحبس أنفاس المشاهدين في "كوكبنا"، سكاى نيوز العربية، تاريخ النشر 10/05/2019، تاريخ الاطلاع 18/04/2024  
<sup>2</sup> نتفليكس تحبس أنفاس المشاهدين في "كوكبنا"، سكاى نيوز العربية، تاريخ النشر 10/05/2019، تاريخ الاطلاع 18/04/2024

أي عندما تثبت الزهرة حبوب لقاحها على ظهر النحلة. تتضمن الحلقة أيضاً عروض رقص رائعة تعرضها أنواع مختلفة من طيور المناكين لإبهار شركائها<sup>1</sup>.

وفي الحلقة الثانية " عوالم مجمدة "، يصور الفيلم الوثائقي أكبر تجمع لحيوانات الفظ في العالم، حيث يوجد أكثر من مائة ألف منها ترقد على أحد الشواطئ في روسيا. يتجمعون بأعداد كبيرة بسبب ذوبان جزء كبير من الجليد البحري، وهذا هو أقرب مكان يمكن أن يجدوا فيه مكاناً للتكاثر والراحة. المنطقة ضيقة جداً لدرجة أن بعض حيوانات الفظ تتسلق إلى قمة المنحدرات العالية لتجنب الحشود، لتسقط وتقتل بشكل مأساوي<sup>2</sup>.

إذا فشلت حركات رقص المناكين في إثارة إعجاب المشاهدين، فإن الحلقة الرابعة، "الأدغال"، تعرض أشكالاً فريدة من طيور الجنة من غابات غينيا الجديدة. التشكيلات والألوان النابضة بالحياة والذبول وأساليب الرقص الخاصة تجعل طيور هذه الغابة مميزة للغاية. يقوم أحد هذه الطيور، وهو Western Parotia، بتجهيز المشهد أولاً عن طريق إزالة جميع الأوراق الميتة والعشب والأغصان الأخرى. بمجرد إعداد المشهد، ستأتي الأنثى وتجلس على أحد الفروع، ويمكن لخطوات الرقص التي يؤديها الذكر أن تخجل حتى أفضل الراقصين<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> تنقلبكس تحيس أنفاس المشاهدين في "كوكينا"، سكاى نيوز العربية، تاريخ النشر 10/05/2019، تاريخ الاطلاع 19/04/2024

<sup>2</sup> نفس المرجع، تاريخ النشر 10/05/2019، تاريخ الاطلاع 19/04/2024

<sup>3</sup> تنقلبكس تحيس أنفاس المشاهدين في "كوكينا"، سكاى نيوز العربية، تاريخ النشر 10/05/2019، تاريخ الاطلاع 20/04/2024

تنتهي الحلقة الأخيرة، الغابات، بمشاهد من موقع كارثة تشيرنوبيل النووية، حيث بدأت الأشجار وأوراق الشجر والنباتات وحتى الحيوانات في احتلال أماكن تعتبر غير صالحة للبشر. ويشير هذا رمزياً إلى أن الطبيعة يمكن أن تجد طريقها، بشرط ألا يستأصلها البشر.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> نتفليكس تحبس أنفاس المشاهدين في "كوكبنا"، سكاى نيوز العربية، ، تاريخ النشر 10/05/2019، تاريخ الاطلاع 20/04/2024

## خلاصة

تعتبر سلسلة الحلقات الثمانية للفيلم الوثائقي "كوكبنا" مصدرًا هامًا للتوعية بالقضايا البيئية والاجتماعية الملحة التي تواجه البشرية والكوكب. تنقل السلسلة مجموعة واسعة من المواضيع، بدءًا من تغير المناخ وانبعاثات الغازات الدفيئة، وصولًا إلى فقدان التنوع البيولوجي والأزمات الإنسانية. بفضل التحليلات العميقة والصور الجميلة والشهادات المؤثرة، تجعل السلسلة المشاهدين يتفاعلون مع هذه القضايا على مستوى عاطفي وفكري. تشجع السلسلة الحوار والتفكير المتعمق حول كيفية تأثير أفعالنا على العالم من حولنا، وتلهم المشاهدين لاتخاذ إجراءات إيجابية لحماية البيئة وبناء مجتمعات أكثر استدامة. بفضل مدى تغطيتها الشاملة والقصص التي ترويها، تعتبر سلسلة الحلقات الثمانية للفيلم الوثائقي "كوكبنا" أداة فعالة لتحفيز التغيير الاجتماعي وبناء حركة عالمية للعمل من أجل مستقبل أفضل للبشرية والكوكب.

## الفصل الثالث:

دور الفيلم الوثائقي "كوكبنا"

في نقل الرسائل البيئية

## الفصل الثالث: دور الفيلم الوثائقي "كوكبنا" في نقل الرسائل البيئية

في هذا الفصل سوف نتطرق إلى تحليل مضمون الفيلم الوثائقي "كوكبنا" وذلك بتحليل ثلاث حلقات منه، من حيث الشكل والمضمون، وهي العينات التي اعتمدنا عليها وذلك لدراسة دور الفيلم كوكبنا في نقل الرسائل البيئية وتحقيق التوازن بين الترفيه والتوعية البيئية.

### المبحث الأول: تحقيق التوازن بين الترفيه والتوعية البيئية في فيلم " كوكبنا"

في هذا المبحث سوف نقوم بتقديم بطاقة تقنية عن الفيلم الوثائقي وكذلك نتطرق إلى تحليل الحلقة الأولى من الفيلم وهي "عالم متجمدة" من حيث الشكل والمضمون وذلك لإبراز.

### المطلب الأول: بطاقة تقنية للفيلم "كوكبنا"

#### البطاقة التقنية:

اسم الفيلم: كوكبنا « Our Planet »

تاريخ الصدور: 2019

مدة العرض: 50 دقيقة لكل حلقة " مكون من سلسلة حلقات "

اللغة الأصلية: اللغة الإنجليزية

البلد: المملكة المتحدة

المخرج: أستيير فوثرجيل، كيث سكولي

السيناريو: كيث سكولي، أستر فوثرجيل، ديفيد أتينبارا

شبكة البث: نتفليكس

عدد المشاهدات: 45 مليون مشاهدة

تحديد عينات الفيلم الوثائقي:

جدول 1 يمثل وحدات عينة الدراسة للفيلم الوثائقي "كوكبنا"

وحدات عينة الدراسة	تاريخ وحدات عينة الدراسة	مدة الحلقة بالدقيقة
الوحدة الأولى	2020 /04/ 17	53:31 دقيقة
الوحدة الثانية	2020 /04/ 17	48:18 دقيقة
الوحدة الثالثة	2020 /04/ 17	48:32 دقيقة

المطلب الثاني: الترفيه والتوعية البيئية من خلال حلقة "عولم متجمدة"

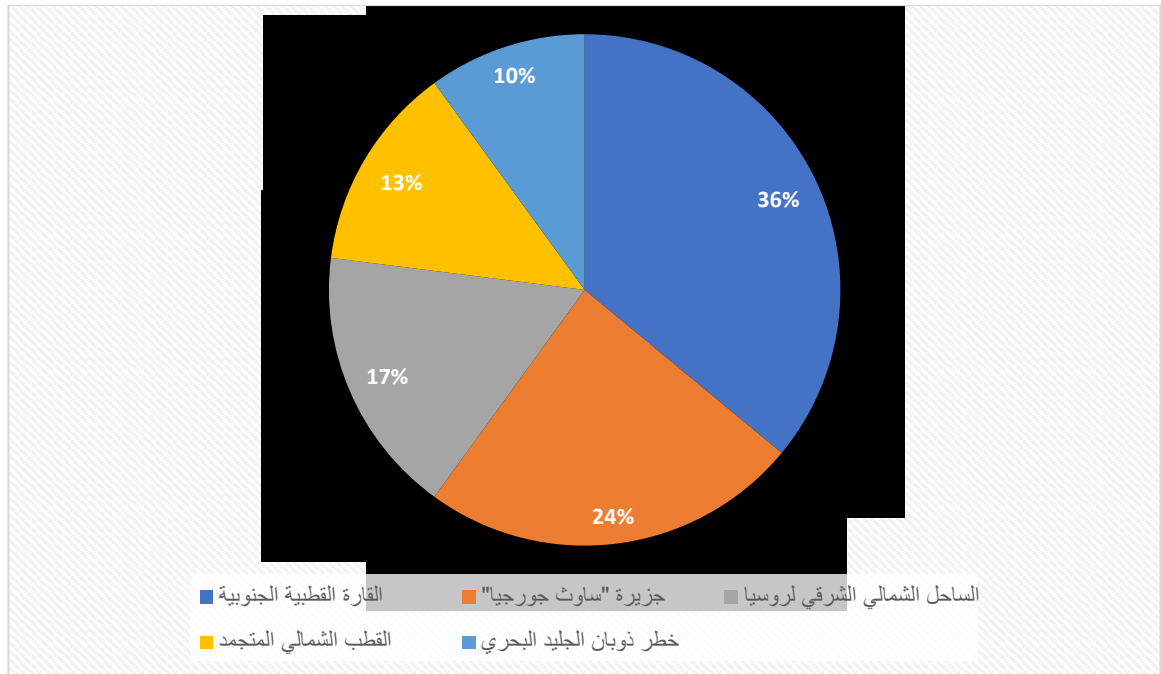
فئات الشكل:

• فئة المساحة:

جدول 2 يمثل مساحة كل موضوع بالدقيقة في حلقة "عولم متجمدة"

المواضيع	المدة الزمنية بالدقيقة	النسبة المئوية
القارة القطبية الجنوبية	19:13	%36

جزيرة "ساوث جورجيا"	12:77	%24
القطب الشمالي المتجمد	7:15	%13
خطر ذوبان الجليد البحري	5:18	%10
الساحل الشمالي الشرقي البعيد " لروسيا"	9:08	%17
المجموع	53:31	%100



رسم توضيحي 1 يوضح النسب المئوية لفئة المساحة لكل موضوع في حلقة "عولم متجمدة"

القراءة التعيينية:

نلاحظ في الجدول أن موضوع القارة القطبية الجنوبية يأتي في المرتبة الأولى ب 19:13 دقيقة في حين شغلت جزيرة "ساوث جورجيا" 12:77 دقيقة، ليأتي بعدها الساحل الشمالي الشرقي البعيد "لروسيا" ب 9:08 دقيقة. بعدها القطب الشمالي المتجمد ب 7:15 دقيقة وأخيراً خطر ذوبان الجليد البحري ب 5:18 دقيقة، ونلاحظ أيضاً التوازن في توزيع المواضيع كل حسب أهميتها في كوكب الأرض.

### القراءة التضمينية:

من خلال القراءة التضمينية الجدول ورؤية مضامين حلقة عوالم متجمدة للسلسلة الوثائقية " كوكبنا " تم تصنيف القارة القطبية الجنوبية في المرتبة الأولى بسبب أهميتها البيئية الكبيرة والتأثير الهائل الذي تمتلكه على البيئة العالمية. فالقارة القطبية الجنوبية تُعتبر مصدر غذاء حيوانات القطب الجنوبي و يتمثل في القريدس الذي هو معرض للاختفاء و هو غذاء مهم لحوت الأحدب و البطريق ، بسبب ذوبان الجليد البحري في الخمسين سنوات الاخيرة " ، حيث تحتوي على بيئات فريدة ومتنوعة من الحياة البرية والبحرية، وتلعب دوراً حيوياً في تنظيم مناخ الأرض والحفاظ على توازن البيئة العالمية ، و تعتمد الحياة على الجليد البحري ، بالنظر إلى هذه الأهمية البيئية الكبيرة، يُعتبر إيلاء مدة تركيز أطول للقارة القطبية الجنوبية في الوثائقي بمثابة استجابة لهذا التأثير البيئي الكبير وحاجة المشاهدين إلى فهم أعمق لهذه المنطقة الهامة في العالم.

جزيرة "ساوث جورجيا" تأتي في المرتبة الثانية وتم تخصيص مدة تركيز لها في الوثائقي. تُعتبر جزيرة ساوث جورجيا منطقة فريدة وهامة من الناحية البيئية، حيث تؤوي عددا كبيرا من الكائنات الحية، تعتمد أغلبها على حيوان القريديس ومع اختفاء الجليد البحري ستكون الجزيرة مهددة بالاختفاء متنوعة من الكائنات الحية والحياة البرية. إن واحدة من أهم الجوانب البيئية لهذه الجزيرة هو أهميتها كموقع تكاثر للحياة البرية والبحرية، بما في ذلك الأنواع المهددة بالانقراض مثل الأنواع النادرة من الطيور والثدييات البحرية.

الساحل الشمالي الشرقي البعيد لروسيا هو منطقة هامة جدا بيئيا، ويمتد هذا الساحل على طول سواحل بحر الشمال الروسي ويشمل مناطق شاسعة من الطبيعة البرية والحياة البحرية. تتميز هذه المنطقة بتنوع بيئي هائل وتضاريس متنوعة تشمل الأراضي الجليدية والسهول والتلال والجبال والسواحل الرملية، توجد فيها ظروف بيئية قاسية وتغيرات جوية متطرفة. ومع ذلك، تعتبر هذه المنطقة موطناً للكثير من الحياة البرية والبحرية المتنوعة، بما في ذلك الحيوانات المهددة بالانقراض مثل الدببة القطبية والحيتان والدلافين .

وهو أكبر تجمع لحيوان الفظ في الكوكب، موطنها الحقيقي في الجليد البحري لكنها خرجت الى الشاطئ البحري مجبرة وبما أن الجليد تراجع بعيدا الى الشمال، فهذا أقرب مكان لغذائها، لكنها تشهد ظروف قاسية وتموت الكثير منها بسبب التغيرات المناخية.

القطب الشمالي المتجمد هو منطقة فريدة وحيوية في الجانب الاخر من الكوكب في الشمال حيث آثار التغيير المناخي واضحة أكثر , هو محيط متجمد تحيط به اليابسة ، كما أنها منطقة صيد لذكر الدب القطبي الذي يبحث عن الفقمات التي تشكل أغلب غذائه ، لكن ذوبان الجليد قد يؤدي الى اختفاء غذاء الدببة على المدى الطويل ، تُعتبر القضايا المتعلقة بالقطب الشمالي المتجمد من بين أهم التحديات البيئية التي تواجه العالم اليوم، حيث يشهد القطب الشمالي ذوبانًا متسارعًا للجليد البحري والأراضي المتجمدة بسبب التغيير المناخي ، تتناول موضوع خطر ذوبان الجليد البحري يعد أمرًا ذو أهمية بالغة نظرًا لتأثيراته الواسعة النطاق على البيئة والحياة البشرية.

الجليد البحري ليس بالغ الأهمية فقط الحيوانات التي تعيش حول القطبين ، له دور في تحديد مناخ الكوكب كله ، فهو يبقي السطح الأبيض الأرض باردة عن طريق عكس معظم الطاقة الشمسية الى الفضاء ، السطح الداكن يفعل العكس ، فهو يمتص أكثر من 90 بالمئة من الطاقة الشمس ، ويزيد من حرارة الأرض ، و مع تقلص الجليد البحري بدأنا نفقد أحد الدروع البيضاء التي تحمي كوكبنا ، طوال الاف السنين ، كان هناك توازن في تقدم و تراجع الجليد البحري ، و لكن الان لم يعد يحدث ذلك ، اليوم و أثناء شهور الصيف ، يوجد غطاء من الجليد البحري أقل بنسبة 40 بالمئة مما كان عليه عام 1980، ويزداد ذفاء القطب الشمالي بضعف معدل أي مكان آخر على كوكبنا ، و بحلول 2040 سيكون المحيط خال من الجليد إلى حد كبير، في شهور الصيف، و سيكون عواقب وخيمة للكائنات التي تعيش فيه.

• فئة الموقع

جدول 3 يمثل موقع كل موضوع في حلقة " عوالم متجمدة "

المجموع		نهاية الفيلم		وسط الفيلم		بداية الفيلم		الموقع
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	الموضوع
12.5%	1	0%	0	0%	0	50%	1	القارة القطبية الجنوبية
12.5%	1	0%	0	33%	1	0%	0	جزيرة "ساوث جورجيا"
25%	2	33%	1	34%	1	0%	0	القطب الشمالي المتجمد
37.5%	3	34%	1	33%	1	50%	1	ذوبان الجليد البحري
12.5%	1	33%	1	0%	0	0%	0	الساحل الشمالي الشرقي لروسيا"

المجموع	2	100%	3	100%	3	100%	8	100%
---------	---	------	---	------	---	------	---	------

### القراءة التعيينية:

نلاحظ في الجدول تركز ظاهرة ذوبان الجليد البحري في كل من بداية الفيلم ووسطه ونهاية الفيلم بنسبة 37.5% ثم يليها القطب الشمالي المتجمد ب 25% .

### القراءة التضمينية:

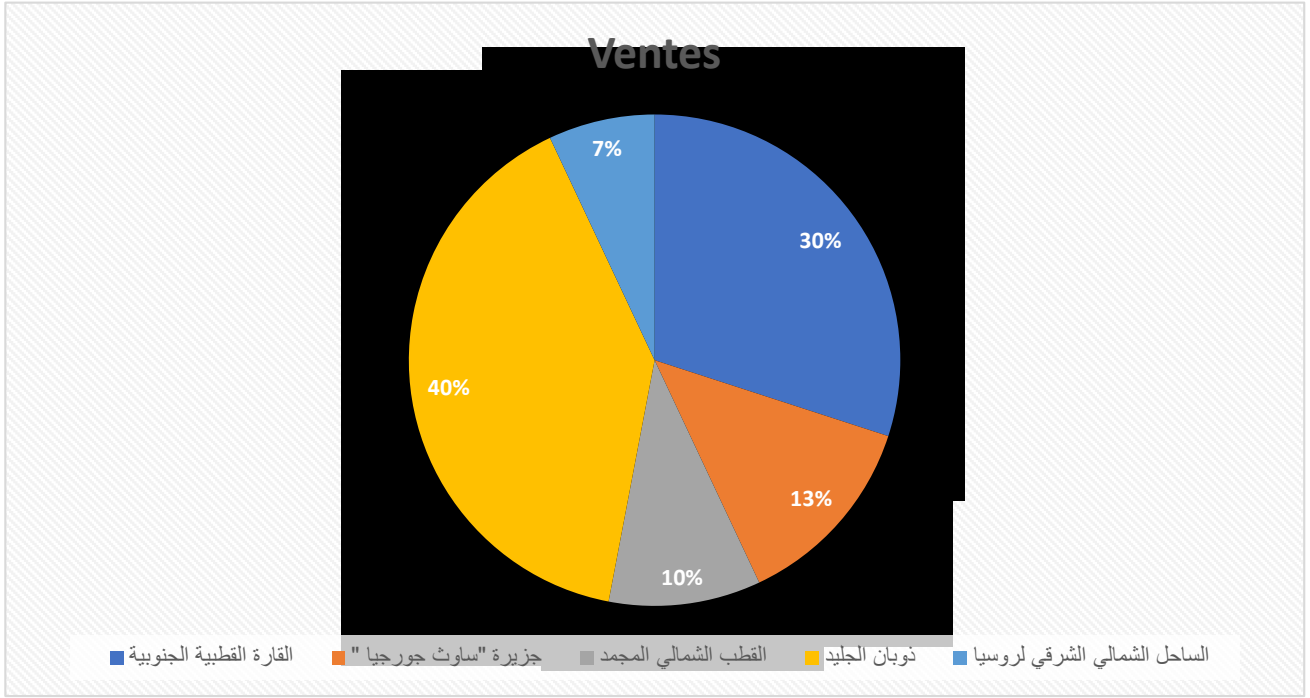
من خلال ملاحظة تركز ظاهرة ذوبان الجليد البحري في كل من بداية، وسط ونهاية الفيلم تتأكد لنا أهمية هذه المشكلة البيئية التي باتت تهدد المناطق الجليدية و الكائنات الحية التي تعيش بها ، حيث أنه في كل منطقة جليدية في العالم سواء القارة القطبية الجنوبية أو القطب الشمالي المتجمد، يذكرنا الراوي بأن هذه المناطق تشهد ذوبان جليد غير مسبوق في كوكب الأرض وأنها سوف نفقدها إثر هذه التغيرات المناخية التي تلحق الضرر حتى بالكائنات الحية مثل الدب القطبي الذي أصبح غذائه مهددا وكذلك بيئته الباردة و المتميزة بمناخها الجليدي، لذلك وجب على المجتمع الدولي أن يولي أهمية كبيرة لهذه القضية البيئية ومتابعة تغيراتها، لأنه و كما قيل في الفيلم " إلى متى سنتظل العوالم المتجمدة جزءا من الحياة على كوكبنا".

• فنات المضمون

• فئة المواضيع:

جدول 4 يمثل تكرار المواضيع المتناولة في حلقة "عوامل متجمدة"

النسبة	التكرار	المواضيع
30%	9	القارة القطبية الجنوبية
13%	4	جزيرة "ساوث جورجيا"
10%	3	القطب الشمالي المتجمد
40%	12	ذوبان الجليد البحري
7%	2	الساحل الشمالي الشرقي "لروسيا"
100%	30	المجموع



رسم توضيحي رقم 2 النسب المئوية لفئة الموضوع المتناول في حلقة "عولم متجمدة"

#### القراءة التعيينية:

نلاحظ في الجدول وجود تكرار 12 مرة لموضوع نوبان الجليد البحري بنسبة 40% من محتوى الفيلم ثم تليه القارة القطبية الجنوبية ب نسبة 30% بينما تقسم 30% الباقي بين 13% لجزيرة "ساوث جورجيا" و 10% للقطب الشمالي المتجمد و 7% كانت للساحل الشمالي الشرقي "لروسيا".

#### القراءة التضمينية:

نلاحظ فيما يخص تكرار المواضيع المتناولة في الفيلم في حلقة " عوالم متجمدة" أن موضوع ذوبان الجليد البحري كان الأكثر تكرارا في كل المواضيع الأخرى، وذلك نظرا لأهميته بالنسبة لكل المناطق المتجمدة في الكوكب والكائنات الحية المتواجدة بها، مع التركيز على دوره في حماية مناخ الأرض خاصة وأنه أصبح أقل بنسبة 40 بالمئة مما كان عليه قبل أكثر من عقد.

أما القارة القطبية الجنوبية وهي الطرف الجنوبي لكوكبنا وأبرد مكان على سطح الأرض ومتجمدة منذ 30 مليون سنة، وفي كل شتاء سنويا تتجمد مساحة قدرها 19 مليون كيلومتر مربع من المحيط، يوجد أكبر تنوع في الكائنات الحية بها، مثل بطاريق جنكو التي تقضي معظم حياتها في البحر تقعات على القريديس لكنها تحتاج إلى حماية حتى تبقى كما هي عليه وأكثر.

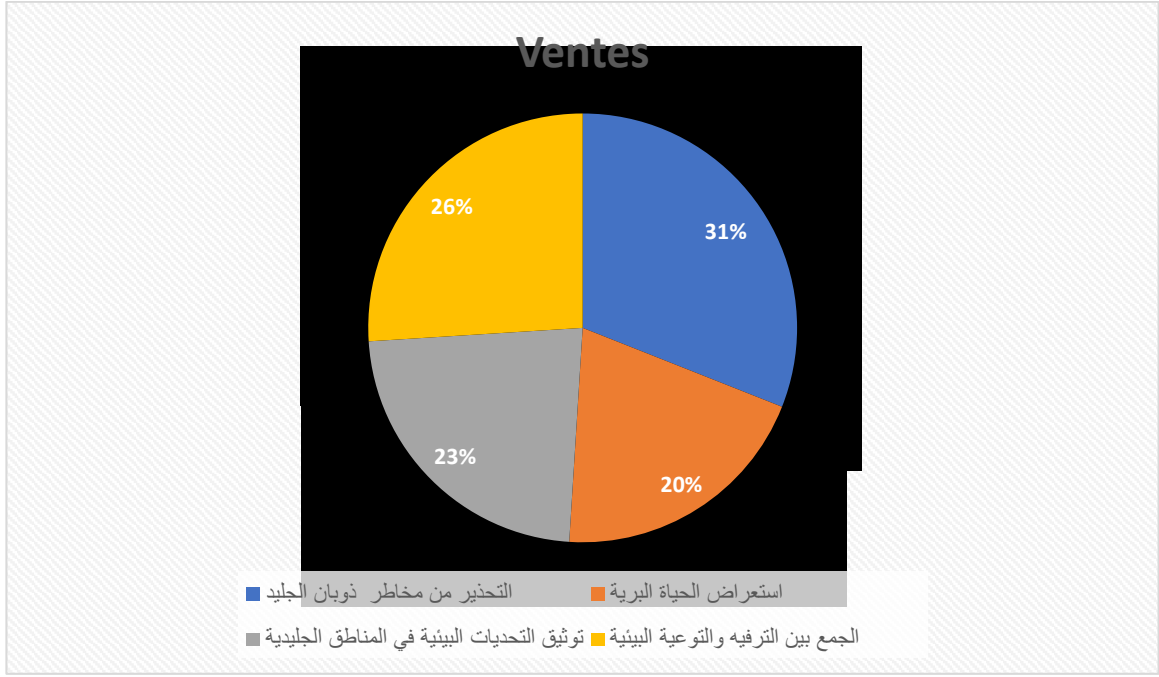
جزيرة ساوث جورجيا التي تقع في شمال القارة القطبية الجنوبية وهي تحتوي على الكثير من الحيوانات، مثل صوص القطرس الجوال، ويزدهر فيها عشب البحر العملاق في المياه الخيالية من الجليد وهو مكان إستراتيجي لنمور البحر لاصطياد فريستها وهي البطاريق الملكية، فرغم صغر الجزيرة لكنها تؤوي عددا مدهشا من الكائنات الحية، ومع اختفاء الجليد البحري سيكون مستقبل ساوث جورجيا والكائنات الحية بها مهددا.

القطب الشمالي المتجمد وهو منطقة صيد قوية وشاسعة لأضخم آكل لحوم بري على الكوكب وهو الدب القطبي، لكن التغيرات المناخية في هذا المحيط تجعل حياة الدببة صعبة وتساهم في انهيار أعداد أهم فرائسها.

• فئة الأهداف:

جدول 5 يمثل تكرار الأهداف المراد بلوغها من خلال حلقة "عوامل متجمدة"

الأهداف المراد بلوغها	التكرار	النسبة المئوية
التحذير من مخاطر ذوبان الجليد	12	31%
استعراض الحياة البرية	8	20%
توثيق التحديات البيئية في المناطق الجليدية	9	23%
الجمع بين الترفيه والتوعية البيئية	10	26%
المجموع	39	100%



رسم توضيحي رقم 3 النسب المئوية لفئة الأهداف المراد بلوغها في "حلقة عوالم

متجمدة"

**القراءة التعيينية:**

نلاحظ من خلال الجدول الذي يمثل الأهداف المراد بلوغها من خلال حلقة "عوالم متجمدة" من فيلم " كوكبنا" أن التحذير من مخاطر ذوبان الجليد أخذت المرتبة الأولى من خلال التكرارات البالغة 12 تكرر ونسبة 31% ثم يليها الجمع بين الترفيه والتوعية البيئية بنسبة 26% ثم كل من توثيق التحديات البيئية في المناطق الجليدية ب 23% واستعراض الحياة البرية ب 20% .

**القراءة التضمينية:**

من خلال استقراء نتائج الجدول نلاحظ أن مخرج حلقة "عولم متجمدة" أراد إيصال مجموعة من الأهداف و الرسائل البيئية من خلال التأكيد عليها و تكرارها في الحلقة، وعلى رأس هذه الأهداف نجد التحذير من مخاطر ذوبان الجليد الذي يعكس القلق المتزايد بشأن تغير المناخ وتأثيره على الجليد والأنظمة البيئية المتصلة به، ثم يأتي هدف استعراض الحياة البرية ليظهر رغبة المخرج في عرض جمال وتنوع الطبيعة والحياة البرية و الاحتفاء بالتنوع البيولوجي مما يعزز الوعي بأهمية الحفاظ عليه وعلى المحافظة على البيئات الطبيعية، إن توثيق التحديات البيئية في المناطق الجليدية يسعى من خلاله الفيلم إلى الرغبة في توثيق الآثار الملموسة لتغير المناخ وذوبان الجليد، والتأثيرات السلبية على الحياة البرية و الكائنات الحية في تلك المناطق، وكذلك إحداث تأثير عاطفي قوي لدى المشاهد بشأن الضرورة الملحة للتصدي لهذه المشكلة.

إن هدف الجمع بين الترفيه والتوعية البيئية في الأفلام الوثائقية البيئية هو من أهم العناصر التي بني عليها الفيلم والذي يتمثل في تقديم محتوى ممتع وجذاب وعرض المعلومات وطرح القضايا البيئية بشكل مشوق يجمع بين الترفيه والتوعية البيئية، مما يسهم في جذب جمهور أوسع وتعزيز الوعي بالقضايا البيئية بشكل مباشر وغير مباشر.

**المبحث الثاني: الرسائل البيئية في فيلم "كوكبنا"**

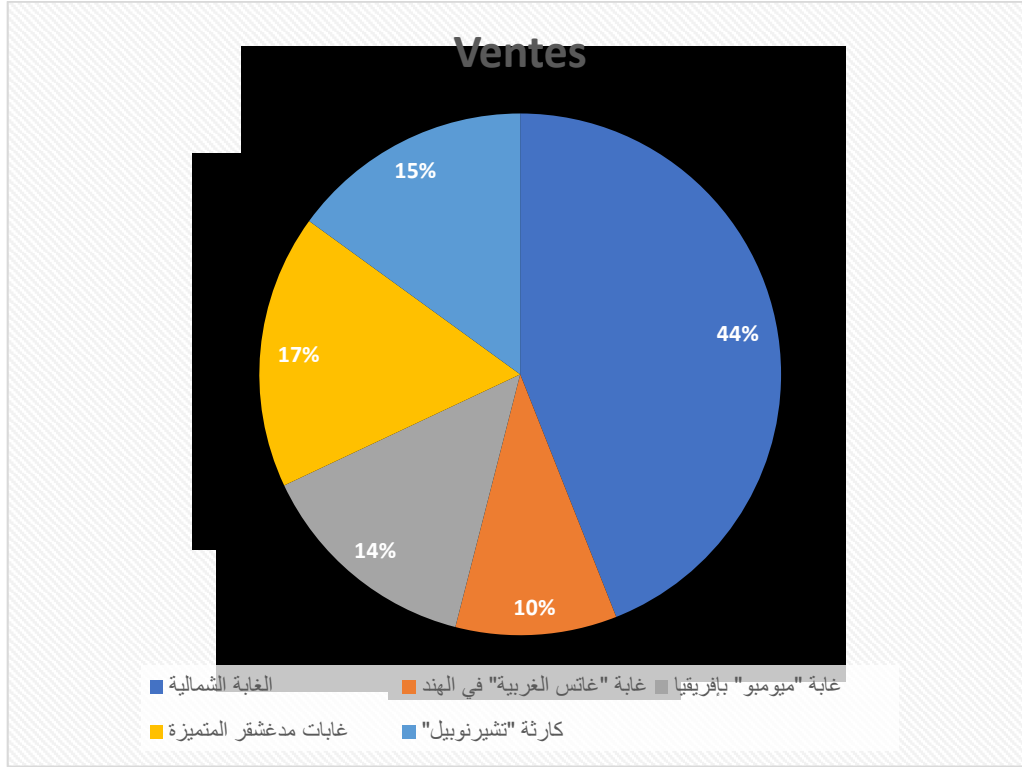
**المطلب الأول: "الغابات في كوكبنا" التحديات البيئية**

• فئات الشكل:

• فئة المساحة:

جدول 6 يمثل مساحة كل موضوع بالدقيقة في حلقة "الغابات"

النسبة المئوية	المدة الزمنية بالدقيقة	الموضوع
44%	21:02	الغابة الشمالية
10%	5:09	غابات "غاتس الغربية" في الهند
14%	7:00	غابة "ميومبو" بإفريقيا
17%	8:00	غابات مدغشقر المتميزة
15%	7:07	كارثة "تشيرنوبيل"
100%	48:18	المجموع



رسم توضيحي 4 يوضح النسب المئوية لفئة المساحة لكل موضوع في حلقة "الغابات"

#### القراءة التعيينية:

من خلال الجدول نلاحظ استحواذ الحديث عن الغابة الشمالية في الفيلم بنسبة 44% لمدة 21 د، ثم تليها غابات مدغشقر ب 17% وكل من غابة "ميومبو" و كارثة "تشيرنوبيل" ب 14% و 15% وفي الأخير غابات "غاتس الغربية" للهند ب 10%.

#### القراءة التضمينية:

نلاحظ في الحلقة الثانية من الفيلم بعنوان "الغابات" يتم استعراض مجموعة متنوعة من الغابات حول العالم، مع تخصيص وقت لكل منها يتناسب مع أهميتها البيئية والمواضيع التي تستكشفها

الحلقة، تأخذ الغابة الشمالية 21 دقيقة، وهو ما يعادل 44% من زمن الحلقة و هي الغابة التي تهيمن على أقصى الشمال فهي تمتد شرقا عبر " روسيا" لآلاف الكيلومترات هذه المساحة الزمنية الكبيرة تُخصص لها بسبب دورها الحاسم في تنظيم المناخ العالمي، فهي تخزن أكثر من 40 بالمائة من كربون العالم، مما يجعلها عنصرا شديد الأهمية في المعركة ضد تغير المناخ، ودعم تنوع حيوي واسع النطاق. تعتبر الغابات الشمالية ضرورية لفهم تأثيرات التغير المناخي والجهود المبذولة لحماية هذه الأنظمة البيئية الشاسعة.

غابات مدغشقر المتميزة احتلت 17% من زمن الحلقة، تشتهر مدغشقر بتنوعها البيولوجي الفريد الذي لا يوجد في أي مكان آخر في العالم، ويتواجد أغرب الأشجار بها وهي أشجار "البواباب" كما أنها تتميز بوجود حيوان الليمور ب 40 نوعا مختلفا منه أغلبها معرضة للانقراض، تخصيص هذا الوقت لهذه الغابة الفريدة لا يأتي من العدم بل بسبب المشاكل البيئية التي تعاني منها، حيث أنه لم يتبق سوى 3% من غابة مدغشقر الجافة فهذا يعكس أهمية حماية ما تبقى منها وإنقاذ الكائنات الحية التي تواجه خطر لانقراض بداخلها.

تشكل كارثة تشيرنوبيل 15% من الحلقة المتميزة " الغابات" وما يميز وجودها في هذه الحلقة هو قدرة الغابات هناك على التعافي بعد حوالي 30 سنة من كارثة الانفجار النووي و عودة الغابة الى بناء نفسها بدون تدخل نشاطات البشر التي ألحقت الضرر بها في وقت سابق، حيث أظهرت الدراسات أن عدد الذئاب داخل المنطقة المحظورة هو أضعاف عدد الذئاب

خارجها، مما يجعل هذه المنطقة توفر نظرة نادرة على قدرة الطبيعة على التجدد والتعافي من التأثيرات البشرية السلبية.

غابات ميومبو في إفريقيا تأخذ 14% من زمن الحلقة، إنها جزء أساسي من النظام البيئي الأفريقي وأضخم غابة بالقارة حيث أنها تمتد على أكثر من 1600 كيلومتر من أنغولا غربا إلى الموزمبيق شرقا وتلعب دوراً مهماً في دعم الحياة البرية، حيث أنها تجذب حيوانات من أنحاء إفريقيا في موسم الجفاف بما في ذلك العديد من الأنواع الكبيرة مثل الفيلة اكلة العشب والكلاب البرية التي تجد غابة ميومبو منطقة صيد مثالية لها ولتربية جرائها.

خصت لغابات غاتس الغربية في الهند 10% من زمن الحلقة. وتعتبر غاتس الغربية واحدة من أغنى المناطق بالتنوع الحيوي في العالم، حيث تحتوي على ثلث أنواع الحيوانات في الهند وتمثل مأوى للعديد من الأنواع المهددة بالانقراض. إن الاهتمام بهذه المنطقة يساعد في إلقاء الضوء على التحديات التي تواجهها الغابات المدارية الرطبة نتيجة النشاط البشري والتغيرات المناخية.

#### • فئة الموقع

جدول 7 يمثل موقع كل موضوع في حلقة "الغابات"

الموقع		بداية الفيلم		وسط الفيلم		نهاية الفيلم		المجموع	
الموضوع		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الغابة الشمالية		1	100%	1	34%	0	0%	2	29%

14%	1	0%	0	33%	1	0%	0	غابات "غاتس الغربية" في الهند
29%	2	34%	1	33%	1	0%	0	غابة "ميومبو" بإفريقيا
14%	1	33%	1	0%	0	0%	0	غابات المتميزة مدغشقر
14%	1	33%	1	0%	0	0%	0	كارثة "تشرنوبيل"
<b>100%</b>	<b>7</b>	<b>100%</b>	<b>3</b>	<b>100%</b>	<b>3</b>	<b>100%</b>	<b>1</b>	<b>المجموع</b>

#### القراءة التعيينية:

نلاحظ في الجدول تركز الغابة الشمالية في كل من بداية الفيلم ووسطه بنسبة 29% ثم تليها غابة "ميومبو" الإفريقية ب 19% و 14% لكل من غابات غاتس الغربية وغابات مدغشقر 14% أيضا، وأخيرا كارثة "تشرنوبيل" ب 14% كذلك.

#### القراءة التضمينية:

من خلال تمركز كل من الغابة الشمالية وغابة "ميومبو" الإفريقية تتأكد لنا أهمية هذا التنوع النباتي والبيولوجي الذي يعمل على حماية الكوكب والحفاظ عليه رغم كل التحديات المناخية التي راحت الغابات ضحيتها وأصبحت تدير نفسها بشكل أفضل من دون تدخل العنصر البشري الذي قد يكون في غالب الأحيان هو المجرم بحقها، ويجدر بنا الإشارة أن تكرار الغابات الأخرى في الفيلم تصنيف لا يستهان به لأنه وفي كل غابة من العالم ذكرها الراوي الا وذكر مميزاتها واسهاماتها في كوكبنا وللحيوانات البرية كذلك التي تتغذى على ثمار أشجارها وعشبها، فالتعرف على هذه الثروات الغابية وعلى كل المشاكل والتحديات البيئية التي تواجهها يجعل المشاهد يفهم حدة الموقف وكذلك المسؤولية بإحداث تغيير بسيط على الأقل بها.

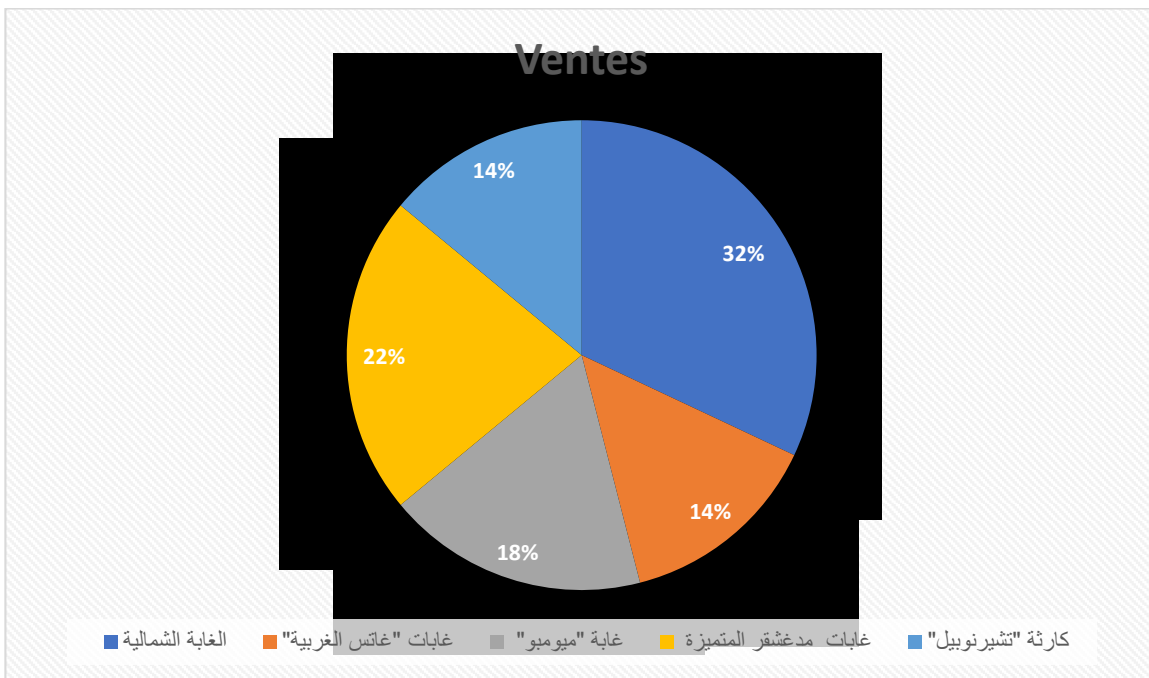
## • فئات المضمون

### • فئة الموضوع:

جدول 8 يمثل تكرار المواضيع المتناولة في حلقة " الغابات "

المواضيع	التكرار	النسبة المئوية
الغابة الشمالية	7	32%
غابات "غاتس الغربية" في الهند	3	14%

18%	4	غابة "ميومبو" بإفريقيا
22%	5	غابات مدغشقر المتميزة
14%	3	كارثة "تشيرنوبيل"
100%	22	المجموع



رسم توضيحي رقم 5 النسب المئوية لفئة الموضوع المتناول في حلقة "الغابات"

#### القراءة التعيينية:

من خلال الجدول نلاحظ تكرار الحديث عن الغابة الشمالية في الفيلم بنسبة 32%، ثم تليها غابات مدغشقر بـ 22% وكل من غابة "ميومبو" بـ 18% و كارثة "تشيرنوبيل" وغابات "غاتس الغربية" للهند بـ 14% لكل واحدة.

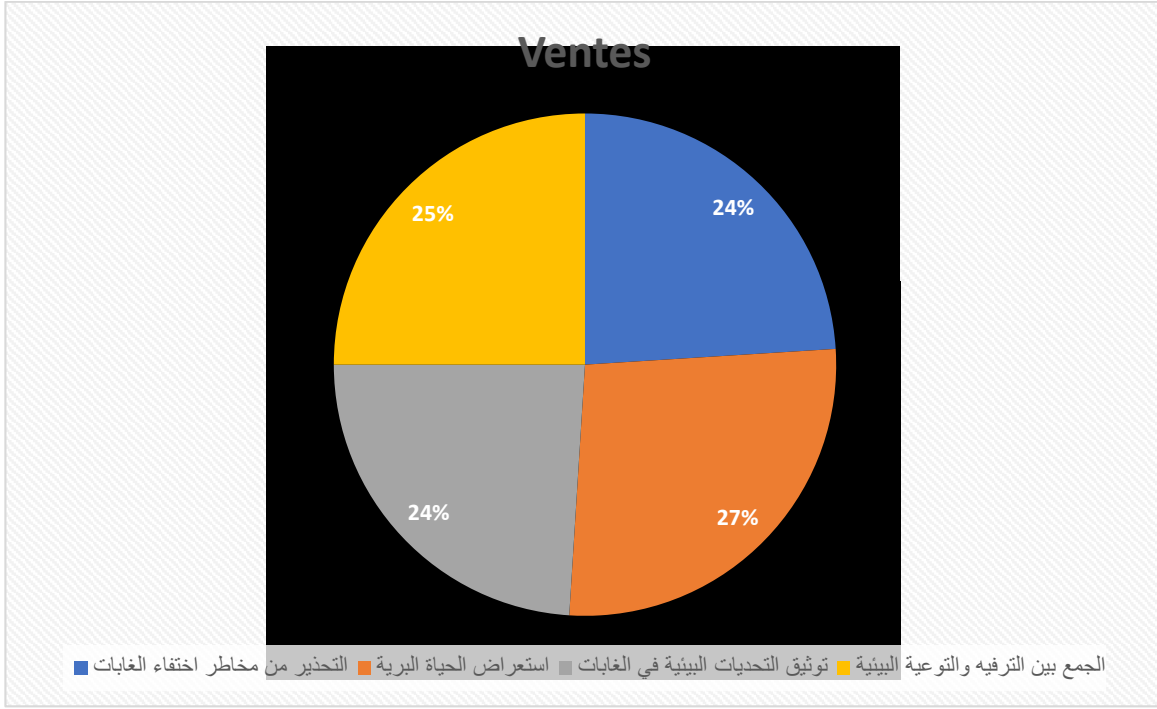
## القراءة التضمينية:

نلاحظ فيما يخص تكرار المواضيع المتتالية في الفيلم في حلقة "الغابات" أن الغابة الشمالية كانت لها الحصة الأكبر ب 32% وهذا راجع أنها الأساس لمناخنا وموطن لعدد لا يحصى من الأنواع الفريدة مثل النمر السيبيري الذي يقلل عددها عن 600 نمر، والنسر الأصلع الذي يعيش بالقرب من النهر منتظرا أية سمكة حيث تعتبر الأسماك طعاما موسميا بالغ الأهمية لكل الحيوانات المفترسة في الغابة، وتحتوي الغابة على 750 مليار شجرة وتخزن أكثر من 40 بالمائة من كربون العالم، ونجد من أهم شجارها "شجرة الصنوبر" التي توفر حبوب للخنازير البرية وهي بدورها غذاء للنمر كذلك، وكذلك غابات السيكوات العظيمة ومعاناتها مع تغيرات المناخ و ألسنة اللهب. نلاحظ أيضا غابة مدغشقر التي تكررت مواضيعها بنسبة 22% وهي عبارة عن جزيرة معزولة منذ أكثر من 80 مليون سنة، طوال هذا الوقت عاشت و تطورت حيواناتها ونباتاتها إلى أشكال مختلفة وهذا ما يجعلها إحدى أثنى الغابات في كوكبنا ولعل هذا هو سبب التطرق إليها 5 مرات، أثر التغيرات المناخية على الغابة تبدو بشكل واضح من خلال حيواناتها المهددة بالانقراض وأيضا فقدان غذاءها ، ونلاحظ أنه لم يتبق سوى 3 بالمائة من غابة مدغشقر الجافة لقد تناقص عدده أشجارها بشكل رهيب في السنوات الماضية.

• فئة الأهداف:

جدول 9 يمثل تكرار الأهداف المراد بلوغها من خلال حلقة "الغابات"

النسبة المئوية	التكرار	الأهداف المراد بلوغها
24%	9	التحذير من مخاطر اختفاء الغابات
27%	10	استعراض الحياة البرية
24%	9	توثيق التحديات البيئية في الغابات
25%	9	الجمع بين الترفيه والتوعية البيئية
100%	37	المجموع



رسم توضيحي رقم 6 النسب المئوية لفئة الأهداف المراد بلوغها في حلقة "الغابات"

#### القراءة التعيينية:

نلاحظ من خلال الجدول الذي يمثل الأهداف المراد بلوغها من خلال حلقة "الغابات" من فيلم "كوكبنا" أن استعراض الحياة البرية أخذت المرتبة الأولى من خلال التكرارات البالغة 10 تكرار وبنسبة 27% ثم يليها الجمع بين الترفيه والتوعية البيئية بنسبة 25% ثم كل من توثيق التحديات البيئية في الغابات ب 24% والتحذير من مخاطر اختفاء الغابات ب 24%.

#### القراءة التضمينية:

من خلال استقراء نتائج الجدول نلاحظ أن مخرج حلقة "الغابات" أراد إيصال مجموعة من الأهداف والرسائل البيئية من خلال التأكيد عليها وتكرارها في الحلقة، كما نلاحظ توازنا في تكرار الأهداف والجمع بينها في مواضيع مختلفة في الفيلم.

إن هذا التركيز الأكبر قليلاً على استعراض الحياة البرية يهدف إلى إبراز التنوع الحيوي الهائل الموجود في الغابات، وتسليط الضوء على الأنواع المختلفة من الحيوانات والنباتات التي تعتمد على هذه البيئات. كما يساهم هذا الهدف في زيادة التقدير والاهتمام بالغابات بين المشاهدين، خاصة وأنها تلعب دوراً مهماً في الحفاظ على مناخ كوكبنا.

يعكس تكرار "التحذير من مخاطر اختفاء الغابات" أهمية توعية الجمهور بالمخاطر البيئية الكبيرة المترتبة على تدمير الغابات، مثل فقدان التنوع الحيوي وزيادة تأثيرات التغير المناخي. الهدف هو حث المشاهدين على فهم خطورة الوضع واتخاذ الإجراءات اللازمة للحفاظ على الغابات.

يتناول توثيق التحديات البيئية في الغابات المشاكل والقضايا البيئية التي تواجه الغابات مثل قطع الأشجار غير المستدام، التغير المناخي، وبذلك تشهد حرائق مهولة صيفا وكذلك الصيد غير المشروع لحيواناتها، إن التركيز على هذه القضايا يعزز الوعي بأهمية الجهود المبذولة لمواجهة هذه التحديات والحفاظ على الغابات.

يسعى الوثائقي إلى دمج العناصر الترفيهية مع الرسائل التوعوية البيئية، لجذب جمهور أوسع وتحقيق تأثير أكبر، هذا التوازن بين الترفيه والتوعية يساعد في تقديم المعلومات بطريقة مشوقة وجذابة، مما يزيد من فعالية الرسائل البيئية.

هذه النسب التكرارية تعكس توازنًا دقيقًا في عرض الأهداف المختلفة، والجمع بينها في كل مواضيع الحلقة المختلفة من منطقة أو غابة لأخرى يجعل المشاهد يفهم الحياة البرية في الغابات ونظامها الذي يشهد تهديدًا حقيقياً بسبب التغيرات المناخية وأعمال البشر السلبية، إذ يسعى الوثائقي إلى تقديم صورة شاملة ومتكاملة عن أهمية الغابات والتحديات التي تواجهها، مع تعزيز الوعي البيئي وتحفيز الجمهور على المشاركة في جهود إنقاذ هذه الثروة الغابية.

## المطلب الثاني: الرسائل البيئية من خلال حلقة " أعالي البحار "

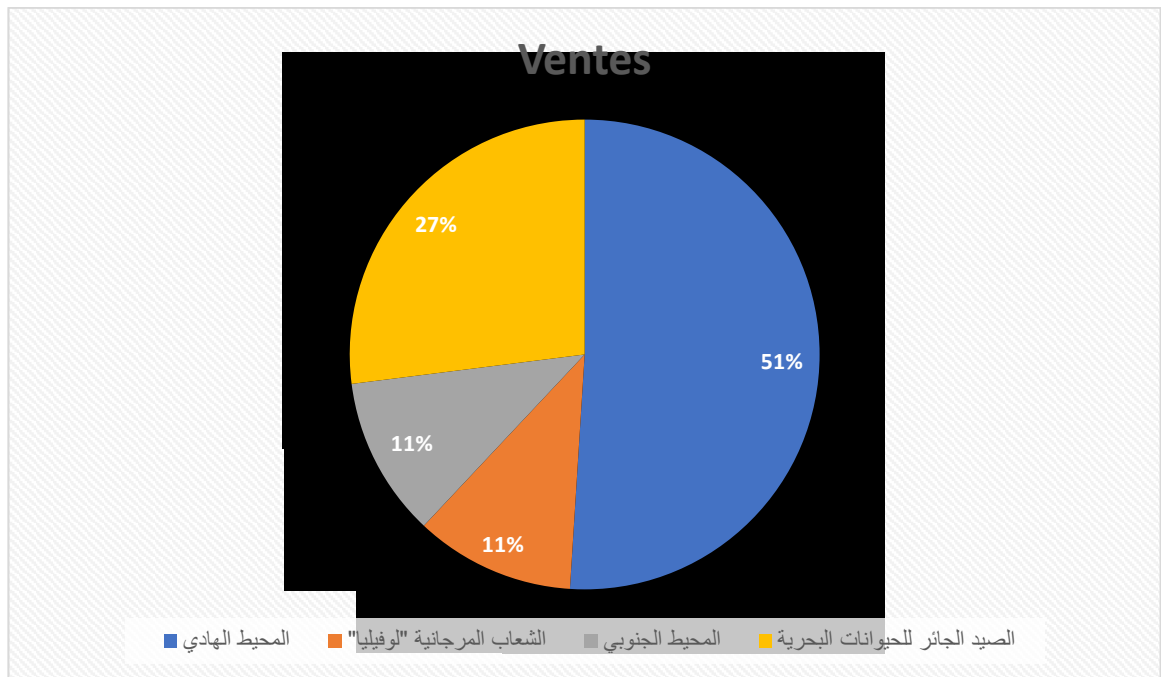
• فئات الشكل:

• فئة المساحة:

جدول 10 يمثل مساحة كل موضوع بالدقيقة في حلقة "أعالي البحار"

الموضوع	المدة الزمنية بالدقيقة	النسبة المئوية
المحيط الهادي	25:00	51%
الشعاب المرجانية "لوفيليا"	5:10	11%
المحيط الجنوبي	5:16	11%

27%	13:05	الصيد الجائر للحيوانات البحرية
100%	48:31	المجموع



رسم توضيحي 7 يوضح النسب المئوية لفئة المساحة لكل موضوع في حلقة "أعالي البحار"

#### القراءة التعيينية:

من خلال الجدول نلاحظ استحواذ المحيط الهادي في الفيلم بنسبة 51% لمدة 21 د، ثم يليها

الصيد الجائر للحيوانات البحرية بنسبة 27% والمحيط الجنوبي والشعاب المرجانية بنسبة

11% لكل واحدة منهما.

## القراءة التضمينية:

نلاحظ في الحلقة الثالثة من الفيلم بعنوان "أعالي البحار" يتم استعراض مجموعة متنوعة من المحيطات حول العالم، مع تخصيص وقت لكل منها يتناسب مع أهميتها البيئية والمواضيع التي تستكشفها الحلقة

يُعتبر المحيط الهادي الأكبر بين المحيطات وأكثرها تنوعًا من حيث الحياة البحرية والبيئات المختلفة لذا، يتم تخصيص وقت طويل لهذا الموضوع من إجمالي الحلقة بنسبة 51% لعرض جمال وتنوع هذا المحيط البيولوجي من الحوت الأزرق الذي يعتبر أضخم الحيوانات في الوجود ، كما أنها بدأت تزداد ببطء بعد أن كانت مهددة بالانقراض بسبب الصيد الجائر، ونجد الدلافين التي تلعب دورا حيويا في إعادة تدوير المغذيات من الأعماق إلى السطح، وغذائها هو الأسماك الفانوسية، وتلعب العوالق النباتية دورا هاما أيضا في المحيط الهادي فهي تنتج نصف الأكسجين هناك وفي الهواء الذي نتنفسه.

يعتبر الصيد الجائر قضية بيئية ملحة تؤثر بشكل كبير على الحياة البحرية. تخصيص 27 بالمائة لهذا الموضوع يعكس الأهمية الكبيرة لهذه المشكلة والحاجة إلى توعية المشاهدين حول تأثيراتها السلبية والحلول الممكنة للتصدي لها، وهنا يذكرنا الراوي بالعدد الهائل من الثروات الحيوانية البحرية التي فقدناها بسبب الصيد الجنوني لها مثل الحيتان الحدباء التي أصبح عددها بضعة الاف بعدما كان يوجد أكثر من 100 ألف حوت أحذب، كما أنه يقتل سنويا

100 مليون قرش فقط لإعداد حساء زعمفة القرش، فقد اختفى 90 بالمائة من صيادي المحيط الضخمين.

رغم أنه أقل استكشافاً مقارنة بالمحيط الهادي، فإن المحيط الجنوبي يلعب دوراً حيوياً في تنظيم المناخ العالمي والحفاظ على التوازن البيئي، وهو موطن طائر القطرس الذي يتغذى على الأسماك البحرية، وتعد الشعب المرجانية من أهم النظم البيئية البحرية، حيث توفر ملاذاً وطعاماً لمجتمع مزدهر من الحياة البحرية، ومع ذلك تعرض نصف كل المرجان في أعماق البحار إلى التدمير.

#### • فئة الموقع:

جدول 11 يمثل موقع كل موضوع في حلقة "أعالي البحار"

الموقع	بداية الفيلم		وسط الفيلم		نهاية الفيلم		المجموع	
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
المحيط الهادي	1	50%	1	33%	0	0%	2	29%
الشعاب المرجانية "لوفيليا"	0	0%	1	34%	0	0%	1	14%

14%	1	50%	1	0%	0	0%	0	المحيط الجنوبي
43%	3	50%	1	33%	1	50%	1	الصيد الجائر للحيوانات البحرية
100%	7	100%	2	100%	3	100%	2	المجموع

#### القراءة التعيينية:

نلاحظ في الجدول تمركز موضوع الصيد الجائر للحيوانات البحرية في كل من بداية الفيلم ووسطه بنسبة 43% ثم يليه المحيط الهادي ب 29% و نسبة 14% لكل من المحيط الجنوبي والشعاب المرجانية "لوفيليا" 14% أيضا.

#### القراءة التضمينية:

من خلال تمركز موضوع الصيد الجائر للحيوانات البحرية في بداية، وسط، ونهاية الفيلم الموضوع بشكل يتضح لنا الأهمية الحرجة للإشارة إلى هذه القضية، البدء بالصيد الجائر قد يُثير القلق بشأن الوضع الحالي للبحار والعودة إلى الموضوع في منتصف الفيلم ونهايته يعزز

الفهم والتوعية حول تأثيراته المستمرة، فعقود من الصيد جعلت كميات أسماك كثيرة في هبوط حاد لقد فقدنا ثلث الأسماك تماما، والتي من دون وجودها في قمة السلسلة الغذائية فإن مجتمع الحياة البحرية بأكمله سوف يشهد إنهيارا كبيرا.

إن أعالي البحار تعتبر بمثابة نظام دعم لوكبنا لأنها وببساطة شاسعة جدا، حيث نها تمثلي ثلثي الكوكب وهذا السطح فقط، إنها في غاية العمق أيضا وتؤوي كائنات حية مختلفة من نباتات وحيوانات بحرية يعتمد حتى الإنسان عليها في غذائه، إذن فقدانها سوف يجبرنا على تغير ماكولاتنا البحرية أو ربما الاستغناء عنها تماما.

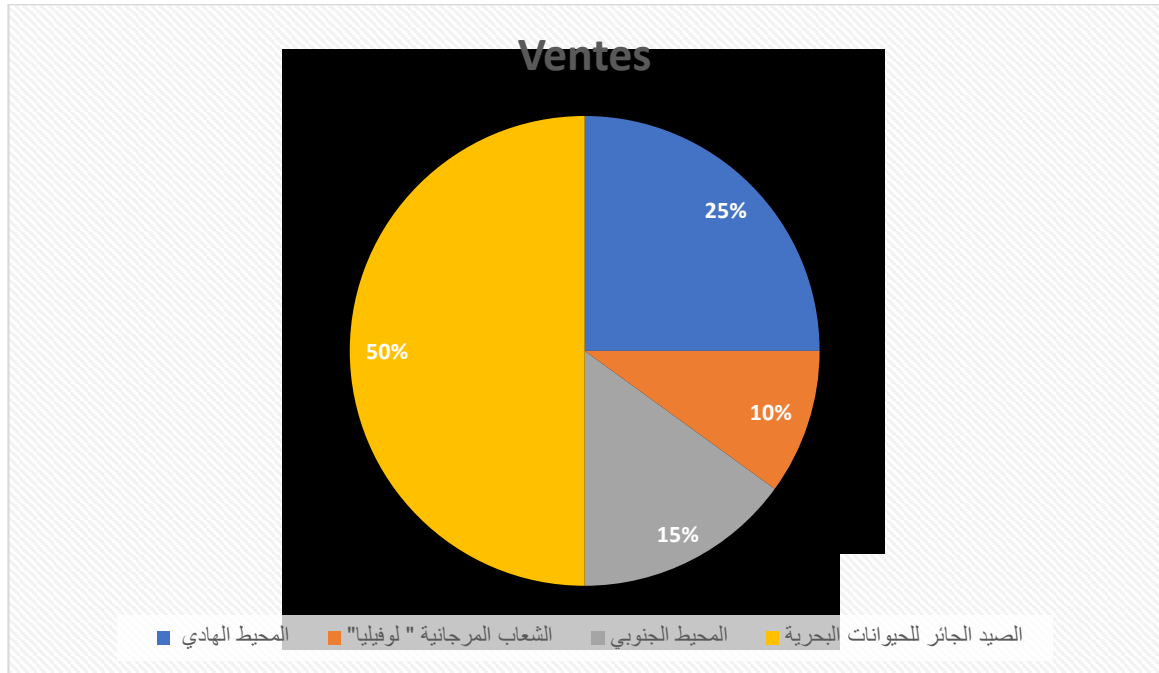
## • فئات المضمون

### • فئة الموضوع:

جدول 12 يمثل تكرار المواضيع المتناولة في حلقة "أعالي البحار"

الموضوع	التكرار	النسبة المئوية
المحيط الهادي	5	25%
الشعاب المرجانية "لوفيليا"	2	10%
المحيط الجنوبي	3	15%
الصيد الجائر للحيوانات البحرية	10	50%

المجموع	20	100%
---------	----	------



رسم توضيحي 8 يوضح النسب المئوية لتكرار المواضيع في حلقة "أعالي البحار"

**القراءة التعيينية:**

من خلال الجدول نلاحظ تكرار الحديث عن الصيد الجائر للحيوانات البحرية في الفيلم بنسبة 50%، ثم يليه المحيط الهادي ب 25% وكل من المحيط الجنوبي ب 15% و الشعاب المرجانية ب 14%.

**القراءة التضمينية:**

نلاحظ فيما يخص تكرار المواضيع المتناولة في الفيلم في حلقة " أعالي البحار " أن ال موضوع الصيد الجائر كان له الحصة الأكبر ب 50% وهذا راجع أنه السبب في اختلال التوازن الغذائي وانخفاض كميات هائلة من الحيوانات والأسماك البحرية، مثل التونة ذات الزعنة الزرقاء والتي تعد من أكثر صيادي المحيط إثارة للإعجاب، وهي من أثنى الأسماك في البحر وقيمة جدا لدرجة أنها تباع الواحدة في اليابان بأكثر من مليون دولار، لقد تعرضت للصيد حتى أوشكت على الإنقراض.

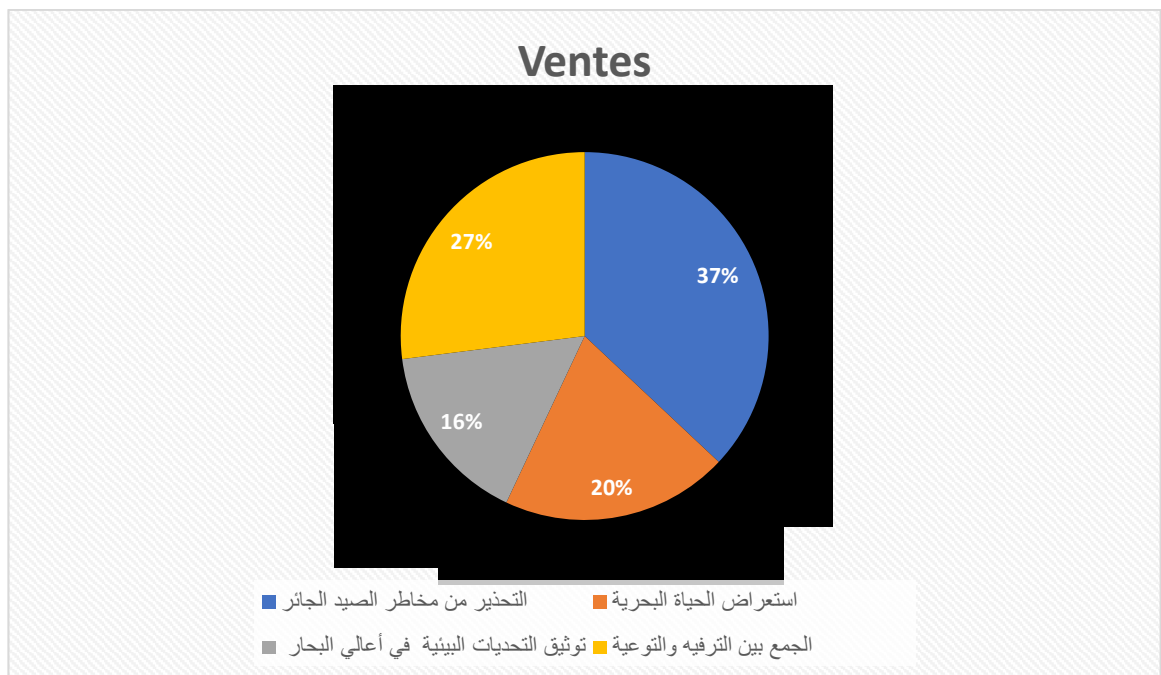
هذا التكرار المكثف لموضوع الصيد الجائر يشير إلى أن هذه القضية تعتبر النقطة المحورية للحلقة، مما يجعلها موضوعاً لا يمكن تجاهله عندما نتحدث عن أعالي المحيطات أو عمقها، ووجب معالجته وتنظيم الصيد حتى لا نصل إلى نتائج سيئة تضر الكوكب وغذاء الإنسان أيضاً.

#### • فئة الأهداف:

جدول 13 يمثل تكرار الأهداف المراد بلوغها من خلال حلقة " أعالي البحار "

الأهداف المراد بلوغها	التكرار	النسبة المئوية
-----------------------	---------	----------------

37%	11	التحذير من مخاطر الصيد الجائر
20%	6	استعراض الحياة البحرية
16%	5	توثيق التحديات البيئية في أعالي البحار
27%	8	الجمع بين الترفيه والتوعية البيئية
100%	30	المجموع



رسم توضيحي رقم 9 للنسبة المئوية لفئة الأهداف المراد بلوغها من خلال حلقة "أعالي البحار"

#### القراءة التعيينية:

نلاحظ من خلال الجدول الذي يمثل الأهداف المراد بلوغها من خلال حلقة "أعالي البحار" من فيلم "كوكبنا" أن التحذير من مخاطر الصيد الجائر جاء المرتبة الأولى من خلال التكرارات البالغة 11 تكرار وبنسبة 37% ثم يليها الجمع بين الترفيه والتوعية البيئية بنسبة 27%، واستعراض الحياة البحرية بنسبة 20% وتوثيق التحديات البيئية في البحار ب 16%.

#### القراءة التضمينية:

من خلال استقراء نتائج الجدول نلاحظ أن مخرج حلقة "أعالي البحار" أراد إيصال مجموعة من الأهداف والرسائل البيئية من خلال التأكيد عليها وتكرارها في الحلقة، كما نلاحظ توازنا نوعا ما في تكرار الأهداف والجمع بينها في مواضيع مختلفة في الفيلم، ولكن كان لهدف التحذير من مخاطر الصيد الجائر النصيب الأكبر في التكرار.

إن هذا التركيز الأكبر قليلاً على التحذير من مخاطر الصيد الجائر على الحيوانات البحرية أهمية توعية المشاهد بالمخاطر البيئية الكبيرة المترتبة على استنزاف هذه الثروة واستهلاكها

بشكل غير عقلائي دون التفكير في حاجة المحيط إليها للحفاظ على توازنه، لأن المحيط النقي والمتوازن ضروري لصحة كوكبنا.

إن هدف الجمع بين الترفيه والتوعية البيئية في الحلقة تمثل طرح المشكلة البيئية بشكل ترفيهي وتنقيفي وذلك من خلال استعراض حياة الدلافين في المحيط وكيف تعيش في ترابط مع بعضها وتصطاد فريستها وفي نفس الوقت يحدثنا الراوي عن أهميتها في المحيط وكيف أن فقدانها سوف يؤثر كثيرا على التوازن الغذائي للحيوانات البحرية الأخرى، واستعراضا لمجموعة من الحوت الأحدب التي كانت نادرا ما نراها على سطح البحار بعدما كانت على وشك الإنقراض من الكوكب، فهذه الصورة الجمالية التي ينقلها لنا الفيلم صورة وصوتا عن الحياة في المحيطات تجعل الجمهور يفكر في كيفية حماية هذه الحياة المميزة وعدم إلحاق الضرر بها على الأقل.

**النتائج العامة للدراسة:**

من خلال سردنا في النظري لأهم القضايا البيئية التي سلط عليها فيلم " كوكبنا" الضوء، الذي قمنا بتحليل ثلاث حلقات من سلسلته لفهم دوره في نقل الرسائل البيئية، وصلنا إلى استخلاص أهم النتائج الآتية التي انطلق منها بحثنا وتجيب أيضا على تساؤلاتنا التي تفرعت من إشكالية البحث وهي:

- 1\_ يظهر أن الفيلم نجح في الجمع بين الترفيه والتوعية البيئية من خلال الاحتفاء بالتنوع البيولوجي في الكوكب ومشاهد حياة الطبيعة وكذلك طرح المشاكل البيئية في قالب ترفيهي.
- 2\_ كما أظهرت النتائج أن الفيلم الوثائقي أكد في كل حلقة من السلسلة على التعريف بالحياة البحرية أو البرية، وكذلك استخدام تقنيات تصوير متقدمة لتقديم مشاهد طبيعية خلابة ومؤثرة تساعد في جذب انتباه المشاهدين وإيصال الرسائل البيئية بشكل قوي.
- 3\_ إن المخرج استخدم السرد القصصي وذلك من خلال نقل قصص مؤثرة عن الحيوانات والنظم البيئية لخلق ارتباط عاطفي مع المشاهدين، مما يجعل الرسائل البيئية أكثر تأثيرًا.
- 4\_ يجمع الفيلم بين تقديم معلومات علمية وإحصائيات دقيقة مع مشاهد ترفيهية واستعراضا للحياة على الكوكب لجذب الجمهور، مما يساهم في توصيل الرسائل البيئية بفعالية.
- 5\_ يساعد الفيلم الوثائقي المشاهدين على فهم أهمية الحفاظ على التوازن البيئي وكيف تؤثر الأنشطة البشرية على هذا التوازن من خلال إبراز أثر هذه الأنشطة على الطبيعة وكائناتها الحية.

6\_ إن هدف استعراض الحياة البرية و التنوع الهائل سواء في البيئة الجليدية و الغابات وكذا المحيطات كان من الأساسيات التي بني عليها الفيلم الوثائقي ولعلها تصب في هدف الفيلم وهو الاحتفاء بجمالية وتنوع كوكبنا مع إشارة وطرح لمشاكل كل بيئة بخصوصياتها وتأثرها بالتغيرات المناخية.

7\_ لقد كان من أهم ركائز الفيلم هو التحذير من مخاطر فقدان كل هذه الثروات سواء فقدان الجليد البحري الذي يؤوي غذاء حيواناته أو فقادات الغابات التي تنظم مناخ الكوكب وكذلك المحيطات والبحار دعامة الأرض ومصدر غذاء الإنسان.

8\_ تم تسليط الضوء على تأثير التغيرات المناخية على المناطق القطبية، حيث أن الجليد أصبح أقل بنسبة 40 بالمئة مما كان عليه قبل أكثر من عقد، ويؤثر ذلك على الحيوانات القطبية التي معظمها إما مهدد بالإنقراض أو غذاءها مفقود.

9\_ يعرض الفيلم تأثير أنشطة الإنسان الزراعية، قطع الأشجار وكذلك حرقها على تنوع الغطاء النباتي ، فقد قمنا لحد الان بتدمير نصف الغابات في كوكبنا، وهذا ما يجعلنا نفقد الحيوانات التي تعيش داخلها وأيضا نغير مناخ الكوكب بأكمله.

10\_ ينقل الفيلم لنا رسائل عديدة من بينها أن كوكب الأرض قادر على التعافي من التغيرات المناخية إذا ما أبعث الإنسان يده عنه، ولعل أبرز مثال على قدرتها على التشافي ما ظهر في حلقة "الغابات" موقع كارثة " تشيرنوبيل" التي عادت إليها الحياة تدريجيا بعد تدمير الإنسان لها وخروجه منها.

11\_ يجب توقيف الصيد الجائر والذي دمر الموائل البحرية مثل الشعاب المرجانية والأعشاب

البحرية الحيوية، وكذلك تأثير سلبي على توزيع الأنواع البحرية وانتشارها.

12\_ ذوبان الجليد في المناطق القطبية يؤثر على الكائنات التي تعتمد على الجليد مثل الدببة

القطبية والفقمة مما يهدد بقائها ويؤثر على السلسلة الغذائية.

13\_ يسعى الوثائقي إلى تقديم صورة شاملة ومتكاملة عن أهمية الغابات والتحديات التي

تواجهها، مع تعزيز الوعي البيئي وتحفيز الجمهور على المشاركة في جهود إنقاذ هذه الثروة

الغابية.

## خاتمة

من خلال بحثنا والذي حاولنا فيه تفكيك الإشكالية التي انطلقنا منها من خلال تتبع وتحليل مضمون ثلاث حلقات من السلسلة الوثائقي "كوكبنا" توصلنا إلى أن الوثائقي "كوكبنا" يعد نموذجًا بارزًا لكيفية الجمع بين الترفيه والتوعية البيئية بفعالية كبيرة. من خلال تحليل مضمونه، يظهر أن الفيلم يقدم تجربة مشاهدة ممتعة ومثيرة للانتباه، وفي الوقت نفسه يرفع من مستوى الوعي البيئي لدى الجمهور، فقد تمكّن الفيلم من تعريف المشاهدين بالحياة البرية عبر استعراض التنوع البيولوجي الواسع على كوكب الأرض، مما يسלט الضوء على جمال الطبيعة وتعقيدها، ويشجع على تمجيدها والحفاظ عليها.

لقد تميز الوثائقي أيضا، سرد القصص المؤثرة عن الحيوانات والنظم البيئية. من خلال هذه القصص، يخلق الفيلم ارتباطًا عاطفيًا قويًا بين المشاهدين والكائنات الحية التي تعرضها، مما يعزز الشعور بالمسؤولية تجاه حماية البيئة، تتناول القصص تحديات البقاء التي تواجهها الحيوانات نتيجة للتغيرات البيئية الناجمة عن الأنشطة البشرية، مما يضيف بُعدًا إنسانيًا وعاطفيًا إلى الرسائل البيئية.

يتميز "كوكبنا" أيضًا بتقديم معلومات علمية وإحصائية دقيقة بطرق سهلة الفهم وجذابة بصريًا، يتم دمج البيانات العلمية مع مشاهد ترفيهية خلابة، مما يساعد في توصيل المعلومات المعقدة بشكل بسيط وشيق. هذا النهج يضمن بقاء المشاهدين منخرطين ومهتمين بالمحتوى التعليمي، ويعزز من قدرتهم على استيعاب وفهم القضايا البيئية المهمة.

يُظهر الفيلم بوضوح المخاطر الجسيمة لفقدان الثروات البيئية، مثل فقدان الجليد البحري، الغابات، والمحيطات. من خلال تصوير التأثيرات السلبية لهذه الخسائر على المناخ والتوازن البيئي، يبرز الفيلم أهمية هذه البيئات الثلاث في تحسين وتنظيم المناخ على كوكب الأرض، ويقدم الفيلم تحذيرًا قويًا من التدهور البيئي ويدعو إلى اتخاذ إجراءات فورية لحماية هذه البيئات الحيوية.

## قائمة المراجع:

### 1/ الكتب والمجلات باللغة العربية

1/\_ العمري أمير، الفيلم الوثائقي في مؤيته الثانية، الدار العربية للعلوم ناشرون، قطر،

2015

2/ بريك خديجة، الفيلم الوثائقي في مؤيته الثانية، الدار العربية للعلوم ناشرون، قطر، 2015

3/ ساكر صباح، مظاهرات البيئة في السينما العالمية، الرسالة الدراسات والبحث الإنسانية،

العدد 7، الجزائر، نوفمبر 2022.

4/\_ سبتي فايزة، قضايا البيئة في وسائل الإعلام الجزائرية بين الالزامية القانونية والمعالجة

الإعلامية، الباحث للدراسات الأكاديمية، العدد 01، الجزائر، 2021.

5/\_ عدوي خولة، إنتاج تنقلكس للوثائقيات التاريخية، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية

والاجتماعية، العدد 2، الجزائر، نوفمبر 2023.

6/\_ زرقان وليد، مساهمة المجتمع الدولي في حماية البيئة من ظاهرة التغير المناخي، المجلة

الأكاديمية للبحث القانوني، العدد 01، الجزائر، 2023.

7/\_ الزياد حامد معروف، الأفلام الوثائقية مصدرا للمعلومات التاريخية، مركز الخدمة

للاستشارة البحثية، العدد 57، مصر، جانفي 2018.

8/\_ طالة لامية، الوظيفة الإعلامية في الأفلام الوثائقية، مجلة افاق سينمائية، العدد 1،

جامعة الجزائر 3، جوان 2022.

9- طايبي طايبي، السينما الوثائقية ودورها الإعلامي، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، العدد 16، الجزائر، ديسمبر 2018.

10- جورج خليفي، الفيلم الوثائقي، مركز تطوير الاعلام، العدد 1، فلسطين 2014.

11- الفضلي عبد الهادي، أصول البحث، دار المؤرخ العربي، بيروت 1992.

### المقالات الالكترونية باللغة العربية:

1- لاوري بريان، فيلم "كوكبنا" مذهل بصرياً وخطيراً للغاية، CNN، تاريخ النشر 2019/04/08، تاريخ الاطلاع 2024/04/10

2- قاسم قيس، "كوكبنا خلف الكواليس".. أسرار تصوير الحياة البرية، الجزيرة الوثائقية، تاريخ النشر 12/09/2019، تاريخ الاطلاع 20/03/2024

3- نتفليكس تحبس أنفاس المشاهدين في "كوكبنا"، سكاي نيوز العربية، تاريخ النشر 2019/05/10، تاريخ الاطلاع 18/04/2024

### المواقع الرسمية:

1- الموقع الرسمي لشركة سلفريك فيلم، معلومات عامة، تاريخ الاطلاع 2024/04/25

2/-الموقع الرسمي للصندوق العالمي للطبيعة، معلومات عامة، تاريخ الاطلاع

2024/04/28

3/-الموقع الرسمي لفيلم "كوكبنا"، معلومات عامة، تاريخ الاطلاع 17/04/2024

### الكتب والمجلات باللغة الأجنبية:

1\_ Geiger Jeffrey, R.L. Rutsky, Film Analysis : A Norton Reade, editor,

University of Essex and San Francisco State University,2005.

2\_ Joseph van der Naald, The mission as a master signifier :

Documentary film, social change and discourse analysis , 2015.

3\_ Sabrina McCormick, Ashley Bieniek–Tobasco, Communicating

climate change through documentary film : imagery, emotion, and

efficacy, 2019 .

4\_ Safa BOUSSAADA, La production de la réalité à travers le

documentaire photographique, Université de Carthage, Tunisie,2023.

5-NecPlus «Discours sur le changement climatique et jeunesse  
Communication & langages, LA France, 2012.

## فهرس المحتويات

1.....	مقدمة
3.....	الاشكالية:
3.....	التساؤلات الفرعية:
4.....	أسباب اختيار الموضوع:
Erreur ! Signet non défini. ....	أهمية الدراسة:
5.....	أهداف الدراسة:
5.....	منهج الدراسة:
6.....	أداة الدراسة: تحليل مضمون
7.....	مجتمع البحث:.
7.....	عينة الدراسة:
8.....	تحديد المصطلحات:
11.....	الدراسات السابقة:
15.....	الفصل الأول:
16.....	الفصل الأول: السينما الوثائقية
16.....	المبحث الأول: تاريخ السينما الوثائقية
16.....	المطلب الأول: التطور التاريخي للسينما الوثائقية
24.....	المطلب الثاني: خصوصية الفيلم الوثائقي
36.....	المبحث الثاني: السينما الوثائقية البيئية

37.....	المطلب الأول: نشأة السينما الوثائقية البيئية
45.....	المطلب الثاني: الوظيفة الإعلامية للأفلام الوثائقية البيئية
<b>50</b> .....	<b>الفصل الثاني: سلسلة الوثائقية " كوكبنا "</b>
50.....	المبحث الأول: إنتاج فيلم " كوكبنا "
51.....	المطلب الأول: شركات الإنتاج وتمويل الفيلم
57.....	المطلب الثاني: الغرض والهدف من إنتاج الفيلم
60.....	المبحث الثاني: فيلم " كوكبنا "
61.....	المطلب الأول: فيلم "كوكبنا" خلف الكواليس
67.....	المطلب الثاني: سلسلة "كوكبنا" والقضايا البيئية
<b>73</b> .....	<b>الفصل الثالث: دور الفيلم الوثائقي "كوكبنا" في نقل الرسائل البيئية</b>
73.....	المبحث الأول: تحقيق التوازن بين الترفيه والتوعية البيئية في فيلم " كوكبنا".
73.....	المطلب الأول: بطاقة تقنية للفيلم "كوكبنا".
86.....	المبحث الثاني: الرسائل البيئية في فيلم "كوكبنا".
86.....	المطلب الأول: المشاكل البيئية والغابات
98.....	المطلب الثاني: الرسائل البيئية من خلال حلقة " أعالي البحار".
<b>108</b> .....	<b>النتائج العامة للدراسة:</b>
<b>112</b> .....	<b>خاتمة.</b>
<b>114</b> .....	<b>قائمة المراجع:</b>

## فهرس الجداول

- جدول 1 يمثل وحدات عينة الدراسة للفيلم الوثائقي "كوكبنا" ..... 74
- جدول 2 يمثل مساحة كل موضوع بالدقيقة في حلقة "عواالم متجمدة" ..... 74
- جدول 3 يمثل موقع كل موضوع في حلقة "عواالم متجمدة" ..... 79
- جدول 4 يمثل تكرار المواضيع المتناولة في حلقة "عواالم متجمدة" ..... 81
- جدول 5 يمثل تكرار الأهداف المراد بلوغها من خلال حلقة "عواالم متجمدة" .. 84
- جدول 7 يمثل موقع كل موضوع في حلقة "الغابات" ..... 90
- جدول 8 يمثل تكرار المواضيع المتناولة في حلقة "الغابات" ..... 92
- جدول 9 يمثل تكرار الأهداف المراد بلوغها من خلال حلقة "الغابات" ..... 95
- جدول 10 يمثل مساحة كل موضوع بالدقيقة في حلقة "أعالي البحار" ..... 98

## فهرس الأشكال

- رسم توضيحي 1 يوضح النسب المئوية لفئة المساحة لكل موضوع في حلقة "عولم  
متجمدة" 75.....
- رسم توضيحي رقم 2 النسب المئوية لفئة الموضوع المتناول في حلقة "عولم متجمدة"  
82.....
- رسم توضيحي رقم 3 النسب المئوية لفئة الأهداف المراد بلوغها في "حلقة عولم  
متجمدة" 85.....
- رسم توضيحي 4 يوضح النسب المئوية لفئة المساحة لكل موضوع في حلقة "الغابات"  
88.....
- رسم توضيحي رقم 5 النسب المئوية لفئة الموضوع المتناول في حلقة "الغابات"  
93.....
- رسم توضيحي رقم 6 النسب المئوية لفئة الأهداف المراد بلوغها في حلقة "عولم  
متجمدة" 96.....
- رسم توضيحي 7 يوضح النسب المئوية لفئة المساحة لكل موضوع في حلقة "أعالي  
البحار" 99.....
- رسم توضيحي 8 يوضح النسب المئوية لتكرار المواضيع في حلقة "أعالي البحار"  
104.....
- رسم توضيحي رقم 9 للنسبة المئوية لفئة الأهداف المراد بلوغها من خلال حلقة "أعالي  
البحار" 107.....

